

الصيام

(728) سؤالًا وجوابًا

د. راشد سعد العليمي

الطبعة الثالثة
(1441هـ - 2020 م)

مزيدة ومنقحة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين.. أما بعد.

بين يدي القارئ الكريم الطبعة الثالثة من كتاب: (الصيام) والمتعلق بأحكام ركن عظيم من أركان ديننا المبارك.

ومن نعمة الله على الإنسان أن يوفقه إلى ما يحب، ويسدد خطاه ليكون على فقه وبصيرة في أي أمر ينطق به أو يعمله.

ومن أعظم السبل لبلوغ ذلك القراءة عن أصول الدين وأركانه، ليكون المسلم على معرفة واضحة بما يتعلق بمسائلها وأحكامها، لأن عليها قوام التمكين، والظفر بالسعادة الأبدية، فضلا أنها من الأمور التي لا يُعذر الجهل بها.

ولتحقيق ما سبق جاء هذا الكتاب بما يتعلق بركن الصيام والتطوع فيه، لكثرة الحديث عنهما، وعلى وجه الخصوص في رمضان، فرغبت بتوفيق من الله أن أجمع بعضا من المسائل المتعلقة به، على نمط السؤال والجواب، بما تكلّم به العلماء– نفعنا الله من فقههم–، وبما تيسر عليّ فهمه وترجيحه حول مسائل الصيام.

وجاءت مادة هذا الكتاب من بعد المقدمة السابقة وفق الخطة التالية:

مباحث الرسالة

جاءت الرسالة من بعد المقدمة السابقة، وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: معلومات عامة عن الصيام

المبحث الثاني: أخلاق الصائم المبحث الثالث: ما يتعلق بشهر شعبان.

المبحث الرابع: من فضائل الصوم وشهر رمضان.

المبحث الخامس: من أحكام الصيام.

المبحث السادس: من يجب عليه الصيام.

المبحث السابع: دخول الشهر.

المبحث الثامن: الطاعات في رمضان.

المبحث التاسع: أخلق الصائم.

المبحث العاشر: النية في الصيام

المبحث الحادي عشر: مباحات في الصيام.

المبحث الثاني عشر: مفسدات الصيام.

المبحث الثالث عشر: ما يتعلق بالدورة الشهرية.

المبحث الرابع عشر: السحور.

المبحث الخامس عشر: الإفطار.

المبحث السادس عشر: الصغار والصيام.

المبحث السابع عشر: النسيان في الصيام.

المبحث الثامن عشر: أهل الأعذار (المريض وكبير السن والحامل والمرضع)

شكر وثناء

واتقدم بجزيل الشكر والتقدير للفاضلين، شيخنا المحدث: بدر عبد الله البدر، وللأخ الدكتور: محمد عود الفزيع [1] لمراجعتهما للنسخة الأولى، وتقديم الملاحظات القيمة، فجزاهما الله حسن الثواب وكريم الأجر، ولكل من قدّم النصح والتوجيه في هذه الرسالة.

والله أسأل أن يجعل لهذا الكتاب التوفيق والقبول، وفيه النفع للمسلمين، وإن كان هناك من زلة أو هفوة فلن أعدم من محب ناصح يجود عليّ بنصحه وإرشاده، من بعد حسن الظن بما ترجّح لي من مسائل، والدعاء لأخيه بالخير، والمزيد من العلم النافع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِ اللهم وبارك على حبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

---

1 - الأستاذ في كلية الشريعة في جامعة الكويت، ومدير إدارة الرقابة الشرعية في شركة الامتياز (دولة الكويت)

الباب الأول

أحكام عامة عن الصيام

معلومات عامة عن الصيام

1- هل كان الصيام مشروعا للأمم قبلنا؟

نعم، دليل ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183)} (البقرة)

2- يُقال أن صيام رمضان لم يكن واجبًا على الناس؟

نعم، كان الواجب ابتداءً صيام عاشوراء، ثم بعد ذلك فُرض صيام رمضان.

3- كيف بدأ الأمر بصيام رمضان؟

لما أنزل الله قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} إلى قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} فكان من شاء صام، ومن شاء أطعم مسكينًا، وأجزأ ذلك عنهم.

ثم جاء قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} إلى قوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} فاثبت الله صيامه على المقيم الصحيح، ورخَّص فيه للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام. رواه أبوداود.

4- يُقال أن الصيام كان فيه شدة مع بداية تشريعه، ثم جاء الترخيص فيه، كيف هذا؟

نعم، ورد الترخيص لأسباب كثيرة، منها أن رجلاً من الأنصار يُقال لهِ صرمة، ظل يعمل وكان صائماً حتى أمسى، فجاء إلى أهله فصلَّى العشاء، ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح، فأصبح صائماً، فرآه رسول الله ﷺ، وقدَ جَهدَ جْهداً شديداً، فقال له: (مالي أراك قدَ جَهدْتَ جْهداً شديداً)؟ قال: يا رسول الله، إني عملتُ أمس، فجئت حين جئت، فألقيتُ نفسي فنمت، وأصبحتُ حين أصبحتُ صائمًا، فأنزل اللَّهَّ عز وجلَّ: إلى قوله {ثمُّ أتموا الصيامَ إلى الليلِ} رواه أحمد وأبو داود والبيهقي

5- من أين جاءت التسمية بـ (رمضان)؟

قيل: كان اسم رمضان قديمًا (ناتق)، ولما أراد العرب نقل أسماء الشهور القديمة إلى لغتهم وافق ذلك مجيء هذا الشهر في الحرّ والرمض، فقيل: رمضان. وقيل: لأنه يرمض الذنوب ويحرقها.

6- متىُ فرض صيام رمضان على المسلمين؟

في السنة الثانية من الهجرة.

7- كم رمضان صام النبي ﷺ ؟

صام النبي ﷺ تسع رمضانات.

8- ما معنى (كُتب) في قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ}

معناها الكتابة الشرعية، أي الأمر الشرعي بما يحبه الله.

9- لماذا ذكر الله في الصيام {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ}، وفي الحج قال سبحانه: {أشهر معلومات}؟

لأن أشهر الحج كان وقتها معلوماً منذ نبي الله إبراهيم وتوارثها الناس بعده، أما رمضان فجاء التشريع فيه جديدًا على الناس.

10- هل يجوز التشريك بالنية، فيكون الصيام للعبادة وللرجيم؟

إذا نُصِح شخص من قبل الأطباء بالحمية، فبيّت النية وأمسك عن الطعام من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، فإنه يُؤجر على ذلك، وصيامه شرعي لأنه بيّت النية وصام المدة كاملة، لأنه لم يعدل عن الحمية المجردة إلى الصيام الذي يتقرب به إلى الله جل وعلا؛ وواجب الانتباه إلى أن الذي يصوم ولا ينهزه إلى الصيام إلا طلب الثواب من الله تعالى سيكون أعظم أجراً ممن أشرك في صيامه بين العبادة والأمر المباح.

المبحث الثاني:

﴿ أخلاق الصائم ﴾

11- ما الغاية من تشريع الصيام؟

شرع الله الصيام: لبلوغ التقوى إذا قام الصائم بحق الصيام، وقد ذكرها الله في قوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183)} (البقرة)

12- ما المقصود من التقوى؟

التقوى هي امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وتلك هي الغاية من الصيام، وفيه تربية للنفس، وتهذيب لأخلاقها، واستقامتها على سلوك قويم، والحرص على ألا يخرج شهر رمضان إلا وقد تأثر تأثراً المسلم تأثرا بالغاً في نفسه وأخلاقه وسلوكه.

13- هل أشار النبي ﷺ إلى قضية التقوى بالنسبة للصيام؟

نعم، قال النبي ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه). رواه البخاري.

14- ما الفوائد المستنبطة في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}؟

من تلك الفوائد:

أولا: بيان أهمية الصيام، حيث فرضه الله عز وجل على الأمم من قبلنا، وهذا يدلّ على محبة الله عز وجل له وأنه لازم لكل أمة.

ثانيا: التخفيف على هذه الأمة، حيث إنها لم تكلّف وحدها بالصيام الذي قد يكون فيه مشقة على النفوس والأبدان.

ثالثا: الإشارة إلى أن الله تعالى أكمل لهذه الامة دينها، حيث أكمل لها الفضائل التي سبقت لغيرها.

15- هل هناك حِكَمًا شُرِّع من أجلها الصيام؟

نعم، فمن الحِكم والفوائد التي تضمّنها الصيام:

1/ أنه عبادة نتقرب بها إلى ربنا؛ بترك المحبوبات التي جُبلنا على محبتها من الأكل والنكاح، لننال بذلك رضا ربنا سبحانه.

2/ معرفة الغني قدر نعمة الله عليه، حيث أنه تعالى قد يسّر له الحصول على ما يشتهي، من طعام، وشراب، ونكاح، فيشكره على هذه النعمة، ويتذكر أخاه الفقير الذي لا يتيسر له الحصول على ذلك، فيجود عليه بالصدقة والإحسان.

3/ التمرّن على ضبط النفس والسيطرة عليها حتى يتمكن من قيادتها لما فيه خيرها وسعادتها، ويبتعد عن أن يكون إنساناً بهيمياً لا يتمكن من منع نفسه عن لذتها وشهواتها، لما فيه مصلحتها.

16- هل في الصيام فوائد دنيوية للبدن؟

نعم، والمفروض ابتداء ألا نجعل الفوائد الدنيوية هي الأصل؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى إضعاف الإخلاص والغفلة عن إرادة الآخرة، ومن الفوائد الدنيوية ما يحصل من الثمرات الصحية الناتجة عن تقليل الطعام وإراحة الجهاز الهضمي فترة معينة، من ترسب بعض الفضلات والرطوبات الضارة بالجسم وغير ذلك.

17- ما المناسبات المتميزة التي وقعت في شهر رمضان؟

من تلك المناسبات:

- أن الله أنزل فيه القرآن، أي ابتداء إنزاله.
- وقعت فيه غزوة بدر الكبرى، في السنة الثانية.
- تم فيه فتح مكة.

وغيرها كثير من الحوادث.

المبحث الثالث:

﴿ ما يتعلق بشهر شعبان ﴾

18- ما سبب التسمية بشعبان؟

قيل لتشعّب – انتشار– العرب لطلب الماء، أو في الحروب، بعد أن يخرج رجب الحرام، أو هو من التشعّب أي الظهور.

19- لماذا ينبغي الاهتمام بالعبادات في شعبان؟

لتكون كالتمهيد والتيسير في فعلها قبل رمضان، مثل قراءة القرآن، والصيام.

20- هل يُشرع صيام شهر شعبان؟

نعم، ويُسُّن الإكثار منه، لحديث عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهرٍ أكثر منه صياما في شعبان). متفق عليه

21- ما سبب الإكثار من الصيام في شعبان؟

لعل العلّة أنه شهرٌ يغفَل عنه الناس بين رجب ورمضان، ومعلوم أن استثمار أوقات غفلة الناس بالطاعات مطلوب، وقيل حتى يتهيأ المسلم للصيام قبل رمضان.

22- ما دليل التعليل السابق؟

دليله ما ورد عن أسامة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (شعبان بين رجب وشهر رمضانَ، تغفل الناس عنه، ترفع فيه أعمال العباد، فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم). رواه البيهقي

23- يقال أنه قد ورد النهي عن الصيام بعد انتصاف شهر شعبان.. هل هذا صحيح؟

نعم، لحديث: (إذا انتصف شعبان فلا تصُوموا). رواه الترمذي، لكنه **لا يصح**.

24- على فرض صحة الحديث السابق، كيف نوفّق بين النهي عن الصيام بعد انتصاف شعبان مع حرص النبي ﷺ على صيام أكثر شعبان؟

النهي يتوجه إلى من بدأ الصيام بعد منتصف الشهر، وليس لمن حرص على الصوم من أوله، أو له صيام معتاد كالاثنين والخميس.

25- ما حكم صيام يوم الشكّ؟

ورد التحريم عن صيامه، فعن عمار بن ياسر ﷺ قال: "من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم". رواه ابن خزيمة.

26- ما المقصود بيوم الشكّ؟

يقصد به اليوم الأخير من شعبان، وأيضا ما يجعل معه اليوم الذي قبله، فعن أبي هريرة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: (لا تقدّموا رمضان بصوم يوم واليومين؛ إلا رجل كان يصوم صومًا فليصمه). متفق عليه

27- ما العلّة في النهي عن صيام يوم الشكّ؟

قيل: حتى لا يُزاد في رمضان ما ليس منه، وأيضا لأجل تحقيق الفصل بين الفرض والنافلة، مثل الفصل بين صلاة الفريضة عن النافلة بعدها؛ إما بكلام أو انتقال.

28- هل النهي يشمل صيام اليوم الأخير لأجل الوفاء بالنذر أو الكفارة؟

لا بأس بصيام يوم الشكّ لأجل النذر أو الكفارة، إنما لأنهي يتوجه إلى صيامه بينة مطلقة، أي للتطوع.

29- من كان معتادًا على صيام يوم الخميس؛ ووافق يوم الخميس ليوم الشك.. فهل يصومه؟

نعم، له أن يصومه، لرخصة النبي ﷺ له في ذلك، لقوله: (لا يتقدمنّ أحدكم بصوم يوم أو يومن، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه، فليصُم ذلك اليوم). متفق عليه.

30- هل يمكن صيام اليوم الأخير من باب الاحتياط؟

نعلم أن صيام رمضان لا يتحقق إلا بإكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا، أو برؤية هلال رمضان، وغير هذا غير صحيح.

31- هل صيام يوم الشك احتياطًا يعدّ مخالفة لولي الأمر؟

نعم، وهو أولاً مخالف لهدي النبوي، ثم لولي الأمر، حيث أننا في بلد مسلم، فمتى ما ثبت عند ولي الأمر، أو من ينوب عنه كالهيئة القضائية دخول الشهر فعليه بالصوم تبعًا للمسلمين.

32- كيف يمكن أن نحقق الاحتياط في العبادات؟

الاحتياط إنما يطلَب عند احتمال الوقوع في المخالفة، وأما إذا أدى الاحتياط إلى ارتكاب محظور، أو ترك مأمور، فالواجب في ترك هذا الاحتياط.

33- كيف يمكن التعامل مع اليوم الاخير من شعبان في ثبوته من جهة الرؤية؟

إن جاء اليوم الثلاثين من شعبان، وحال دون رؤية الهلل غيم أو غبار: فهو يوم الشكّ.

وإذا كانت السماء صحوًا ولم يُر الهلال؛ فهو ليس بيوم شك، وقطعا هو من شعبان، ولا يُصام.

34- هل صحّ في ليلة منتصف شعبان أي حديث؟

نعم، فعن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: قال النبي ﷺ: (إن الله ليطلع في ليلة لأنصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه، إلا لمشترك أو مشاحن). رواه ابن ماجه. والمشاحن: أي المبغض للمؤمنين. وأيضا قول النبي ﷺ: (إن الله ليطلّع على عباده في ليلة لأنصف من شعبان، فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه). رواه الطبراني

35- ما حكم من خصّ هذه الليلة بعبادة أو دعاء؟

لا يجوز، إذ لم يثبت أن النبي ﷺ خصّها بعملٍ، أو قول.

36- هناك عادة بين الناس في الكويت يقال عنها (القْريش) ما القول فيها؟

هي عادة قديمة يتجمّع فيها النساء لجرش (طحن) البُر، استعدادًا لرمضان، حتى لا يُشغلهم هذا عن العبادة في رمضان، لكن في الزمن الحاضر لا حاجة لهذا؛ ولا سبب لإحياء هذا الأمر؛ اسمًا وبدون حقيقتها السابقة، لذا تركها أفضل، لتضمنها المداومة، مع التبذير بالأطعمة؛ مثلما نجده في مواضع العمل.

37- من عليه صيام سابق، هل يقضيه في شعبان؟

نعم، ويجب عليه المبادرة بقضاء ديْن الصيام، وذلك في شعبان قبل مجيء رمضان.

38- هل هذا يشمل الفتاة التي لم تصم من رمضان الماضي بسبب الحيض أو النفاس؟

نعم، فيجب عليها قضاء ما عليها من صيام.

39- بعض الناس يفعلون ما يشتهون من معاصي قبل رمضان بحجة أن الصائم مغفور له ذنبه.. ما حكم فعلهم؟

هذا من القبيح بالتفكير، بل من أعطاهم الإذن بفعل المعصية في أي وقت من السنة؟ وأيضا أين الضمان بأن من صام رمضان قد جاءته المغفرة والقبول من الله تعالى؟

40- ما حكم صلاة الرغائب؟

صلاة الرغائب التي هي ثنتى عشر ركعة، بين المغرب والعشاء ليلة الجمعة من رجب، أو ليلة النصف من شعبان، وكل ذلك لم يصحّ فعله عن النبي ﷺ، وقال طائفة من العلماء أنهما بدعة منكرة.

المبحث الرابع:

﴿ من فضائل الصوم وشهر رمضان ﴾

41- ما فضائل الصيام عموما؟

1/ عن أبي سعيد الخُدِّري ﷺ قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: (من صامَ يومًا في سبيل اللَّه بعدَ الله وجهه عنَّ لأنار سبعي خريفا). رواه البخاري

2/ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (قال ربكم تبارك وتعالى: كل العمل كفارةٌ، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به...). رواه أحمد.

3/ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (كل عملِ ابن آدم يضاعف، الحسنةُ عشرُ أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجلَّ: إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به...). رواه مسلم.

4/ عنُ حذيفة ﷺ قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: (فتنةُ الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاةُ والصيام والصدقة...). متفق عليه.

5/ وقال النبي ﷺ: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أيْ ربِ منعتُه الطعامَ والشهوات بالنهار فشفِّعني فيه، ويقول القرآن: منعتُه النوم بالليل، فشفِّعني فيه، فيَّشفعان) . رواه أحمد.

6/ عن أبي أمامة ﵁ قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: مرني بعملٍ يُدخلني الجنة؟ قال ﷺ: (عليك بالصوم، فإنه لا عِدْل له. ثم أتيته الثانية، فقال لي: (عليك بالصيام) رواه أحمد والنسائي.

وفي لفظ: (عليك بالصوم فإنه لا مثلَ له). رواه ابن حبان والنسائي.

42- ما فضائل شهر رمضان على وجه الإيجاز؟

1/ عن أبي هريرة ﵁ أن رسولّ الله ﷺ قال: (من صامَ رمضانِ إيمانًا واحتسـابًاُ غفرَ له ماَ تَّقـدَم منْ ذْنبه، ومنْ قام ليلة القَدر إيمانًا واحْتسابًاُ غفرَُ له ماَّ تقدم منَ ذْنبه). رواه مسلم

= معنى كلمات الحديث:

إيمانا: تصديقا بأنه حق مقتصد فضيلته.

احتسابا: طلب الثواب من الله وقصد الإخلاص له.

2/ عن أبي هُرَيْرَةَ ﵁ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: (إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ لأنارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النارِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ). رواه ابن ماجة

- معنى كلمات الحديث:

صُفدت: يحتمل التقييد والشدّ بالأصفاد، وقيل ضعف من يسعى في الفتنة، وقيل إشارة إلى كثرة الخير وقلة الشر.

وقال ابن تيمية رحمه الله: "وتصفّد الشياطين فلا يتمكنون أن يعملوا ما يعملونه في الإفطار، فإن المصفد هو المقيّد، إنما يتمكنون من بين آدم بسبب الشهوات، فإذا كفّوا عن الشهوات صفدت الشياطين".

الشياطين: يحتمل المراد منهم من يسترق السمع، أو من يسعي منهم لإغواء والفتنة، وقيل المردة من الجن.

3/ عن أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ رقى المنبر، فقال: (آمين، آمين، آمين)! قيل له: يا رسول الله، ما كنت تصنع هذا؟ فقال ﷺ: قال لي جبريل: رغِم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخله الجنة. قلت: آمين. ثم قال جبريل: رغِم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له. فقلت: آمين. ثم قال جبريل: رغِم أنف امرئُ ذكرت عنده فلم يصلّ عليك. فقلت: آمين). رواه الترمذي.

المبحث الخامس:

من أحكام الصيام

43- ما هو تعريف الصيام لغة؟

الصيامُ في اللغة: الإمساك، ومنه قوله تعالى: {فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26)} (مريم)، أي نذرت إمساكا عن الكلام.

44- ما هو تعريفه شرعًا؟

هو التعبّد لله تعالى؛ بالإمساك عن المفطرات بنية التقرّب إلى الله تعالى، من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

45- هل للصائم وصفًا آخر في كتاب الله تعالى؟

نعم يُقال له (سائح)، ومن ذلك قوله تعالى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ} (التوبة: 112).

46- إلى كم قسم يمكن تقسيم الصيام؟

ينقسم الصيام إلى قسمين:

= قسم مفروض: وهو ما يكون بسبب الكفارات أو لأنذر أو بغير سبب؛ كصيام شهر رمضان، لأنه واجب بأصلٍ الشرع، أي بغير سبب حادث من المكلف.

= وقسمٌ غير مفروض: وهو إما يكون معيّنا، وقد يكون مطلقًا.
ومثال الصيام المعيّن: صوم الإثنين والخميس.
ومثال الصيام المطلق: صيام أي يوم في السنة مباح الصوم فيها.

47- ما حكم صيام شهر رمضان؟

صيام شهر رمضان ركن من أركان الإسلام، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183)} (البقرة)

وقال رسولَّ الله ﷺ: (بني الإسلامُ على خمس؛ شهادَة أَنْ لاَ إِلَه إلاَّ اللهَ وأنُ مُحَمَّدا رسُولَّ الله، وإقامَّ الصَلاة، وإيتَاءَّ الزَكاة، والحجِّ، وصوْم رمضان) رواه البخاري، وأجمع المسلمون على فرضيته.

48- ما أركان الصيام؟

الصيام له ركن واحد: وهو التعبّد لله عز وجل بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

49- ما الصيام الواجب على المسلمين فعله؟

1/ صوم رمضان: فعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن أعرابيا جاء إلى رسول الله ثائر الرأس،...فقال: "يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله عليّ من الصيام"؟ فقال ﷺ: (شهر رمضان، إلا أن تطوّع). متفق عليه

2/ صوم النذر.

3/ صوم الكفارة والفدية.

50- هل هناك من أنواع للفجر بالنسبة للصيام؟

نعم، هناك الفجر الصادق للصيام، وهو الفجر الثاني، وهناك الفجر الأول والذي يُقال عنه الكاذب.

51- كيف نفرّق بين الفجر الأول عن الثاني؟

يتميز الفجر الثاني عن الفجر الأول بثلاث مميزات:

الأولى: الفجر الأول يكون مستطيلًا؛ أي ممتدًّا من المشرق إلى المغرب، أما الفجر الثاني فهو ممتد من الشمال إلى الجنوب، أي معترضاً في الأفق.

الثانية: الفجر الأول يظلم بعد أن يكون له شعاع، أما الفجر الثاني فلا ظلمة بعده، بل يستمر النور في الزيادة حتى طلوع الشمس.

الثالثة: الفجر الثاني متصلّ بياضه بالأفق، وأما الفجر الأول فبينه وبين الأفق ظلمة، وليس له حكمٌ في الشرع؛ فلا تحلّ به صلاة الفجر، ولا يحرم به الطعام على الصائم.

52- ما حكم من أنكر فرضية صوم رمضان؟

من أنكر فرضيته كفر، إلا أن يكون ناشئاً في بلدة بعيدة، لا يعرف الشرع فيها فيعرف به، وإن أصر بعد البيان كفر.

53- ما القول فيمن ترك صيام رمضان تهاوناً بفرضيته؟

بعض أهل العلم يرى أنه كافر مرتد، لكن الراجح أنه ليس بكافر مرتد، بل هو فاسق، وعلى خطر عظيم.

54- من ترك الصيام تعمدا لسنوات سابقة هل عليه قضاؤها؟

لا يلزمه قضاء ما ترك، لكن عليه التوبة ولأندم، والإكثار تطوعا من جنس ما ترك.

55- هل يمكن قياس ترك الصيام على ترك الصلاة بسبب النوم؟

لا يحتجّ على هذا بمثل قوله ﷺ : (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها).متفق عليه، لأن التأخير بسبب النوم أو النسيان معذور صاحبه، وقضاء المعذور بعد الوقت كالأداء في أجره وثوابه.

56- ما الحكم شرعًا فيمن أفطر في نهار رمضان بدون عذر؟

هذا من الكبائر، ويجب على الفاعل الاستغفار والتوبة إلى الله.

57- ما عقوبة هذا العاصي؟

عن أبي أمامة الباهلي ﵁ قال: سمعت رسول الله يقول: (بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان، فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلاً وعرا؛ فقال لي: اصعد! فقلت: إني لا أطيقه. فقال: إنا سنسهّله لك. فصعدت، حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة، فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل لأنار! ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم معلقي بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما؛ قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذي يفطرون قبل تحلّة صومهم). رواه النسائي في الكبرى

58- هل يجب عليه قضاء ما ترك؟

يُقال بأن عليه القضاء، لكن الترك العمد لا قضاء له.

59- ما الراجح فيمن أفطر يوما من أيام رمضان بتعمد بال عذر؟

الراجح أنه لا يلزمه القضاء، لأنه لا يستفيد به شيئاً، إذ أنه لن يُقبل منه، فإن القاعدة أن كل عبادة مؤقتة بوقت معن إذا أخّرت عن ذلك الوقت بلا عذر لم تقبل من صاحبها قضاء، وعليه التوبة.

60- هل نلزم الكافر بعد إسلامه قضاء ما فاته من عبادات؟

لا يلزمه ذلك، لقوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (38)} (الأنفال)

61- كيف يصوم من يمتد النهار أو الليل عندهم لوقت طويل؟

البلد الذي فيه ليل ونهار في الأربع والعشرين ساعة واجبٌ على المسلمين الصيام فيه ولو طال النهار، مادام يمكن تمييز ليلهم من نهارهم، أما في البلدان التي لا يمكن فيها تمييز ذلك؛ فيصومون بتقدير الوقت حسب أقرب البلدان إليهم، مما فيها ليل أو نهار متميز.

62- هناك قول بأن الصوم الممتد نهاره في أي بلد إذا امتد أكثر من ثماني عشرة ساعة فلهم أن يفطروا وفق توقيت مكة.. ما توجيه هذا؟

هذا قول في غير محله، فالنص الشرعي علّق الصيام على وجود ليل ونهار في وقت الصيام، وللعلم فإن الصيام جاء في الصيف، ولم يرخص لهم الشرع بالإفطار.

63- من وجد التعب الشديد بسبب طول النهار أو الحرارة المرتفعة، فهل له أن يفطر؟

له ذلك، ويقضي بعد رمضان، لكن بعد مراجعة الطبيب للنظر في مقدار حاجته لهذه الرخصة.

المبحث السادس:

﴿ وجوب الصيام ﴾

64- على من يجب صوم رمضان؟

الصيام يجب أداءً على: كل مسلم، ذكر وأنثى، بالغ، عاقل، قادر، مقيم، وخال من الموانع.

65- ماذا يقصد بالخلو من الموانع؟

أي ما يكون بالمرأة من حيض أو نفاس يمنعها من العبادة؛ كالصلاة والصيام وغيرها من العبادات.

66- ما ضابط وجود العقل في الإنسان؟

ضابطه وجود التمييز بين الأشياء، وإذا لم يكن الإنسان عاقلاً فإنه لا صوم عليه ولا صلاة ولا حج.

67- هل الإنسان الهرِم عليه صيام أو كفارة؟

لا يلزمه الصوم، ولا الاطعام؛ لأنه لا تكليف عليه.

68- متى يتحقق البلوغ؟

يحصل البلوغ بواحد من أمورٍ ثلاثة:

أ- أن يتم الإنسان خمس عشرة سنة.

ب- أو أن ينبت الشعر الخشن الذي يكون عند القُبل.

ت- أو ينزل المني بلذة، باحتلام أو بيقظة.

ث- وتزيد المرأة أمراً رابعاً وهو: نزول الحيض.

69- هل يمكن ضبط البلوغ بسن معين؟

لا يمكن ضبط البلوغ بسن محدد، لكن من تمّ له خمس عشرة سنة؛ من ذكر أو أنثى فقد بلغ، ومن حاضت ولو قبل خمس عشرة سنة فقد بلغت.

70- ما المقصود بالقُدرة في الصيام؟

المقصود بها ألا يكون بالإنسان مرض يمنعه من الصوم.

71- هل المقيم يعني عكس المسافر؟

نعم، فالمقيم بمعنى أنه من استوطن في أرض، وله فيها أهل فعليه الصوم، أما المسافر إلى غرض عارض فلا يجب عليه الصيام.

72- لو أسلم إنسان في منتصف رمضان بم نؤمره؟

إذا أسلم في أثناء اليوم لزمه الإمساك دون القضاء؛ لأنه صار من أهل الوجوب.

73- من افطر بسبب ظروف الامتحانات، لوقوعها في رمضان، والمواد صعبة، فما حكم فعله؟

الإفطار في رمضان من أجل الاختبار لا يجوز، لأنه بالإمكان المراجعة بالليل، وليس هناك من ضرورة إلى الإفطار.

74- ماذا يفعل من ترك الصيام سابقا لمثل هذا الأمر؟

على المخطئ أولا التوبة، وعليه القضاء، لأنه متأول ولم يتركها تهاوناً.

75- هل يجوز للعمال إذا شقّ عليهم العمل أن يفطروا؟

ابتداء عليهم أن يستعينوا بالله عز وجل ويصوموا، فإذا رأوا أثناء النهار تعبا وعطشاً يضرهم، فلهم أن يفطروا للحاجة.

76- هل بالإمكان الاتفاق مع صاحب العمل على زمن العمل لتحقيق الصيام؟

نعم، وهذا فيه خير؛ حتى يتفقوا على أن يكون عمل العامل في رمضان ليلا، أو أن يخفف من ساعات العمل حتى يقوموا بالعمل والصيام على وجه مريح.

77- هل لرجال الإطفاء الفطر في شهر رمضان؟

إن استدعى الأمر عليهم أن يفطروا ليتقووا على إنقاذ أرواح الناس فلهم ذلك، ويقضوا بعد رمضان.

المبحث السابع:

دخول الشهر

الأول: ما يتعلق برؤية الاهلال.

78- بم يثبت دخول شهر رمضان؟

يثبت إما برؤية هلاله، وإما بإكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً، لقول رسول الله ﷺ: (إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غبي عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين).رواه البخاري

79- كيف نتحقق من معرفة دخول الشهر؟

يتحقق ذلك بأن يتراءى الناس الهلال، فإذا رأوه وجب العمل بمقتضى هذه الرؤية، صوماً إن كان الهلال هلال رمضان، وإفطاراً إن كان الهلال لشوال.

80- ما الشروط الواجب توافرها في الرائي للهلال؟

يشترط فيه أن يكون موثوقاً لكونه صحيح البصر، عدلاً في دينه، متثبتاً بقوله.

81- ما حكم دعوة الناس لترائي الهلال؟

الدعوة لترائي الهلال، أي: هلال رمضان، أو هلال شوال، أمرٌ معهود في عهد الصحابة ﷺ لقول ابن عمر ﷺ: "تراءى الناس

الهلال، فأخبرت النبي ﷺ أني رأيته فصامه، وأمر الناس بصيامه".
سنن أبو داود

82- أين يمكن رؤية الهلال بوضوح في أول أمره؟

في الصحراء حيث تنعدم الأنوار، أو فوق قمم الجبال.

83- ماذا نستفيد من قول ابن عمر رضي الله عنه وأمر الناس بصيامه؟

يُستفاد منه أن ولي الأمر وحده هو الذي يوجّه الأمر للمسلمين في البلد بالصيام، وكذلك بالفطر.

84- بكم شاهد يثبت دخول شهر رمضان؟

يثبت دخوله بشهادة رجل واحد إذا ارتضاه القاضي وحكم بشهادته، وقد أثبت النبي ﷺ دخول الشهر برؤية ابن عمر.
أخرجه أبو داود

85- من رأى الهلال لوحده، ماذا يجب عليه؟

يجب ابلاغ الأمر للمحكمة ليشهد به.

86- من ردّت شهادته، فهل يلزمه الصوم؟

نعم؛ يلزمه الصوم، لأنه تيقن رؤية الهال، وقد قال النبي ﷺ: (صوموا لرؤيته). وهذا قد رآه.

87- لو تمت مشاهدة الهلال، لكن من لم يره قال: سأكمل عدة شعبان! فما توجيه القول عليه؟

الأصل أن كل من رأى يصوم، وليس مفهوم ذلك أن من لم ير لا يصوم، لأن هذا غير مراد بالاتفاق، فالخطاب للمجموع لا للجميع، وذلك لمشقة تحققه لجميع الأمة.

88- هل يمكن الاستعانة بالطائرات لرؤية الهلال؟

لا يُشرع الاستعانة بالطائرات، أو القمر الصناعي، وذلك لأن الطائرات والقمر الصناعي سيكونان مرتفعين على الأرض؛ التي هي محلّ ترائي الهلال.

89- هل يجوز استعمل المنظار (الدربيل) في رؤية الهلال؟

نعم، لا بأس بهذا، لعموم قوله ﷺ: (إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا)، وهو مشابه تماما للذي يلبس النظارة.

90- أيهما مقدّم على الآخر: الرؤية، أو الحساب؟

الرؤية مقدمة على الحساب، لقوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} وقوله ﷺ: (إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا).

91- هل يجوز اعتماد حساب المراصد الفلكية في ثبوت الشهر وخروجه؟

لا يجوز ذلك، فإن كانت هناك رؤية ولو عن طريق المراصد الفلكية فإنها معتبرة، لعموم قول النبي ﷺ: (إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا)، أما الحساب فإنه لا يجوز العمل به، ولا الاعتماد عليه.

92- متى يمكن العمل بالحساب وفق المراصد الفلكية؟

يمكن أن يعمل بذلك في النفي لا في الإثبات، أي: لو قال شخص أنه رأى الهلال، والمراصد تقول إن الهلال لا يمكن أن يولد هذه الليلة في هذا المكان، فإنا نعمل بنفي المرصد، ولو قرر المرصد أن الهلال مولود الليلة، ولم يره أحد من الناس رؤية مجردة لم نعمل بإثبات المرصد، لأن العبرة بالرؤية الطبيعية.

93- لو خرجت النتائج الحسابية صحيحة، فهل يعتمد عليها للسنوات القادمة؟

سواء خرجت النتائج صحيحة أو خاطئة فلسنا مطالبين بأكثر من العمل بالوسائل الشرعية في إثبات الأهلة.

94- لو قال قائل: إن الأمة كانت أميّة لا تكتب ولا تحسب، وأما لأن فإنها صارت تكتب وتحسب، وانتفت العلة فعلينا الرجوع إلى الحساب، ماذا نقول له؟

يقال له: لا. لأن هذا الوصف للأمة، وإن وجد فيها المتعلم، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ} (الجمعة:2)، ومعلوم أن نبينا ﷺ أمّي، لا يعرف القراءة ولا الكتابة، فالوصف بالأميّة صفة للأمة، وإن كتبت أو قرأت.

95- ما معنى قول النبي ﷺ: (شهران لا ينقصان، شهرا عيد، رمضان وذو الحجة.) رواه البخاري؟

تنوعت الأقوال في المراد من الحديث، ومن ذلك:

قيل: شهرا عيد لا ينقصان، أي لا ينقصان معاً في سنة واحدة، رمضان وذو الحجة، إن نقص أحدُهماَّ تم الآخر.

وقيل: لا ينقصان في الفضيلة والأجر، وإن كان تسعة وعشرين أو ثلاثين. وقيل: لا ينقصان في الأحكام.

96- هل ذكر النبي ﷺ عن مقدار الشهر العربي؟

نعم، فعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (إنا أمة أميّة، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا)، يعني مرة تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين. متفق عليه.

97- إذا لم يعلم الناس بدخول الشهر إلا بعد مضي وقت من النهار، فما الواجب عليهم؟

إذا تم العلم بدخول الشهر أثناء اليوم فإنه يجب عليهم الإمساك؛ لأنه ثبت أن هذا اليوم من شهر رمضان.

98- هل يجب على من أمسك للصيام وسط النهار..قضاء هذا اليوم؟

في هذا خلاف بين أهل العلم، فجمهور العلماء يرون أنه يلزمه القضاء، لأنه لم ينوِ الصيام من أول اليوم، بل مضى عليه جزء من اليوم بلا نية.

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يلزمه القضاء؛ لأنه كان مفطرا عن جهل، والجاهل معذور بجهله، وهذا هو الراجح بإذن الله.

ثانيا: اختلاف المطالع:

99- ما العمل مع النداء بتوحيد المطالع والرؤية؟

لا إشكال في القول باتحاد المطالع، أو باختلافها، فهذه لم تحدث مشكلة على مر العصور، مع أنه وجد في بعض العصور من يفتي باتحاد المطالع، ومن يفتي باختلافها، لكن لما كانت الأمة في السابق تحت قيادة واحد كان من الممكن إلزام الأمة في شرقها وغربها، وهذا غير ممكن الآن، لكن إذا اجتهد علماء كل دولة ممن تبرأ الذمة بتقليدهم فلا يوجد إشكال إن شاء الله تعالى.

100- هناك من ينادي بربط المطالع كلها بمطلع مكة، حرصاً على وحدة الأمة في دخول الشهر، فما الرأي في هذا؟

فلكيا هذا مستحيل، لأن مطالع الهلال تختلف، وإذا كانت تختلف فإن مقتضى الدليل أن يجعل لكل بلد حكمه، فإذا رآه أهل مكة مثلا فكيف نلزم أهل باكستان بالصيام، مع علمنا أن الهلال لم يطلع في أفقهم.

101- هل اختلاف المطالع كان موجودا في الزمن الماضي؟

نعم، ودليله ما جاء عن كريب، أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية ﵁ بالشام. قال: فقدمت الشام، فقضيت حاجتها، واستهلّ علي رمضان وأنا بالشام، فرأيت الهلل ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة آخر الشهر، فسألني عبد الله بن عباس ﵄ - ثم ذكر الهلال- فقال: "متى رأيتم الهلال"؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة. فقال: أنت رأيته؟ فقلت: نعم، ورآه الناس، وصاموا، وصام معاوية. فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت؛ فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين، أو نراه. فقلت: أولا تكتفي برؤية معاوية ﵁ وصيامه؟ فقال: لا؛ هكذا أمرنا رسول الله ﷺ. أخرجه مسلم.

102- ما القول فيمن ينشر في الجرائد عن موعد بداية الشهر؟

الواجب ترك مثل هذا خشية تفريق كلمة المسلمين.

103- هل حكم الحاكم في البلد يحسم قضية اختلاف المطالع؟

نعم، فإذا أمر ولي الأمر بالصوم، أو الفطر وجب امتثال أمره؛ لأن حكمه في المسائل الخلافية يرفع الخلاف.

104- من يعيش في بلد خارج بلده، هل يصوم مع بلده الأجنبي، أو بلده الأصلي؟

يصوم ويفطر المسلم كما يصوم ويفطر أهل البلد الذي هو فيه، سواء وافق بلده الأصلي أو خالفه.

ثالثا: الدعاء والتهنئة بالشهر.

105- هل ورد عن النبي ﷺ دعاء خاص عند رؤية الهلال؟

نعم، فعن رسول الله ﷺ قال: (اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله). رواه الترمذي وأحمد.

106- هل هذا الحديث صحيح؟

قال الشيخ ابن باز: "في سنده مقال، لكنه من أحاديث الفضائل، من أحاديث الترغيب، فإذا دعا الإنسان بذلك فلا حرج إن شاء الله".

107- ما حكم التهنئة بدخول رمضان؟

لا بأس أن يهنأ بكل ما يسُر، لأن هذا ورد أصله في السنة، كتهنئة الصحابة ﷺ بتوبة الله على كعب بن مالك ﷺ، كذلك النبي ﷺ بشّر بابنه إبراهيم، والملائكة بشّرت إبراهيم بابنه، فالتهنئة بكل ما يسر لا بأس بها، ولها أصل في السنة.

108- بعض المهنئين بالشهر يقول: رمضان كريم، شهر مبارك عليكم، الشهر الفضيل..فهل هذه العبارات جائزة؟

لا بأس بهذه الأوصاف، ولعل فيها من التعظيم للشهر.

109- هل هناك من أمر محدد نستقبل به الشهر؟

ليس هناك من عبادة معينة دالة على استقبال الشهر، سوى أن يستقبله المسلم بالفرح والسرور والشكر لله.

الطاعات في رمضان

110- هل العبادات لها جانبان في العمل والاهتمام؟

نعم، الجانب الأول: وهو الأداء والإنجاز وفق الهدي النبوي، وهذا يقال له الإجزاء، ويقال له صحة العمل، بمراعاة الأركان والشروط والواجبات وغيرها.

والجانب الثاني: وهو الجزاء، ويجب فيه الإخلاص لله وابتغاء الأجر منه سبحانه، والحذر من الرياء وغيرها، وهذا فيه القبول عند الله.

111- بم يتشابه أو يختلف المسلم عن غيره في العبادات؟

يتشابه مع غيره ظاهريا الإجزاء، ويختلف في قضية الجزاء.

112- هل يمكن أن يؤدي المسلم العبادة ولا يقبلها الله منه؟

نعم، مثل من لا يحرص على الأدب مع الله في العبادة، فتكون عبادته صحيحة ظاهرًا، وفاسدة في باطنها.

113- ما الأعمال والأقوال المشروع فعلها في رمضان؟

هي كثيرة، منها صلاة الفرائض والنوافل، والصدقات، وإخراج الزكاة، وقراءة القرآن، وصِلة الأرحام، والعمرة، والتناصح، وغيرها، في كل أمر يحبه الله وارتضاه لنا، ويحرص المسلم بعملها لنفسه.

114- هناك من يعمل الكثير من الأعمال ويهديها لغيره، ما حكم صنيعه؟

هذا الفاعل ليس من عمله إلا أجر الإهداء، أما الأجور الجارية والمستمرة فقد ذهبت لغيره، لهذا على المسلم أن يحرص على فعل الخيرات لنفسه.

115- ما هو العمل الذي بمقدور المسلم أن يفعله لنفسه ويقدمه لغيره، ولا ينقص من حسناته شيء؟

عليه بالدعاء، فيدعو لنفسه ولوالديه ولجميع الناس، وهناك مَلَك سيقول له: (آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ). رواه مسلم.

116- هل دعاء الصائم مستجاب؟

نعم، فعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثةٌ لا تُّرد دعوتُهم: الإمامُ العادل، والصائمُ حتىُ يفطر، ودعوةُ المظلوم، يرفعها الله دون الغَمام يوم القيامة، وتُفتح لها أبوابُ السماء، ويقول: بعزتي لأنصرنَّكِ ولو بعد حين). رواه ابن ماجة.

117- يعتقد بعض الناس أن العمرة في رمضان واجبة، فهل هذا صحيح؟

هذا غير صحيح، والعمرة واجبة مرة واحدة على المسلم والمسلمة، أما العمرة في رمضان مندوبٌ إليها.

114- هل أجر العمرة في رمضان يختلف عن بقية الأشهر؟

نعم، قال النبي ﷺ: (عُمَرَةٌ في رمضانَ تقضيَّ حجَّة، أوَّ حجَّة معي). رواه البخاري

115-هل أجر العمرة يتفاوت في أيام رمضان؟

لا يتفاوت، بل هي مشروعة في جميع أيام رمضان، والتخصيص لها في أيام معينة في رمضان ليس مشروع.

116- من نوى الذهاب للعمرة، ولم يتمكّن بسبب مرض أو أسباب دنيوية، فهل فاته الأجر؟

أجره موجود بفضل الله، قال النبي ﷺ: (إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما). رواه أحمد.

117- ورد في الحديث: (من فطّر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً)، فما الطعام الذي يحقق الإفطار؟

قيل: المراد من فطّره على أدنى ما يفطر به الصائم ولو بتمرة، وقال بعض العلماء: المراد أن يشبعه، لأن هذا هو الذي ينفع الصائم في ليلته، وربما يستغني به عن السحور، ولكن ظاهر الحديث أنه إذا فطر صائماً ولو بتمرة واحدة فإن له مثل أجره،

ولهذا ينبغي الإنسان أن يحرص على تفطير الصوام بقدر المستطاع، لاسيما مع حاجتهم وفقرهم.

118- هل من المشروع الحرص على قراءة القرآن في رمضان؟

نعم، لأن ذلك منْ سَّنة الرسول ﷺ، وكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن في كل رمضان.

119- ما الحكم لمن يختم القرآن ويهديه للأموات؟

لم من يكن هدي السلف رحمهم الله فعل هذا الأمر، وعلينا أن نتذكر أن الإنسان يحرص على فعل الخيرات لنفسه وهو موجود، ولا ينتظر أن يقدّم له الأحياء بعد موته الأعمال الصالحة كصدقة.

120- هناك من يختم القرآن أكثر من مرة ويبيعه لغيره، ليهديها المشتري لقريب له ميت.. ما حكم هذا؟

هذا فعل غريب، وأمر محدث في الدين.

121- هل هناك من حدّ معين لختم القرآن؟

رمضان شهر القرآن، وليس المقصود فقط السرعة لختم القرآن أكثر من مرة، لكن المقصود والغاية القراءة للقرآن بتدبر وفهم، مع مراجعة الحفظ.

المبحث التاسع:

﴿ أخلاق الصائم ﴾

122- بماذا كان النبي ﷺ يتميز في أخلاقه وأعماله في رمضان؟

كان النبي ﷺ مع كرمه لذي لا يماثله فيه أحد، فهو يزيد جودًا في رمضان، وهذا مما رواه ابن عباس ﷺ بقوله: (كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حي يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة). رواه البخاري.

123- هل هذا الجود في جانب النفقة المالية فقط؟

لا، لكنه في جميع أوجه الخير مع الله تعالى، ثم مع الناس.

124- ما معنى قول النبي ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)؟

قول الزور: كل قول محرم؛ مثل الكذب والغيبة وغيرهما.

عمل الزور: العمل المحرم؛ من العدوان على الناس بخيانة، وغش، ونحوها، ومثله الاستماع إلى المحرم؛ كالمعازف، والمعاكسات.

125- هل الأمور السابقة تبطل الصيام؟

لا تبطل الصيام، ولكن يخشى ذهاب القبول والأجر فيه.

126- هل الذنوب في رمضان مضاعفة في السيئات؟

الذنوب لا تضاعف، لكنها تعظم في الحجم؛ إما بسبب شرف الزمان مثل (رمضان) أو المكان مثل (مكة).

127- بعض الصائمين لا يلاحظ عليهم أي تغيّر في سلوكهم أثناء الصيام.. ما نتيجة هذا؟

المؤسف أن بعض الصائمين لا يفرّقون بين يوم صومهم ويوم فطرهم، فهم على العادة في ترك الواجبات وفعل المحرمات! ولا تشعر أن عليهم وقار الصوم، وربما عند المعادلة ترجح السلوكيات الخاطئة على أجر الصوم؛ فيضيع ثوابهم.

128- لماذا يقلّ الفساد في رمضان؟

يقلّ الفساد لأمور؛ منها زيادة البركة في هذا الشهر، وأيضا لتقييد الشياطين فيه.

129- ما الدليل على تقييد الشياطين في شهر رمضان؟

قال النبي ﷺ: (إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن). رواه الترمذي.

130- بعض الناس يستمر على معاصيه حتى في رمضان، كيف هذا مع تقييد الشياطين؟

قيل إن المردة من الجن هم من تم تقييدهم، وليس كل الشياطين، وقيل أنها تقيّد فقط عن أولئك الذين قاموا بحظ الصيام وآدابه على الوجه الصحيح.

131- ما الحكم في قوم ينامون طوال نهار رمضان، وبعضهم لا يصلي مع الجماعة، وبعضهم لا يصلي. فهل صيام هؤلاء صحيح؟

صيامهم صحيح؛ ولكنه ناقص، وبعيد عن مقصوده، لكن من المعلوم أن عدم المبالاة بالصلاة ليس من تقوى الله عز وجل، وهو مخالف لمراد الله ورسوله ﷺ في الصوم، ومن العجب أن هؤلاء ينامون طول النهار، ويسهرون طول الليل، وربما يسهرون على لغو لا فائدة لهم فيه، أو على أمر محرم يكسبون به إثماً.

132- من ينام من بعد الفجر ولا يستيقظ إلى بعد أذان المغرب، ثم يجمع هذه الصلوات، ويتكرر منه هذا الفعل، ما التوجيه له؟

يخشى عليه ألا تتقبل صلاته لتكرار هذا الصنيع منه، لأن الصلوات لها وقت محدّد لا يجوز تجاوزه، وإذا لم تقبل الصلاة يخشى بعدم تقبّل الصيام.

133- بعض الشباب والفتيات مدمن على لأنترنت طوال الليل والنهار، وقد يكون فيه ما لا يرضي ربه أو يتوافق مع الصيام.. ما حكم هذا في رمضان خصوصا؟

يخشى على أمثال هؤلاء ضياع أجر الصيام منهم، فليست القضية فقط أداء عمل؛ وتبرئة ذمة، ولكن هناك أداء مهمة، والخوف أن لا يتقبله الله، قال تعالى: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} (المائدة:27)، أي بالحذر من معصية الله.

134- هل الحديث بين الشاب الأجنبي والفتاة بالهاتف وغيره فيه تضييع لثواب الصيام؟

هذه أقوال وأفعال تجلب غضب الله سبحانه عليهما، وهو مما يزينه الشيطان لهما، ودال على ضعف الغيرة والعفاف في قلوبهما، والإثم يعظم في رمضان، فليتق الله الصائم والصائمة ويبعدا أنفسهما عن غضب الله، ولا يتعلق الإنسان بحجة واهية أن العلاقة ليس فيها إلا الكلام، وأنها صداقة بريئة.. فهذه أعذار سقيمة لفعل قبيح.

135- هل الإنسان إذا تسحّر، ثم صلّى الصبح ونام حتى صلاة الظهر، ثم صلاها ونام إلى صلاة العصر، ثم صلاها ونام إلى وقت الفطر، هل صيامه صحيح؟

الصيام صحيح، ولكن قضاء الصائم غالب النهار نائما تفريط منه، لا سيما ورمضان زمن شريف ينبغي أن يستفيد منه المسلم فيما ينفعه؛ من كثرة قراءة القرآن وطلب الرزق وتعلم العلم.

136- إذا كان العمل يتطلب الحضور للعمل ليلاً وحتى السحور، فهل يجوز النوم طوال النهار في رمضان؟

الخشية إن كان هذا النائم لم يصلي؛ فهو آثم لتهاونه بالصلاة، لذا واجب على الذي ليس لديه أحد يوقظه أن يجعل عنده منبهاً ينبهه عند الأذان؛ ليقوم للصلاة التي أوجبها الله عليه.

137- من يحرص على العبادات في رمضان فقط، ولكن يتخلى عن الصلاة بمجرد انتهاء رمضان .. فهل استفاد من صيامه؟

الصلاة من أهم الأركان بعد الشهادتين، وهي فرض عين، من تركها جاحدًا لوجوبها أو تهاونًا وكسلا فقد كفر، أما الذي يصوم ويصلي في رمضان فقط فهذا مخادع لله، ولا يصحّ له صيام مع تركه الصلاة.

138- من يصلي أحياناً ويتركها أحيانا، ما أثر هذا على صيامه؟

هذا فعل غريب ودال على عدم التوقير لحكم الله، وعدم صدق للتعلق بهذه العبادة العظيمة، فالواجب عليه الاستمرار على الخير والمواظبة عليه.

139- ما القول فيمن يصوم ولا يصلي؟

مثل هذا لا ينفعه صومه، لأن من شرط صحة الصيام: الإسلام، وتارك الصلاة بدون عذر ليس بمسلم؛ فلا ينفعه صوم ولا عمل.

140- هناك اهتمام عند كثير من الناس بالصلاة في رمضان دون غيره، فبماذا ننصحهم؟

ننصحهم بتقوى الله سبحانه في جميع أوقاتهم؛ في رمضان وغيره؛ لأن الإنسان مأمور بعبادة ربه إلى الموت، قال تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليقين (99)} (الحجر).

141- إذا غضب الصائم من شيء؛ وفي حالة غضبه لعن أو شتم، فهل يبطل ذلك صيامه؟

لا يبطل؛ ولكنه ينقص الأجر، وعلى المسلم أن يضبط نفسه، ويحفظ لسانه من الفواحش، وفي الصيام يكون الأمر أشد، وعليه المحافظة على كمال صيامه، لما رواه أبو هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: (فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ، ولا يسخب، فإن سابّه أحد، أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم). رواه مسلم.

142- هل الحذر من المعاصي يكون فقط في النهار، وبعد الفطر (أي بالليل) لا بأس من فعلها؟

هذا من الخطأ، ومن التعامل السيء مع أوقات رمضان الشريفة كلها، فهل مشاهدة الأفلام والتمثيليات يكون جائزا بالليل وحرامًا بالنهار؟! والتقوى مع الله واجبة في كل زمان ومكان.

143- هل الدورات الرياضية تُؤثر على الصيام؟

على الصائم تذكّر أهمية الحفظ لصيامه من اللغو والملهيات التي قد يكون فيها باطل، وعليه استثمار وقته بالطاعات، بل الخشية أن بعض الدورات الرياضية تشتمل على القمار.

144- من يقضي نهار رمضان نائماً أو كسولاً، ويقول: لا أستطيع قراءة القرآن لشدة شعوري بالجوع والعطش، فهل يؤثر ذلك في صحة صيامه؟

الصبر على المشقة فيه زيادة أجر، لقول الرسول ﷺ لعائشة: (إن لكِ من الأجر على قدر نصبكِ ونفقتكِ) رواه الحاكم، وله أن يفعل ما يخفف العبادة عليه، كالتبرّد بالماء والجلوس في المكان البارد لو كان رمضان في الصيف.

145- موظف ينام أكثر وقته في الشركة أثناء العمل، هل فسد صومه؟

صومه صحيح ظاهريا؛ لأنه لا علاقة بين ترك العمل وبين الصوم، ولكن يجب على الإنسان الذي تولى عملاً ما أن يقوم بالعمل الذي وُكل إليه، لأنه يأخذ على هذا العمل راتباً، ويجب أن يكون عمله على الوجه الذي تبرأ به ذمته، كما أنه يطلب راتبه كاملً، ويخشى على صومه نقصان أجره لفعله هذا؛ وهو نومه عن العمل المنوط به.

146- من نام طوال اليوم ولم يستيقظ إلا قبيل صلاة العشاء، فما حكم صيام هذا اليوم؟

صيامه صحيح، ولكن لأنوم بتفريط عن الصلوات هو المحرم، لأنه لا يجوز الإنسان أن يتهاون بالصلاة إلى حد ينام عنها وال يبالي بها، والواجب على الإنسان إذا نام ولم يكن عنده من يوقظه للصلاة أن يجعل عنده ساعة تنبهه عند الأذان؛ ليقوم ويصلي.

المبحث العاشر:

النيّة في الصيام

147- ما المقصود بالنية للصيام؟

يُقصد بها معرفة الإنسان أن عليه صيامًا في الغد، ثم يعزم عليه إن كان لصيام الفرض، أو في الحال إن كان لصيام النفل.

148- ما الدليل على وجود النية قبل الفجر؟

ورد في الحديث: (من لم يبيّت النية قبل الفجر فلا صيام له). رواه النسائي وصححه الألباني.

149- ماذا يراد بتبييت النية من الفجر في رمضان؟

يقصد بها سبق العبادة قبل وقتها بينة، فالنية السابقة للعبادة شرط لصحتها، لأن الشرط يكون قبل المشروط.

150- هل يشترط في النية التلفظ بقول: "نويت أن أصوم"؟

لم يثبت أن النبي ﷺ تلفّظ بالنية، ولا علّمها لأحد من الصحابة رضي الله عنهم لا في الفرض، ولا في النفل.

151- متى يشترط وقوع النية لصيام الركن (رمضان)؟

ذهب أبو حنيفة والشافعي وأحمد إلى وجوب تبييت النية في الليل لصيام الفرض دون صيام التطوُّع، إذ لا يجب تبييت

النية في صيام التطوُّع، فعن حفصة رضي الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من لم يجمع الصيامَ قبل الفجر فلا صيام له).

رواه ابن خزيمة.

152- هل هذا أيضا متحقق في صيام آخر؟

نعم، مثل الكفارة أو النذر وصيام القضاء.

153- هل نية واحدة لصيام رمضان من أول الشهر كافية عن النية لصوم كل يوم على حدّة؟

نعم، فالنية لصيام رمضان في أوله تكفي ولا تحتاج إلى تجديد لكل يوم، إلا إن وجد سبب يبيح الفطر، مثل السفر أو المرض أو نحوهما، فحينئذ لابد من نية جديدة للصوم.

154- يُقال أن المسلم يحتاج إلى عقد النية قبل الفجر ليوم الصيام، هل هذا صحيح؟

غير صحيح، لأن النية هي مجرد العزم على صوم رمضان كاملا، ولا يشترط قدر زائد على ذلك.

155- ما القول فيمن يتلفظ بينة للصيام قبل أذان الفجر؟

لم يثبت أن النبي ﷺ حثّ الصحابة ﷺ على مثل هذا.

156- رجل نـام، ولـم يعلـم عـن اعلان ثبـوت رؤيـة هلال رمضـان، ولم يكن قدّ بيـت نية الصـوم، وأصبح مفطراً لعدم علمه بثبوت الرؤية، فما هو الواجب عليه؟

حينمـا نتذكر بأن النية تتبع العلـم، فيقال لمن لم يعلم أنه معـذور في ترك تبييت النية، وعلى هذا فإذا أمسـك من حين علمه بالصيام فصومه صحيح ولا قضاء عليه.

157- هل هناك من حكم آخر في هذه المسألة؟

قال بعض العلماء: إنه يجب عليه الإمساك، ويجب عليه القضاء، وعللوا ذلك بأنه فاته جزء من اليوم بل نية، ولا شـك أن الاحـتياط فـي حقه قضاء هـذا اليوم استحبابا.

158- هل يتساوى من كانـت نيته في النهار مثل من بدأ قبل الفجر؟

نعم سواء، فالصوم أمر متكامل لا يتبعّض.

159- هل من دليل يدل على الحكم السابق؟

دليله ما وقع في صيام عاشوراء فعـن الربيّع بنت معوذ قالت: "أرسـل النبي ﷺ غداة عاشـوراء إلى قـرى لأنصار: (مـن أصبح مفطرا فليتم بقية صومـه، ومن أصبح صائما فليصـم) متفق عليه، وكان صوم عاشـوراء واجبًا ثم تغير حكمـه، وبعضـهم بـدأ الصيام من منتصـف النهار، ولم يكن عليهم قضاء.

160- رجل سافر وكان صائما ثم نوى الفطر، فلما لم يجد ما يفطر عدل عن نيته، وأكمل الصوم إلى المغرب، فما صحة صومه؟

صومه غير صحيح، ويجب عليه القضاء، لأنه عزم على الفطر.

161- ما حكم تعليق النية على وجود الطعام؟

مثاله من قال: إن وجدت ماءً شربت وإلا فأنا على صومي. ولم يجد الماء، فهذا صومه صحيح، لأنه لم يقطع النية، ولكنه علّق الفطر على وجود الشيء، ولم يوجد الشيء فيبقى على نيته الأولى.

162- إذا أصبح الإنسان وعليه جنابة، ونوى الصوم وهو بتلك الحال، فهل يصحّ صومه؟

نعم يصحّ، فقد كان الرسول ﷺ يُصبح جنباً من الجماع ويصوم، لكن يجب المبادرة بالغسل، لأجل أن يدرك صلاة الفجر، فلا يجوز تأخير صلاة الفجر عن وقتها.

163- صام رجل، ووقت الإفطار نام، ولم يقم إلا بعد أذان الصبح، هل يصوم أو يفطر؟

نعم يصوم، ويستمر في صومه، لأنه عزم بقلبه على صيام الغد، فما دامت هذه نيته فإن صومه صحيح.

164- إذا شككنا في اليوم الأخير؛ هل هو من العيد أم رمضان، ولم نسمع شيئاً مؤكدًا، فما حكم تردُّد النية بين الصوم أو الفطر؟

الواجب ابتداء التثبت، والأصل بقاء ما كان على ما كان، ولو كان هناك شيء لكان ظاهراً، بحيث يتبين للناس حتى لا يتسحروا ولا يصوموا، لذا مثل هذا اليوم يعتبر من رمضان، ولو كان خروج الشهر ثابتاً لكان الأمر بيناً، والواجب على الإنسان في مثل هذه الحال أن يصوم بلا تردد، لأن الأصل بقاء رمضان، فإذا تبين بعد ذلك أنه يوم العيد أفطر.

165- هل النية في صيام النافلة تختلف عن صيام الفرض؟

نعم، فتصحّ النية لصيام التطوع في أي جزء من النهار، بشرط عدم سبقها بفعل أي مفطر.

166- لو نوت الحائض صوم الغد قبل انقطاع دم الحيض، ثم انقطع في الليل، فهل نيتها في محلها؟

إن كانت تعلم من عادتها أنها ستصبح طاهرا من الحيض صح صومها.

167- من نوى الصوم، ثم قال (إن شاء الله) بقلبه أو بلسانه، فما حكم هذا التلفظ؟

إن قصـد التبـرك أو وقـوع الصـوم وبقـاء لحياة إلـى تمامه بمشيئة الله تعالى لم يضره، وإن قصد تعليقه أو الشـك لم يصح صومه.

168- من نوى الصيام ثم أكل بعدها قبل الأذان الثاني، هل بطلت النية؟

لا، فالنية باقية.

المبحث الحادي عشر:

﴿ مباحات في الصيام ﴾

169- ماذاُ يقصد بالمباح وفق الاستخدام الفقهي؟

هو الشيء الذي إذا فعله أو قاله المسلم أو المسلمة فلا أجر له فيه، ولا إثم عليه.

170- ماذا يقصد بمباحات الصيام؟

الأمور التي لا تأثير منها على الصيام، لا فعلاً ولا تركا.

171- هل بالمقدور ترك بعض المباحات خشية الوقوع في الفطر؟

نعم، ويعدّ هذا من باب الورع، وللحذر من إفساد الصيام، وهذا أمر يحمد عليه الإنسان؛ لكن بل تكلف.

172- لو شكّ المسلم في شيء أنه مفطر، فماذا يفعل؟

الأصل عدم الحكم على شيء أنه من المفطرات إلا بدليل شرعي، ولأن الصيام ثبت بدليل شرعي، فلا ينتقض إلا بدليل شرعي من الشرع، بعيدًا عن الرأي أو الاستحسان العقلي.

173- خشية دخول الماء إلى الجوف، فهل صحيح أن المضمضة في الوضوء تسقط عن الصائم في نهار رمضان؟

ليس بصحيح، فالمضمضة في الوضوء فرض في كل حال، لعموم قوله تعالى: {فاغْسِلواْ وُجوهَكم}، لكن لا ينبغي المبالغة في المضمضة أو الاستنشاق وقت الصيام، لحديث لقيط بن صبرة ﵁ أن النبي ﷺ قال له: (وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما). رواه الترمذي.

174- هل ما يتبقّى من المضمضة في الفم يفسد الصوم؟

إذا أخرج الصائم الماء بعد المضمضة فل يضره ما بقي من البلل والرطوبة، لأنه لا يمكنه التحرز منه.

175- ما الحكم بتكرار الاستحمام في رمضان أكثر من مرّة، خصوصا في أيام الصيف؟

الاستحمام في نهار رمضان لا بأس به؛ وقد كان رسول الله ﷺ يصبّ على رأسه الماء من الحرّ وهو صائم؛ لكن على الصائم أن يحترز من دخول الماء إلى جوفه.

176- هل هناك من فرق بين الاستحمام للنظافة عن الجنابة بالنسبة للصائم؟

الاستحمام من الجنابة واجب، والاغتسال نظافةً أمر مباح، وقد يكون مستحبًا بغرض التزين للصلوات.

177- ما حكم الغوص بالنسبة للصائم؟

لا بأس به، ومثله السباحة، والأصل الجواز حتى يقوم دليل على الكراهة أو على التحريم، وإنما كرهه بعض أهل العلم خوفًا من أن يدخل الماء إلى المعدة.

178- صبغ الشعر ووضع أحمر الشفاه والكحل يُؤثر على الصيام؟

ما سبق لا تبطل الصيام، بل ولا الوضوء، ولكن في الصيام إذا كان لأحمر الشفاه طعم فإنه لا يستعمل؛ حذرًا من أن ينزل طعمه إلى الجوف.

179- هل استعمال الزيوت المرطبة للجلد تأثيرٌ على الصيام؟

لا يبطل الصوم، ولعل هذا مما تحتاجه المرأة لبشرتها في كل وقت.

180- هل تزيّن المرأة الصائمة خارج منزلها مباح؟

غير مباح، بل يحرم عليها حتى في غير رمضان، مع أنه لا يبطل صيامها، لكن يخشى عليها أن يكون فيه سبب لعدم قبول صيامها، وغيره من الطاعات بسبب تعمّد المعصية.

181- ما حكم شمّ الطيب أو البخور وقت الصيام؟

لا بأس به، سواء كان دهنا أو بخورًا، ويحتاط الصائم من الاستنشاق له مباشرة.

182- هل استعمال الأطياب السائلة تفطّر الصائم إذا وضعها على بدنه أو ملابسه؟

استعمال الطِيب على الوجه المذكور لا يفطر الصائم.

183- هل شمّ المبيدات الحشرية تفطّر الصائم؟

لا تفسد الصوم؛ في رمضان وغيره، فرضاً أو نفلً.

184- هل النخامة تفسد الصوم إذا بلعها الصائم؟

لا تفسد، فإن ابتلعها فلا يفسد صومه، لعموم البلوى بها.

185- ما حكم ابتلاع الصائم لبقايا الطعام التي بين الأسنان؟

ابتلع ما علق بين الأسنان بغير قصد، أو كان قليلا يعجز تمييزه ثم مجّه فهو تبعٌ للريق ولا يفطّر، وإن كان كثيرًا يمكن لفظه؛ فعليه لفظه، وإن ابتلعه عامدًا فسد صومه.

187- هل يُشرع استعمال السواك في نهار رمضان للصائم؟

نعم، والسواك سنّة في جميع أوقات النهار.

188- ماالحكم فيمن كان سواكه فيه طعم، أوّ بلله بالماء واستعمله في الصيام؟

يجوز، وهذا لا يؤثر على الصيام.

189- هل الاستحباب في السواك يشمل للنوع الذي فيه مواد مضافة؛ كالنعناع وغيره؟

لا يشمله، وعلى الصائم تجنبه إذا أضيف إليه طعم؛ كالنعناع.

190- هل يُؤجر من استعمل فرشاة الأسنان؟

نعم، إن توافرت معها نية العبادة بالتسوّك.

191- هل يمكن معاجلة الأسنان في وقت الصيام؟

نعم، مع الاحتياط من دخول شيء إلى الجوف.

192- ما حكم الرعاف، أي خروج الدم من لأنف؟

لا يشمله الاستحباب، لكن على الصائم تجنب السواك إذا أضيف إليه طعم خارج عنه؛ كالليمون والنعناع

193- هل يُؤجر من استعمل فرشاة الأسنان؟

نعم، إن توافرت معها نية العبادة بالتسوّك.

194- هل يمكن معاجلة الأسنان في وقت الصيام؟

نعم، مع الاحتياط من دخول شيء إلى الجوف.

195- ما حكم الرعاف، أي خروج الدم من لأنف؟

الصيام صحيح، وهو أمر ناشئ بغير اختياره.

196- هل خروج دم من اللثة له مثل حكم الرعاف؟

نعم، لكن إذا كان في اللثة قروح، أو دميت بالسواك فل يجوز ابتلع الدم، وعلى الصائم إخراجه فإن دخل حلقه بغير اختياره وال قصده فل شيء عليه.

197- من يعمل في محطات تحلية المياه والمتشبّعة ببخار الماء، هل هذا يُؤثر على صيامهم؟

لا يؤثر على صومهم.

198- مضغ الأم الطعام لوليدها، هل يفسد صيامها؟

لا يفسده؛ لأنه من الحاجة لتنظر اعتداله.

199- هلُ يؤثر التذوق على الصيام؟

لا يؤثر على الصيام، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "لا بأس أن يذوق الخلّ والشيء يريد شراءه".

200- حلق الشعر وقص الأظافر في نهار رمضان، هل يمنع منه الصائم؟

كل ذلك لا يفسد الصوم.

201- صيد البحر أو البرّ؛ هل له من تأثير عل الصيام؟

ليس له علاقة أو تأثير على الصيام.

202- في كثير من الأحيان يكون الجو مغبرًّا، فهل دخول الغبار إلى الجوف يفطر الصيام؟

دخول غبار أو دخان أو أي شيء للمعدة مما لا يعد طعاما فلا يفطر، لأنه مما لايمكن التحرز منه وكان موجودا في زمن النبوة، ولم يحذر النبي ﷺ الصحابة رضي الله عنهم عنه.

203- ما حكم تزيّن المرأة بالحناء وهي صائمة؟

لا بأس في هذا.

204- هلُ تشرع الحجامة للصائم؟

نعم، لكن لما كان يخشى أن الحجامة تؤول بالحاجم والحجوم إلى الفطر؛ لأنها تضعف البدن، لأجل هذاُ فتمنَع على من تضعفه، وهذا رجحه جمع من أهل العلم، والاحتياط أن لا يحتجم الصائم نهارًا.

205- إذا بال الصغير على ثوب أو جسد الصائم، هلُ يؤثر ذلك على صيامه؟

لا يؤثر الصيام، ولا على الوضوء، لكن عليه تنظيف موضع النجاسة فقط.

المبحث الثاني عشر:

﴿ ما يتعلق بالاحتلام والمباشرة ﴾

206- ما المقصود بالاحتلام؟

يقصد به خروج المني، وهو السائل الأبيض الذي يكون بتدفق ومعه الشهوة والرعشة، باختيار الإنسان أو بالنوم.

207- هل الاحتلام يفطّر الصائم؟

من احتلم بسبب النوم في نهار رمضان وهو صائم لم يفسد صومه، لأنه وقع بغير اختياره ولا قصده، وعليه فقط الغسل ومن ثم يكمل صيامه.

208- ما المراد بالمباشرة؟

المباشرة ما يكون فيه مسّ بشرة الجلد بالبشرة؛ مثل المعانقة والتقبيل فقط.

209- هل الاستمتاع بالمباشرة والمعانقةُ تؤثر على الصيام؟

الاستمتاع خارج الرحم لا يؤثر على الصيام، لكن مع الحذر من الانزال.

210- إن وقع إنزال للمني، فماذا يترتب على هذا؟

إن لم يحصل إنزال فلا غسل، وإن حصل إنزال وجب الغسل، وعلى الزوج الإثم وقضاء هذا اليوم، ومثل هذا الحكم يتعين على الزوجة.

211- ما حكم القُبلة بالنسبة من الصائم لزوجته؟

لا بأس بها إن كان يملك شهوته، لما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقبّل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لأربه". وإلا فالأمر حرام على الصائم إنّ أدت إلى فساد الصوم.

212- هل يمكن الحكم بالمنع للمباشرة والتقبيل؟

إن كان الشخص سريع الشهوة لا يملك نفسه فلا يجوز له ذلك؛ لأنه يؤدي إلى إفساد صومه، ولا يأمن من وقوع مفسد من الانزال أو الجماع، قال الله تعالى في الحديث القدسي: "ويدع شهوته من أجلي"، والقاعدة الشرعية: "كل ما كان وسيلة إلى محرم فهو محرم".

213- هل يختلف الحكم السابق للشاب عن كبير السن؟

لا يختلف، إن كان أحدهما لا يملك شهوته، لكن يتوقع من الشيخ الكبير أنه يملك الشهوة بعكس الشاب.

214- ماذا على من استمنى بأي وسيلة؟

من استمنى في نهار رمضان بشيء يمكن التحرز منه، كاللمس وتكرار النظر، وجبت عليه التوبة، وعليه أن يمسك بقية يومه، والقضاء بعد ذلك احتياطا، وإن شرع في الاستمناء ولم ينزل فعليه التوبة فقط، وينبغي على الصائم أن يبتعد عن كلّ ما هو مثير للشهوة.

215- بعض الفقهاء يفتي أن لا كفارة على من استمنى وهو صائم، ما توضيح هذا؟

نعم، وقد أورد الألباني هذا القول في تعليقه على فقه السنة، أن الاستمناء لا يقاس على الجماع، وهو رأي الصنعاني والشوكاني، وهو مذهب ابن حزم رحمهم الله جميعا.

216- هل يُفهم من هذا مشروعية المباشرة للصائم، حتى ولو أدّى ذلك إلى الإنزال؟

لا، وبخاصة إذا كان قوي الشهوة فلا يباشر وهو صائم خشية أن يقع في محظور الجماع، وهذا سدًا للذريعة بالاستفادة من الأدلة العديدة في الشريعة، وكأن عائشة رضي الله عنها أشارت إلى ذلك بقولها حين روت مباشرة النبي ﷺ وهو صائم: "وأيكم

يملك إربه؟"، والأمر متعلق بقضية ترك الشهوات حفاظا على الصيام.

217- هل خروج المذي له نفس حكم المني على الصيام؟

خروج المذي لا يفطّر، ومثله الودي، وهو السائل الغليظ اللزج بعد البول بدون لذة، فهما لا يفسدان الصيام، إنما الواجب منهما الاستنجاء والوضوء.

218- لو وقعت يدّ الصائم على امرأة أجنبية، هل فسد الصيام؟

لو وقع مثل هذا من غير قصد؛ فليس عليهما شيء؛ ولا يقدح في الصوم؛ ومثل هذا يحدث أثناء العمرة، لكن التعمّد فيه الإثم؛ ولا يؤدي إلى بطلان الصيام.

219- هل وقوع العين على مناظر غير محتشمة في نهار رمضان.. مبطل للصيام؟

لا يبطل الصيام، لكن يخشى من ضياع الأجر، لذا علينا غضّ البصر قدر الوسع.

220- من ثارت شهوتُه من النظر، فغلبه المني، فما حكم صيامه؟

لا كفارة ولا قضاء عليه، لأن النظرة الأولى لا يمكن التحرز منها، فلا يفسد هذا الصوم.

المبحث الثالث عشر:

مفسدات الصيام

221- ما المقصود بمفسدات الصيام؟

يقصد بها بيان المفطرات التي تؤثر على الصيام.

222- هل يمكن وضع ضابطًا معينا لتحديدها؟

نعم، هو ما دخل إلى الجوف- أي المعدة- مما يكون طعاما أو شرابا، أو مما يستغنى به عن الطعام والشراب، وقد جمعها الغزالي بقوله: "والمفطرات ثلاثة، دخول داخل، وخروج خارج، وجماع".

223- بعض الناس يسارع بإفتاء الناس بفساد صومهم من غير دليل، فما حكم ذلك؟

معلوم أن الأصل صحة الصوم حتى يوجد دليل شرعي يدل على البطلان، لهذا الواجب علينا سؤال أهل العلم قبل التسرّع بالفتيا.

224- ما المفطرات التي جاء الشرع ببيانها؟

المفطرات التي دلّ النص والإجماع عليها هي:

1- الأكل. **2-** الشرب. **3-** الجماع.

قال تعالى: {فَالْآن بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} (البقرة: 187)

4- دم الحيض ولأنفاس: ودليلهما حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن الرسول ﷺ قال: (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم). رواه البخاري

5- القيء: إن كان متعمدا فقد فسد الصوم؛ لقوله ﷺ: (من ذرعه القيء فل قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء). رواه أبوداود.

6- الموت: لقول النبي ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث..). رواه الترمذي

7- الردة: لقوله تعالى: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (الزمر:65)

225- هل هناك مفطرات أخرى؟

نعم، لكن اختلف في حكمها العلماء، من ذلك:

- العزم على الفطر: نصّ على ذلك الشافعي ومالك.
- التردّد فيه: حيث قالوا واجب الجزم بينة الفريضة.

226- هل هناك مفطرات أخرى؟

نعم، لكن اختلف في حكمها العلماء، من ذلك:

- العزم على الفطر: نصّ على ذلك الشافعي ومالك.
- التردّد فيه: حيث قالوا واجب الجزم بينة الفريضة.

227- قال بعض الفقهاء: (الفطر مما دخل لا مما خرج)، فهل هذا القول صحيح؟

غير صحيح، فعلى سبيل المثال القيء خارج، والتعمّد فيه سبب للفطر.

228- هل كل ما دخل إلى الجسم يبطل الصيام؟

غير صحيح، فلو كان كذلك لبينه النبي ﷺ ببيان واضح، ولكن جاء تحديد المفسدات في أمور محددة.

229- هل كل ما دخل إلى المعدة -تحديدًا- يُعتبر في حكم المفطرات؟

لا، إلا إذا كان من الطعام أو الشراب، وما في حكمهما، فالأمعاء هي المكان الذي يمتص فيه الغذاء، فإذا وضع فيها ما يصلح للامتصاص؛ سواء كان غذاء أو مادة مغذية فهو مفطر.

230- ما الضابط في مسألة الجوف، واختلافه عن المعدة؟

هناك فرق كبير بين المعدة والجوف، فإن الجوف يشمل المعدة وغيرها مما يوجد في التجويف البطني وغيره.

231- ما فائدة هذا التحديد؟

فائدته معرفة أن موضع الغذاء هو المعدة، وغير هذا الموضع لا يحصل به إنبات اللحم واندفاع الجوع، فلا توجب الحرمة لو وصل إليه شيء، لأن المراد هو تحقيق التغذّي وما في معناه.

232- متى يتحقق بطلان الصيام؟

يتحقق بطلانه بتحقق شيء مما يأتي:

- أن يكون الفاعل عالما غير جاهل بالحكم الشرعي.
- وذاكرا غير ناسٍ، فالنسيان لا يؤثر على الصيام.
- ومختارا غير مضطر ولا مُكره.

233- هل يختلف حكم المفطرات في صيام الفريضة عن التطوع؟

لا يختلف، إنما تختلف فقط الكفارة التي تتعلق بالجماع.

234- من أفطر بسبب غياب الشمس وراء الغيم، ثم تبين له خطأ ما فعل، فهل عليه القضاء؟

لا قضاء عليه، لكن عليه الإمساك عن الطعام والشراب ويكمل صيامه، وهذا قد يندر وقوعه مع وجود التوقيت.

235- هل التدخين يعدّ من المفسدات للصيام؟

نعم، بل هو من المعاصي، والغريب فيمن يقارن ويحتج في حال فساد الصوم بين دخان السجائر وهي قذرة خبيثة، بدخان البخور الذي هو طيب ومشروع، ليدلل على عدم بطلان التدخين للصائم!

ما يتعلق بالجماع:

236- ما المراد بالجماع؟

الجماع هو ما يتحقق فيه الإدخال في رحم المرأة، وقد يكون فيه قصد الولادة.

237- ما الممنوع في هذا الحكم؟

الممنوع جماع الرجل أهله في نهار رمضان.

238- هل الجماع بين الزوجين جائز في ليل رمضان؟

نعم جائز، قال تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ} (البقرة: 187)، والرفث: أي الجماع

239- يقال أن الجماع كان ممنوعاً على المسلمين في شهر رمضان، فهل هذا صحيح؟

نعم صحيح، فعن البراء ﷺ قال: "لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساءَ رمضان كله، وكان رجالٌ يخونون أنفسهم، فأنزل الله تعالى: {عَلِمَ اللّهُ أنكم كنتم تَخْتَانونَ أُنفَسكم فتابَ عليكم...} رواه البخاري، ثم جاء الترخيص به لاحقا في ليل الصيام.

240- لو جامع الزوج زوجته ولم يغتسلا إلا بعد أذان الفجر، فما حكم صيامهما؟

صحيح، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "أشهد على رسول الله ﷺ أنه كانَ ليصبحُ جنباً من جماع غير احتلم، ثم يصومه". متفق عليه. وقالت رضي الله عنها: "كان النبي ﷺ يدركه الفجر جنباً في رمضان من غير حلم فيغتسل ويصوم". متفق عليه.

241- متى يستحق المجامع لزوجته الكفارة؟

من وجب عليه الصيام، وكان مقيما في بلده، غير مسافر، فجامع في نهار رمضان عامدا مختارا، بأن التقي الختانان، بتغيب الحشفة في الرحم، فقد فسد الصوم، أنزل أولم ينزل، وعليه الكفارة.

242- ماذا يتعين على هذا الفاعل؟

عليه أولا التوبة والاستغفار، وإتمام ذلك اليوم، وعليه القضاء، ثم الكفارة المغلظة الواردة في الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ، إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكت، قال: ما لك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم. فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا...". رواه البخاري.

243- لو أمكن زيادة التوضيح في الكفارة؟

الكفارة في الصيام على ثلاث مراحل بالترتيب، فأولاً عتق رقبة، فمن لم يجد فعليه بصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فيُطعم ستين مسكيناً؛ لكل مسكين نصف صاع من بُرّ، أو تمر، أو غيرهما من قوت البلد.

244- هل الكفارة على الاختيار في فعلها أو على الترتيب؟

الكفارة على الترتيب وجوباً، ولا ننظر إلى حال الفاعل من جهة إن كان غنيا فنقدم الإطعام على الصيام، فعلينا التقيّد بالترتيب.

245- هل يلزم في صيام الكفارة تتابع الأيام؟

نعم، وهذا مستفاد من قوله ﷺ: (فهل تستطيع أن تصوم شـهرين متتابعين؟)، إلا إذا أفطر بعذر يبيح له الفطر، مثل المرض، فلن ينقطع التتابع.

246- من بدأ في صيام التتابع ثم عرض له عذر (مرض-حيض) ماذا يصنع؟

يمسك عن الصوم بسبب العذر، ثم يواصل الصيام مرة أخرى.

247- من تعذّر عليه لسبب شرعي فعل الصيام للكفارة، فكيف يحقق الإطعام؟

لا بأس لو أطعم الستين مسكينًا مجتمعين أو متفرقين، فالمقصود إخراج ثلاثين صاعاً.

248- ما هو ضابط القدرة في الصيام؛ فيمن وجبت عليه كفارة جماع في نهار رمضان؟

أمر "القدرة" بين الصائم وبين الله تعالى، فمَن علِم من نفسه القدرة لم يجزئه الانتقال من الصيام إلى الإطعام، وينبغي أن نسأل الفاعل: ألم تصم شهر رمضان؟ فعليك كذلك صوم شهرين متتابعي كفارة لما وقع منك.

249- هل هناك عذرٌ آخر غير المرض أو السفر لمن قدر على صيام رمضان؛ يمنع من صوم الكفارة المتعلقة بالجماع؟

ربما كان ضعيف البنية بحيث لا يتمكن من صوم شهرين متتابعين، أو كان شديد الشهوة لا يصبر عن الجماع هذه المدّة، أو كان صاحب حرفة يمنعه من الصوم المتتابع.

250- من لم يقدر على أي شيء في الكفارة، فماذا عليه؟

يسقط عنه كل شيء، ولا كفارة عليه.

251- هل الحكم بكفارة الجماع يشمل الزوجة؟

الواجب عليها الصوم، إذا جامعها زوجها في نهار رمضان برضاها فحكمها حكمه.

252- هل يبطل صيام الزوجة لو جامعها الزوج بالإكراه؟

لا يبطل صيامها، لأنه وقع بالإكراه فسقط أثر الفعل، ولها أن تكمل صيامها.

253- لو كان الفاعل لا يعرف أن الجماع من المحظورات في الصيام، فهل بطل صيامه وعليه الكفارة؟

من كان لا يعرف أن هذا محرم، أو أنه مفطِّر، فإنه يعذر، ولا شيء عليه.

254- هل الجهل في الحكم السابق له توضيح؟

نعم، فهناك جهلٌ بالتحريم في الجماع بين الزوجين في النهار، مثل حال المسلم الجديد، فهذا لا كفارة عليه.

لكن لو جهل الكفارة، فهذا لا يسقط عنه حكم الكفارة.

255- هل هذا الحكم منطبق على من جهل الكفارة فقط؟

من كان يعرف أن الجماع محرّم في نهار الصيام، لكن لا يعرف الأثر المترتب عليه من الكفارة، فهذا ليس بعذر له، وعليه إن فعله إلزامه بالكفارة.

256- إذا تعدّد الجماع في اليوم، أو في شهر رمضان، فهل تتعدد الكفارة؟

إذا تعدّد في يوم واحد فيلزم الفاعل كفارة واحدة، وإذا تعدّد في يومين لزمه لكل يوم كفارة، لأن كل يوم لها عبادة مستقلة.

257- من كان مسافرًا، وصام في بلد السفر، ثم جامع زوجته في النهار، فما الكفارة الواجبة عليه؟

يجب عليه قضاء يوم واحد فقط ولا كفارة.

258- من أكل ناسيا، ثم ظنّ بطلان صيامه بذلك فجامع زوجته عمدًا، فماذا عليه؟

عليه قضاء هذا اليوم فقط ولا كفارة أخرى عليه.

259- من تعمّد الفطر، ثم جامع الزوجة عمدًا، فماذا عليه؟

عليه بالتوبة إلى الله، ثم عليه القضاء والكفارة المتعلقة بالجماع.

260- من أفسد صيامه بالجماع، ثم سافر، فماذا عليه؟

عليه بالتوبة والاستغفار، ثم عليه الكفارة المتعلقة بالجماع.

261- من جامع زوجته ظانا أن الفجر لم يدخل، ثم اكتشف أن الفجر متحقق، ماذا عليه؟

لا شيء عليه، لا القضاء ولا الكفارة.

262- من جامع زوجاته في يوم واحد، فكم كفارة عليه؟

عليه كفارة واحدة.

263- من جامع في نهار رمضان في أكثر من يوم، فكم كفارة عليه؟

عليه كفارة بعدد الأيام التي أفسد صيامها.

264- هل الحكم في كفارة الجماع يشمل الوطء في الدبر؟

نعم، فهو من الكبائر، وواجبة التوبة منه، وفيه كفارة الجماع لمن كان صائما وفعله.

265- ماذا يجب على المرأة فعله كي لا تثير شهوة الزوج الصائم؟

ينبغي على التي تعلم أن زوجها لا يملك شهوته أن تتباعد عنه، وتترك التزيّن له في نهار رمضان، حذرًا من إثارة الشهوة.

266- من أراد جماع زوجته، فأفطر بالأكل أولًا، ثم جامعها ليهرب من الكفارة المغلظة، فما حكم فعله؟

معصيته أشدّ، لأنه هتك حرمة الشهر مرتين؛ بالأكل والجماع، لذا الكفارة المغلظة عليه أوكد، وتجب عليه التوبة النصوح.

267- ماذا يصنع الفاعل لو استمر الجماع إلى بعد أذان الفجر؟

إذا جامع؛ فطلع الفجر وجب عليه أن ينزع، وصومه صحيح؛ حتى ولو أمنى بعد النزع، لكن إن استمر إلى ما بعد طلوع الفجر فيكون قد أفطر، وعليه التوبة والكفارة.

268- من جامع قبل الفجر فسمع الأذان فتوقّف، لكنه أنزل، فما حكم صيامه؟

صيامه صحيح، لأنه فعل ما يوجب عليه، والمني تولّد من مباشرة مباحة سابقة، فلا يجب عليه شيء.

269- من أفطر في نهار رمضان لغير عذر، ثم جامع أهله، ولم يفطر ابتداء ليجامع، فهل عليه كفارة؟

نعم عليه كفارة الجماع، لأن الإمساك واجب عليه.

ما يتعلق بالقيء.

270- ما المقصود من العنوان؟

يقصد به أن خروج ما في المعدة له تأثيرٌ في الصيام.

271- ما الدليل بالنسبة للقيء أنه من المفطرات؟

دليله قول النبي ﷺ: (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمدا فليقض). رواه الترمذي.

272- ما بيان الحديث السابق؟

بيانه أن من تقيأ عمدًا؛ بأي وسيلة فعليه القضاء، لكن لو غلبه القيء من غير قصد فلا يفطر؛ لأنه وقع بدون إرادته.

273- ماذا لو استدعى خروج القيء فلم يخرج؟

إن كان يعرف أن القيء مفطِّر فقد نوى الإفطار.

274- صائم تقيأ، ثم ابتلع شيء من قيئه بغير عمد، فما حكم فعلته؟

لايفسد صومه، ولا يجب عليه القضاء.

ما يتعلق بالتردّد.

275- ما المقصود بالتردد في الصيام؟

يقصد به الجزم بالنية لأداء الصيام.

276- ماذا قال العلماء في هذا؟

نُقل عن الأثرم: لا يجزئه من الواجب حتى يكون عازمًا على الصوم يومه كله.

277- ما الراجح في هذا الحكم؟

الراجح – والله أعلم- عدم بطلان الصيام بوقوع التردد فيه.

278- ما الحكم فيمن تردد بالخروج من الصيام على حدوث شيء؟

الراجح أنه لا يبطل الصيام، قال النووي في المجموع: "وجزم الماوردي بأنه لو نوى أن سيفطر بعد ساعة لم يبطل صومه".

279- ما تعليل هذا الحكم؟

تعليله أن الصائم تسحّر ليصوم صوم يوم معين، فهذا قصده، ولأن الصيام تركٌ وإمساك.

المبحث الرابع عشر:

﴿ ما يتعلق بالدورة الشهرية ﴾

280- هل واجب على الأنثى أن تسأل وتتعلم عن أحكام الحيض والنفاس والاستحاضة؟

نعم، لأنه ما من أنثى بالغة إلا وقد تأتيها هذه الأمور، وخصوصا الحيض، ونعلم أنه لا حياء في التعلّم.

281- بعض الفتيات تخجل من سؤال أهل العلم عن مسائل الحيض.. فما حكم صنيعها؟

هذا من الخجل المذموم، لأن فيه حرمان عن بلوغ الحق.

282- ما حكم الصيام بالنسبة للحائض أو النفساء؟

يحرم عليهما الصيام؛ فرضه ونفله، لقول النبي ﷺ مقراً ذلك: (أليس إذا حاضت لم تصلِ ولم تصم!) رواه البخاري، أي إذا حاضت المرأة فلا صوم عليها ولا صلاة في فترة الحيض.

283- هل على المرأة الحائض أي قضاء بعد انتهاء الحيض؟

نعم، تقضي الصوم فقط، لحديث عائشة رضي الله عنها: "كان يصيبنا ذلك – تعني الحيض فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة". متفق عليه.

284- متى تقضي الحائض ما تركته من صيام في رمضان؟

لها أن تقضي الصيام في أيام أخر؛ مثل المريض، وذلك بعد رمضان، والأمر لها فيه سعة، متتابعًا أو متفرقا.

285- إن وقع الحيض في نهار اليوم، فما حكم صوم هذا اليوم؟

يبطل الصيام؛ ولو وقع ذلك قبيل الغروب بلحظة، ويجب عليها قضاء ذلك اليوم إن كان فرضاً.

286- هل عليها أن تقضي صيام النافلة؟

لا يجب عليها هذا.

287- هل لأقلّ الحيض وأكثره حدّ معلوم بالأيام؟

ليس له حدّ بالأيام على الصحيح، لقول الله: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا لأنسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ} (البقرة:222)، فلم يجعل الله لنهاية المنع أياماً معلومة، بل جعل نهاية المنع هو الطهر، فدلّ هذا على أن علة الحكم هو وجود الحيض، وجوداً وعدماً، فمتى يوجد الحيض ثبت الحكم له، ومتى طهرت منه المرأة زالت أحكامه عنها.

288- لو حاضت المرأة وهي صغيرة، هلُ نلزمها بالصيام؟

نعم، نلزمها بالصوم وغيره من العبادات، التي يتوقف وجوبها على البلوغ، ودلالة البلوغ عند الأنثى: الحيض.

289- ما القول مع من يحدد زمنًا لفترة الحيض، مثل سبعة أيام ثابتة؟

التحديد لا دليل عليه شرعا، مع أن الضرورة كانت داعية إلى بيانه في زمن النبوة، لذا كل ما رأته المرأة من الدم المعروف عند النساء بأنه حيض فهو دم حيض؛ من غير تقدير ذلك بزمن معين.

290- ما الحكم لو كان الدم مستمرًا؟

إن كان مستمراً مع المرأة لا ينقطع أبداً، أو ينقطع مدة يسيرة كاليوم واليومين في الشهر، فإنه حينئذ يكون دم استحاضة.

291- لو شعرت المرأة بقرب موعد الدورة في النهار، ولم تر أي دم، فما حكم صيامها؟

إذا أحست بانتقال الحيض قبل الغروب؛ لكن لم يخرج الدم إلا بعد الغروب، فإن صومها صحيح، لأن الدم في باطن الجوف لا حكم له، فالحيض لا تثبت أحكامه إلا برؤيته خارجاً، لا بانتقاله.

292- ما القول في نزول الكدرة أو الصفرة قبل نزول دم الحيض؟

الصفرة والكدرة قبل نزول دم الحيض لا تُعد من الحيض، لأن الحكم الشرعي متعلّق بوجود دم الحيض المعلوم عند النساء.

293- ما حكم الكُدرة إن نزلت أثناء أيام الدورة الشهرية؟

إن رأت المرأة الصفرة والكدرة في أثناء الزمن المحكوم عليه بأنه عادة (فترة الحيض) فتعد من الحيض.

294- كيف تعرف المرأة الطُهر بعد الحيض؟

تعرف الحائض الطهر بأمرين:

- السائل الأبيض: ويقال لها القصّة البيضاء، وهو سائل أبيض يدفعه الرحم بعد انتهاء الحيض، وهو علامة أنها قد طهرت.
- الجفاف: فإن مسحت بقطن ونحوه، فإن خرج نظيفا، فهذا دلالة على الطهر.

295- إذا تحققت إحدى هذه العلامات، فماذا يترتب عليها؟

يترتب عليها مشروعية أداء العبادات؛ كالصلاة والصيام.

296- ما حكم الصُفرة والكُدرة التي تكون بعد الطهر؟

المرأة إذا رأت الطهر المتيقن في الحيض، كخروج القَّصة البيضاء، أو الجفاف؛ فما ينزل بعد الطهر من كدرة أو صفرة فليس بحيض، ولا يمنع من الصلاة ولا من الصيام، ولا جماع الرجل

لزوجته، قالت أم عطية: "كنا لا نعدّ الصفرة والكدرة شيئاً".

أخرجه البخاري، وزاد أبو داود: "بعد الطهر".

297- هل الواجب على المرأة التعجّل بالاغتسال عندما يقلّ الدم، لتدرك الصيام والصلاة؟

يجب أن لا تتعجل حتى ترى الطهر، لأن بعض النساء إذا خفّ الدم عنها بادرت بالاغتسال قبل أن ترى الطهر، ولهذا كانت عائشة تقول للصحابيات رضي الله عنهم: "لا تعجلنّ حتى ترين القصّة البيضاء". أخرجه البخاري

298- هل الحكم السابق يفيد أن المرأة تمهل ليوم أو إثنين لتتيقن الطهر؟

لا، فهي تعرف أيام دورتها، فإذا تحقق الطهر في أوقاته فعليها بالاغتسال.

299- لو رجع الدم عليها، هلُ يؤثر على صيامها؟

إذا رجع دم الحيض أفطرت وعليها قطع الصيام؛ ما دام قد خرج في وقت العادة، ولو كان دمًا يسيرا.

300- امرأة صامت وهي شاكة في الطُهر، فلما أصبحت فإذا هي طاهرة، هل ينعقد صومها، وهي لم تتيقن الطهر؟

صيامها غير صحيح، ويلزمها قضاء ذلك اليوم، لأن الأصل بقاء الحيض، ولدخولها في الصوم مع عدم تيقن الطهر، والدخول في العبادة مع الشكّ في شرط صحتها، يمنعُ انعقادها.

301- من تتوقع أن تأتيها الدورة في الغد، فهل تنوي الفطر؟

المرأة التي تعرف أن عادتها تأتيها غدًا عليها أن تستمر على نيتها وصيامها، ولا تفطر حتى ترى الدم.

302- إذا طهرت الحائض أو النفساء أثناء النهار، هل يجب عليها الإمساك والصيام؟

لا يجب عليها، ولها أن تأكل وتشرب، لأن إمساكها لا يفيدها لوجوب القضاء عليها، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "من أكل أول النهار فليأكل آخره"، في حال الجواز في الأكل.

303- هلْ يشرع للحائض أن تمتنع عن المفطرات حياءً من إظهار أنها حائض؟

لها ذلك؛ حتى تبتعد عن كلام من لا يعلم عن أمور النساء، ولها أن تأكل بالخفاء.

304- هل يُشرع تناول الحبوب الرافعة للدورة في رمضان؟

هذه الحبوب كما قرره الكثير من الأطباء ضارة، ومن أسباب تقرّح الرحم، واضطراب موعد الدورة، وأكثر الإشكالات التي ترد من النساء في العبادات بسببها، وإذا كانت الأنثى لم تتزوج فإنه قد يكون سبباً في وجود العقم، ثم إن الإنسان بعقله - وإن لم يكن طبيباً- يعرف أن منع الأمر الطبيعي الذي جعل الله له أوقاتاً معينة، فيه ضرر، لذا لتحذر النساء من هذه الحبوب.

305- ما القول في تناول حبوب رفع الدورة أجل الصلاة في أيام العشر الأواخر من رمضان؟

الأفضل للحائض أن تبقى على طبيعتها، ولها في أيام العشر الأواخر الدعاء وقراءة القرآن وفعل الأعمال الصاحات، عدا الصلاة والطواف بالبيت الحرام.

306- لو أخذت المرأة الحيض حبوب رفع الدورة، وارتفع الدم، فهل تعتبر طاهرة؟

إن فعلت المرأة ذلك؛ وتعاطت ما تقطع به الدم، فارتفع صارت طاهرة؛ وعليها أن تصوم، ويجزؤها ذلك.

307- إذا طلع الفجر وكانت المرأة حائضا، ثم طهرت بعده بقليل، هل تصوم؟

إذا طلع الفجر وهي حائض لم يصحّ منها صيام ذلك اليوم؛ ولو كان الطهر بعد الفجر بلحظة.

308- هل النية من الحائض للصيام قبل الاغتسال مشروعة؟

نعم، الحائض أو النفساء إذا انقطع دمها ليلا ونَوت الصيام للغد، ثم طلع الفجر قبل اغتسالها، فمذهب العلماء كافة صحة صومها، ولو اغتسلت بعد الفجر.

309- لو طهرت المرأة قبل أذان الفجر، ولم تغتسل إلا بعده..هل صيامها صحيح؟

نعم صحيح، قياسًا على الجنب، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي ﷺ يُصبح جنباً من جماع غير احتلام، ثم يصوم في رمضان". متفق عليه.

310- من تَطهُر بالليل وتتأخر عمدًا في الاغتسال إلى النهار بحجة التأكد من الطهارة، فما حكم صنيعها؟

صيامها صحيح، لكن الواجب عليها المبادرة بالاغتسال لأداء الصلاة في وقتها، متى ما رأت العلامة الدّالة على الطهر، حتى ولو كان الغسل سريعا لأداء الصلاة.

311- هل يفسد الصوم إن وقع الحيض بعد أذان المغرب مباشرة وقبل أداء الصلاة؟

لا يفسد، فالمرأة إذا غابت الشمس وهي لم تر الحيض خارجاً فصومها صحيح، وعليها قضاء المغرب بعد الحيض.

312- إذا قالت الحائض ليلاً: "إن أصبحت طاهرة فأنا صائمة"، فرأت الطهر بعد الفجر، فما حكم صومها؟

صومها لا يصح، لأن الأصل بقاء المانع.

313- امرأة جاءها الحيض وهي صغيرة، فاستحيت أن تخبر أهلها فكانت لا تصوم، ماذا عليها من حكم؟

يجب عليها قضاء الشهر؛ لأن المرأة إذا حاضت صارت مكلفة؛ ولأن الحيض إحدى علامات البلوغ.

314- هل يشرع للحائض قراءة القرآن؟

نعم يُشرع لها ذلك، وقد يكون لحاجة، مثل المعلمة حين تقرأه للتعليم، أو الطالبة فتقرأه للتعلّم، ومن تقرأه للتذكّر.

315- ما حكم حضور الحائض المحاضرات في المساجد، وخصوصا التي تعمل في رمضان؟

لا يجوز للحائض المكث في المسجد، وأما مرورها فيه للحاجة فلا بأس به، ودليله أنه ﷺ أمر النساء أن يخرجنّ إلى مصلى العيد للصلاة والذكر، وأمر الحِيض أن يعتزلن المصلى.

316- ما الحكم إذا طلب الزوج زوجته الحيض للجماع؟

الجماع بين الزوجين في حال الحيض محرّم، قال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} (البقرة:22) ويجب على الزوجة منع زوجها ذلك، وأن تخالفه ولا توافقه في طلبه، لأن ذلك محرّم، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

317- إن طلبها في آخر العادة الشهرية، فهل توافق على ذلك؟

له أن يجامعها بعد طهارتها من الحيض واغتسالها منه، قال تعالى: {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ}.

318- امرأة كانت عادة حيضها ستة أيام، ثم زادت أيام عادتها، فهل تمتنع عن الصيام؟

إذا كانت عادة المرأة ستة أيام، ثم طالت هذه المدة وصارت تسعة أو عشرة، فإنها تبقى لا تصلي حتى تطهر، وذلك لأن النبي ﷺ لم يحدّ حداً معيناً في الحيض، وقد قال الله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى} فمتى كان هذا الدم باقياً، فإن المرأة

على حالها حتى تطهر وتغتسل ثم تصلي، فإذا كان جاءها في الشهر الثاني ناقصاً عن ذلك؛ فإنها تغتسل إذا طهرت وإن لم يكن على المدة السابقة، والمهم أن المرأة متى كان الحيض معها موجوداً فإنها لا تصلي، سواء كان الحيض موافقاً للعادة السابقة، أو زائداً عنها أو ناقصاً، وإذا طهرت تصلي.

319- امرأة دورتها عشرة أيام، وفي شهر رمضان جلست العادة أربعة عشر يوماً وهي لم تطهر، وبدأ يخرج منها دم لونه أسود أو أصفر، ومكثت على هذه الحالة ثمانية أيام وهي تصوم وتصلي في هذه الأيام الثمانية، فهل صلاتها وصيامها في هذه الأيام الثمانية صحيح؟ وماذا يجب عليها؟

إذا كانت هذه المرأة التي زاد حيضها عن عادتها؛ تعرف أن هذا هو دم الحيض المعروف المعهود، فإنه يجب عليها أن تجلس وتبقى؛ فلا تصلي ولا تصوم، إلا إذا زاد على أكثر الشهر فيكون استحاضة، ولا تجلس بعد ذلك إلا مقدار عادتها.

وبناءً على هذا، فإن الأيام التي صامتها بعد أن طهرت، ثم رأت هذا الدم المتنكر الذي تعرف أنه ليس دم حيض وإنما هو صفرة أو كدرة أو سواد أحياناً، فإن هذا لا يعتبر من الحيض، وصيامها فيه صحيح مجزئ، وكذلك صلاتها غير محرمة عليها.

ما يتعلق بالاستحاضة:

320- ما علامات التفريق بين دم الحيض عن الاستحاضة؟

من العلامات التي يمكن التفريق بها بي دم الحيض عن الاستحاضة:

أولا: اللون الأسود للحيض، بينما دم الاستحاضة لونه فاتح.

ثانيا: رائحة الدم المنتن بالنسبة لدم الحيض.

ثالثا: التدفّق لدم الدورة، ولا يكون كذلك لدم الاستحاضة.

رابعا: الآلام السابقة للدورة، بينما لا يوجد مثل هذا في الاستحاضة.

321- هل الاستحاضة تُفسد الصوم؟

دم الاستحاضة لا يؤثر في صحة الصيام، فعلى الأنثى أداء العبادات، ولا يمنع بما يتعلق بالجماع.

322- من أصابها نزيف دم (استحاضة)، كيف تصلي، ومتى تصوم؟

عليها أن تترك الصلاة والصوم مدة عادتها السابقة قبل الحدث الذي أصابها، فإذا كان من عادتها أن الحيض يأتيها من أول كل شهر لمدة ستة أيام مثلاً، فإنها تجلس من أول كل شهر مدة ستة أيام لا تصلي ولا تصوم، فإذا انقضت هذه الأيام اغتسلت ثم صلّت وصامت.

ما يتعلق بالنفساء:

323- كيف يمكن معرفة ما يتعلق بسقوط الجنين أنه نفاس أو غيره لأجل الصيام؟

إذا أسقطت الحامل جنينا متخلّقا، أو ظهر فيه تخطيط لعضو؛ كرأس أو يد، فدمها دم نفاس، وإذا كان ما سقط علقة، أو مضغة لحم لا يتبين فيه شيء من خلق الإنسان فدمها فساد، وعليها الصيام إن استطاعت وإلا أفطرت وقضت.

324- هل يمكن ضبط هذا بالأشهر؟

حكم العلماء أن الجنين الساقط بعد مرور الثلاثة أشهر فهو نفاس.

325- هل الحامل تحيض؟

لا، فالبويضة قد تلقحت، ولا مجال للحيض الآن، والنساء يعرفن الحمل بانقطاع الحيض.

326- ما التوجيه الشرعي في الدم الذي يخرج من الحامل؟

الحيض خلقه الله تبارك وتعالى لحكمة غذاء الجنين في بطن أمه، ولذا قد يكون الدم قد طرأ على الحامل لعارض، إما بسبب حادث، أو حمل شيء، أو نحوه، فحكمه أنه دم عرق، ولا يمنعها من الصلاة ولا الصيام.

327- من عمل لها عملية تنظيفات لها بعد إسقاط الجنين، فمتى يمكن لها الصوم؟

إن كان السقط لأقل من ثمانين يومًا فهذا الدم لا يمنع من العبادة، وهذه التنظيفات دلالة على نظافة الرحم وتوقّف الدم، ولها أداء الصلاة والصوم.

328- لو طهرت النفساء قبل أربعين يوما، هل تصوم وتصلي؟

نعم، يجب عليها أن تصوم وتغتسل لأداء الصلاة.

329- من كانت الولادة عندها قيصرية (فتح البطن) **ولم ينزل منها إلا دم قليل جدًا، أو لم يكن هناك دم، ما الحكم معها؟**

الأمر متوقف في عدم الصلاة للنفساء مع وجود الدم، فإذا لم يكن هناك دم فعليها أن تباشر صلاتها وصيامها بعد الولادة.

330- إن رجع الدم للنفساء بعد أن طهرت في أقل من أربعين يوما.. ماذا تصنع؟

إن رجع إليها الدم في الأربعين؛ فعليها أن لا تصوم ولا تصلي لأنه دم نفاس.

331- إذا استمر الدم مع النفساء بعد الأربعين، فمتى تصلي؟

إذا بقي الدم معها فوق الأربعين، وهو لم يتغيّر، ففيه تفصيل:

1/ فإن صادف ما زاد على الأربعين عادة حيضها السابقة أصبحت حائض.

2/ إن لم يصادف عادة حيضها السابقة، فاختلف العلماء إلى:

- منهم من قال: تغتسل وتصلي وتصوم، ولو كان الدم يجري عليها، لأنها تكون حينئذ كالمستحاضة، وهذا هو الراجح.
- ومنهم من قال: إنها تبقى حتى تتم ستين يوماً، لأنه وجد من النساء من تبقى في النفاس ستين يوماً.

المبحث الخامس عشر:

﴿ السحور ﴾

332- ما معنى كلمة (السَحَر)؟

هي الأكلة التي تكون في وقت السَحر، قبيل الفجر.

333- ما حكم أكلة السحور؟

مستحبة، قال البخاري في صحيحه: "باب بركة السحور من غير إيجاب، لأن النبي ﷺ وأصحابه واصلوا، ولم يذكَر السحور).

334- من تركه، ماذا عليه؟

لا إثم على من تركه، ولكن فاتته البركة التي في هذه الأكلة.

335- ما الفائدة من السحور؟

وجبة السحور عونٌ على تحمّل مشقة الصيام؛ ولذا جاء في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (تسحّروا، فإن في السحور بركة). رواه البخاري.

وعن العرباض رضي الله عنه قال: "دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور في رمضان، فقال: (هلمّ إلى الغداء المبارك). رواه أبوداود

336- كيف تكون البركة في وجبة السحور؟

تكون بإتباع الشرع، وبإمداد الخير على الصائم بالقوة والنشاط.

337- هل من السنّة تأخير السحور؟

نعم، فعن أبي عطية قال: قلت لعائشة: فينا رجلان من أصحاب النبي ﷺ، أحدهما يعجّل الإفطار، ويؤخّر السحور، والآخر يؤخّر الإفطار ويعجّل السحور؟ قالت: "أيهما الذي يعجّل الإفطار ويؤخّر السحور؟ قلت: عبد الله بن مسعود. قالت: "كذلك كان يصنع الرسول الله ﷺ". رواه النسائي.

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: "كنت أتسحر في أهلي، ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ". رواه البخاري

338- هل التقيّد بالسحور فيه ابتعاد عن التشبّه بالنصارى؟

نعم، عن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (فصُل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السَحر). رواه مسلم.

339- دلالة نية الصيام، هل تُعرف بتناول وجبة السحور؟

نعم، لأنه من المعلوم أن كل شخص يقوم في آخر الليل ويتسحّر فإنه يريد الصوم، ولأن كل عاقل حي يفعل الشيء باختياره لا يمكن أن يفعله إلا بإرادة، والإرادة هي النية، والإنسان لا يأكل في آخر الليل إلا من أجل الصوم، ولو كان مراده مجرد الأكل لم يكن من عادته أن يأكل في هذا الوقت، فهذه هي النية.

340- متى كان وقت سحور النبي ﷺ؟

سحوره ﷺ كان قبيل أذان الفجر الثاني، حتى إنه لم يكن بين سحوره ﷺ وبين إقامة الصلاة إلا نحو خمسين آية. متفق عليه.

341- متى يكون الإمساك عن المفطرات؟

يكون مع أذان الفجر الثاني؛ الذي هو للصلاة، لقوله: ﷺ: (إن بلالاً يؤذّن بليل؛ فكُلوا واشربوا، حتى يؤذّن ابن أم مكتوم.) رواه البخاري؛ وابن أم مكتوم رضي الله عنه كان يؤذّن الأذان الثاني للفجر.

342- هل الأذان الأول مانعٌ عن الطعام والشراب؟

لا يمنع من الأكل، قال النبي ﷺ: (لا يمنعنّ عن أحدكم أو أحد منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذّن، أو ينادي بليل ليرجع قائمكم، ويُوقظ نائمكم). رواه البخاري. فالأذان الأول قبل الفجر إنما هو للتنبيه.

343- من يكون في الصحراء، كيف يتعرّف على الفجر الثاني؟

تتمة الحديث السابقُ تظهر الجواب، قال النبي ﷺ: (ليس أن يقول هكذا وهكذا - وصوّب بيده ورفعها-، حتى يقول: هكذا)، وفرّج بي أصبعيه، أي المعترض في الأفق. رواه البخاري

344- ماذاُ يستحب في أكلة السحور؟

قال النبي ﷺ: (نِعم سحورُ المؤمنِ التمرُ). أخرجه أبو داود.

345- بعض الناس يأكل أثناء الأذان الثاني للفجر حتى ينتهي الأذان، فما حكم هذا الفعل؟

يمكن الحكم حسب حال المؤذن، فإن كان لا يؤذن إلا بعد اليقين لطلوع الفجر؛ فإن الواجب على من سمعه أن يمسك من حين أن يؤذّن، لقول النبي ﷺ: (كُلوا واشربوا حتى يؤذّن ابن أم مكتوم). رواه البخاري، وإن كان لا يتيقين طلوع الفجر؛ فالأولى أن يمسك إذا أذّن، ولا بأس لو أكل؛ لأن الأصل بقاء الليل، والأفضل الاحتياط والامتناع.

346- هل ثمة ذكرٌ أو دعاء يقال عند السحور، دلالة على إرادة الصيام؟

لم يثبت أن النبي ﷺ تلفّظ بهذا الأمر، ولو علمه لأي إنسان لأبلغه لغيره، ولكن هذا لم يحصل.

347- إن نام شخصا قبل غروب الشمس في رمضان، وبقي نائماً لم يوقظه أحد حتى طلع الفجر؛ فهل نقول: إن صومه في اليوم الثاني صحيح ولم ينو الصيام؟

نعم صحيح، بناء على من أعتبر أن نية واحدة من أول رمضان تكفي كل الشهر.

348- ما القول بتحديد زمن للإمساك في التقويم؟

هذا لا وجود له في زمن النبوة، بل فيه منع من التمتع بالمفطرات في زمن مسموح فيه شرعًا، فالواجب عدم التقيّد به.

349- ما حكم الإمساك قبل أذان الفجر بثلث ساعة؛ ويسمى ذلك إمساكا احتياطيا؟

الأصل في الإمساك للصائم وإفطاره قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} (البقرة:187)، فالأكل والشرب مباح إلى طلوع الفجر؛ ودلالته الأذان الذي جعله الله غاية الإباحة الأكل والشرب وغيرهما من المفطرات.

350- ما الحكم فيمن أكل ظانا عدم دخول الفجر؟

مثل هذا لا شيء عليه، لأن النيّة السابقة قد دلّت على الإباحة إلى أن يحصل التبين، وورد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "أحلّ الله لك الشراب ما شككت حتى لا تشك". [1]

351- ماذا يصنع من سمع الأذان وفي يده الإناء؟

يكمل حاجته منه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ النِّدَاءَ وَالإِنَاءُ عَلَى يَدِهِ فَلا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود

1 - المصنف (7367)، فتح الباري (4/ 135)، الفتاوى لابن تيمية (29/ 263)

352- ما قول العلماء في الرواية السابقة؟

وردت آثار عن بعض السلف، تدل على إباحة الأكل للصائم، حتى يتيقن طلوع الفجر، وأورد ابن حزم رحمه الله منها جملة كثيرة، ومنها: (أن عمر بن الخطاب كان يقول: إذا شك الرجلان في الفجر فليأكلا حتى يستيقنا

عن ابن عباس قال: أحلّ الله الشراب ما شككت; يعني في الفجر.

وعن مكحول قال: رأيت ابن عمر أخذ دلوا من زمزم، وقال لرجلين: أطلع الفجر؟ قال أحدهما: قد طلع، وقال الآخر: لا. فشرب ابن عمر

وقال ابن حزم: "هذا كله على أنه لم يكن يتبين لهم الفجر بعد ; فبهذا تتفق السنن مع القرآن ".[1]

وقال الألباني: "وفيه دليل على أن من طلع عليه الفجر وإناء الطعام والشراب على يده، أنه يجوز له أن لا يضعه حتى يأخذ حاجته منه، فهذه الصورة مستثناة من الآية: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} (البقرة:187).[2]

---

1 - المحلى (4/367)

2 - تمام المنة (1/ 417) ويراجع فتح الباري (4/ 109/ 110)

ولا شك أن أكثر المؤذنين اليوم يعتمدون على الساعات والتقاويم، لا على رؤية الفجر، وهذا لا يعتبر يقينا في أن الفجر قد طلع، فمن أكل حينئذ، فصومه صحيح، لأنه لم يتيقن طلوع الفجر، والأولى والأحوط أن يمسك عن الأكل.

353- هل يمكن القول أن الأحاديث بأذان بلال السابقة لها توضيح عن الإمساكية؟

نعم، من ناحية بطلان التقيّد بها، لأن من فوائد هذا الحديث إبطال بدعة الإمساك قبل الفجر بنحو ربع ساعة، لأنهم إنما فعلوا ذلك خشية أن يدركهم أذان الفجر وهم يتسحرون، ولو علموا هذه الرخصة لما وقعوا في تلك البدعة.

354- بعض الناس يسهر، ثم قريب من منتصف الليل يتناول وجبة السحور، فما القول في فعله؟

هذا فعلٌ مشروع، لأن وقت السحور بين نصف الليل وطلوع الفجر، والأفضل تأخيره، ويخشى أن في فعله هذا دلالة عدم حرص على صلاة الفجر إن نام بعد الطعام.

355- من تسحّر أول الليل، ثم قام قبل الفجر فشرب ماء، فهل يصدق عليه تأخير السحور؟

نعم يصدق عليه التأخير للسحور.

356- ما القول مع من يختم سحوره بالتدخين؟

يخشى عليه من ذهاب البركة بالسحور عنه، حينما جعل آخر ما يدخل جوفه هذا الأمر المحرّم.

المبحث السادس عشر:

﴿ الإفطار ﴾

357- ما السنّة في الإفطار؟

السنّة التعجّل بالإفطار، لقول رسول الله ﷺ: (لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر) متفق عليه.

358- ما هو الوقت الشرعي للإفطار؟

الأمر متعلق بمغيب الشمس، لمن لم يمنعه حائل عن رؤيتها، فعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (إذا غابت الشمس من ههنا، وجاء الليل من ههنا، فقد أفطر الصائم). متفق عليه.

359- صائم ومتواجد في الصحراء، هل يلتزم بأذان المذياع؟

لا يلتزم به إن كان يرى قرص الشمس، فمتى ما غاب القرص في الأفق جاز له الفطر.

360- ما دليل هذا الحكم؟

دليله حديث عبد الله بن أبي أوفى السابق، وقصته ما ذكره فقال رضي الله عنه: "كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر وهو صائم، فلما غربت الشمس قال لبعض القوم: يا فلان قم فاجدح [1] لنا.

1 - الجدح: تحريك السويق ونحوه بالماء بعود يقال له " المجدح " مجنح الرأس. اهـ.

فقال: يا رسول الله لو أمسيت؟ فقال: انزل فاجدح لنا. قال: يا رسول الله فلو أمسيت؟ فقال: انزل فاجدح لنا. قال: إن عليك نهارا! فقال: انزل فاجدح لنا. فنزل فجدح لهم، فشرب النبي ثم قال:..الحديث" .

361- هل لا بد أن تغيبُ حمرة الشمس بعد غياب القرص؟

قال ابن تيمية رحمه الله: "إذا غاب القرص أفطر الصائم، والعِبرة بالحمرة الشديدة الباقية في الأفق".[1]

362- من أفطر قبل مغيب الشمس بناء على خطأ في إذاعة الأذان، أو ظنا أن توقيت مدينته مثل توقيت مدينة أخرى، فما الحكم عليه؟

صيامه صحيح، وليس عليه قضاء، لأنهم لم يتعمد، وقد قال تعالى: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (5)} (الأحزاب)، ويجب عليه الامتناع عن الطعام الشراب إذا تبين له الخطأ ولم تغرب الشمس بعدها.

---

1 - مجموع الفتاوى (25/ 215)

363- بعض الناس يقول: إن معنى قوله تعالى: {ثم اتمّوا الصيام إلى الليل} أن يمر على الصائم زمن من الليل ليُفطر، وليس مباشرة بغروب الشمس.. فما التوجيه لقوله؟

لفظ (إلى) ليس معناه هنا الغاية، وهو أن يصيب الصائم شيء من الليل، لكنه معناه يخضع إلى الاعتبار الشرعي وليس اللغوي، أي تعجيل الفطر، وهذا واضح من فعل النبي ﷺ، والقاعدة تنص: (أن الاعتبار في الأحكام بالشرع، لا بالعقل).

356- هل هناك من نهي أو وعيد على من أفطر قبل الوقت؟

نعم، فإن النبي ﷺ رأى في منامه أقواما معلقين من عراقيبهم، تسيل أشداقهم دما، فلما سأل عنهم أخبر أنهم "الذين يفطرون قبل تحلّة (وقت الفطر) صومهم". صحيح ابن خزيمة.

357- ماذا يفعل من شكّ أنه أفطر قبل الوقت؟

من تحقّق، أو غلب على ظنه، أن فطره حصل قبل المغرب ولم يكن هناك سبب لهذا الاستعجال فعليه القضاء، لأن اليقين هو وجود النهار.

358- هل تأخير الفطور فيه مخالفة للهدي النبوي؟

نعم، إن كان من غير سبب؛ مثل عدم وجود الطعام أو تأخر حضور الإنسان إلى بيته، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال: (لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم).

رواه ابن حبان.

وانتظار النجوم يعني تأخير الإفطار حتى تسَّود صفحةُ السماء فتظهر فيها النجوم، وهو بما يقارب الربع ساعة على الأقل، وهذا مخالف للسَّنة النبوية، وموافق لليهود والنصارى.

359- من تأخّر عن الإفطار لتأخر وصول الطعام، ماذا عليه؟

لا شيء عليه لو تأخر قليلاً لهذا العذر.

360- ماذا يفعل من لم يجد طعاما للإفطار؟

إذا لم يجد الصائم شيئًا يُفطر عليه نوى الفطر بقلبه.

361- هل يُشرع سماع الأذان كاملاً ثم يتناول الطعام؟

لا، فهذا مخالف لسنة النبي ﷺ في التبكير بالفطر.

362- ماذا كان هدي النبي ﷺ في طعام الإفطار؟

كان النبي ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي. رواه أبو داود وصححه الألباني.

363- ما الهدي النبوي في نوعية طعام الإفطار؟

يستحبُّ للصائم الفطر على الرطب، فإن لم توجد فعلى التمر، فإن لم توجد فعلى الماء، وله بعد ذلك أن يأكل ما يشاء، فعن

سلمان بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان أحدكم صائمًا فليفطر على التمر، فإن لم يجد التمر فعلى الماء، فإن الماءَ طُهور). رواه أبو داود وغيره.

364- هل يجب على من كان خارج بيته أن يسرع بسيارته للإفطار قبل أذان المغرب؟

لا يجب، بل تحرم عليه السرعة، ولربما السرعة تقوده إلى الهلكة لنفسه أو لغيره، وله إن سمع الأذان أن يدخل أي مسجد لشرب الماء وأداء الصلاة، ويؤجل الإفطار.

365 - هل عند وقت الإفطار يُستحب الدعاء عنده؟

نعم، ورد في الحديث: (ثلاث لا تُردّ دعوتهم؛ الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها فوق الغمام، ويُفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب تبارك وتعالى: وعزتي لأنصرنّك ولو بعد حين). رواه الترمذي.

366- ماذا يُستحب للصائم قوله من دعاء عند الفطر؟

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: (ذهب الظمأ، وابتلّت العروق، وثبت الأجرُ إن شاء الله). رواهّ النسائي في سننه.

367- ما صحة حديث: (اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا، اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم)؟

هذا حديث رواه الدارقطني، وحكم عليه الألباني **بعدم الصحة**.

368- ماذا يستحب لمن أكل عند غيره أن يقول له؟

عن أنس بن مالك ﵁ أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند الناس قال: (أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامَكم الأبرارُ، وتنزلَّت عليكم الملائكة). رواه الدارمي وغيره. وفي لفظ آخر: (...وصلَّت عليكم الملائكة). رواه البيهقي.

369- ما ثواب من فطّر صائماً؟

عن زيد بن خالد الجهني ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ (من فطّر صائما كان له مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئا). رواه الترمذي وغيره.

370- ما حكم تأخير صلاة المغرب إلى قبيل دخول أذان العشاء؟

لا بأس في هذا الفعل مادام غير متقيّد بصلاة جماعة مع المسجد القريب من منزلهم، لأن وقت صلاة المغرب ممتد إلى قبل غروب الشفق، الذي هو دخول وقت العشاء.

المبحث السابع عشر:

﴿ الصغار والصيام ﴾

371- من المقصود بمصطلح (الصغير)؟

هو غير البالغ، ووصل إلى سنّ التمييز، أي في السابعة وما بعدها، ذكرًا كان أو أنثى.

372- ما حكم صيام الصغير؟

صيامه مستحب، له الأجر إن صام، وليس عليه إثم إن أفطر، ولكن على وليّ أمره أن يحثه على الصيام ويعوّده عليه ليعتاده.

373- كيف تعامل الصحابة ﷺ مع صغارهم على الصيام؟

يمكن معرفة ذلك من قول الرّبيع بنت معوِّذ: "أرسل النبي ﷺ غداةَ عاشوراء إلى قرى الأنصار: (من أصبح مفطراً فلْيُتم يومه، ومن أصبح صائمًا فليصم). قالت: فكنا نصومه بعد ونُصوِّم صبيانَنا، ونجعل لهم اللعبةَ من العهنِ – القطن- فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك، حتى يكون عند الإفطار). متفق عليه

374- هل يمكن معاقبة البالغ إن ترك الصيام، أو تهاون فيه؟

ذكر البخاري تعليقاً، قول عمر ﷺ لنْشوانَ في رمضان حينما وبّخه وضربه على شربه الخمر، قائلٌ له: "ويلك، وصبيانُنا صيامٌ؟

فضربه". أي تفطر وتشرب الخمر أيضاً في رمضان؛ في حين أن الصبيان يصومون؟

375- إذا كان الصغير يصرّ على صيام رمضان، رغم أن الصيام يضره لصغر سنه، فهل نستخدم معه القسوة ليفطر؟

إذا ثبت أن هذا يضرّه فإنه يمنع منه، ولكن المنع لا يكون بالقسوة، فإنها لا تنبغي في معاملة الأولاد عند تربيتهم مع العبادات، وتكون بالترغيب والرفق بهم.

376- بعض الآباء يمنعون الأولاد من الصيام شفقة ورحمة بهم، فما حكم هذا؟

الرحمة بالصغار تتحقق حين نأمرهم بالطاعات، ونعوّدهم عليها، وهذا بلا شك من حسن التربية وتمام الرعاية، وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: (إن الرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته) رواه البخاري، والذي ينبغي على أولياء الأمور بالنسبة لمن عندهم من الصغار أن يتقوا الله تعالى فيهم، وأن يأمروهم بالعبادات.

377- كثير من الآباء لا يهتمون بتربية أولادهم وخاصة من الناحية الدينية، فيقصّرون بحجة التعب بعد عناء العمل، ويهملون السؤال عنهم، فما حكم فعلهم؟

الواجب علينا أن نهتم بتربية أولادنا تحقيقا لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} (التحريم:6).

وعلى الأب أن يقم بالمسؤولية التي حمّلها إياه رسول الله ﷺ في قوله:(مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر). أخرجه أحمد. ولا يحلّ له أن يهملهم، بل عليه أن يؤدّبهم بحسب أحوالهم، وبحسب أفعالهم.

المبحث الثامن عشر:

﴿ النسيان في الصيام ﴾

378- ما الفرق بين الجهل والنسيان في فعل العبادات؟

الجهل: هو عدم العلم، فمتى وقع الإنسان في محرم جاهلاً بتحريمه فلا شيء عليه، ومتى ترك واجباً جاهلاً بوجوبه لم يلزمه قضاؤه، إذا كان قد فات وقته، بدليل أن النبي ﷺ لم يأمر المسيء في صلاته -وكان لا يطمئن فيها- بقضاء ما فات من الصلوات، وإنما أمره بفعل الصلاة الحاضرة على الوجه المشروع.

والنسيان: ذهول القلب عن شيء معلوم، فمن فعل محرّماً ناسياً؛ فلا شيء عليه، كمن أكل في الصيام ناسياً، أو ترك واجبًا ناسياً فلا شيء عليه حال نسيانه، لكن عليه فعله إذا ذكره، لقول النبي ﷺ: (من نسيَ صلاة فليصلها إذا ذكرها). رواه البخاري

379- ما الدليل على أن النسيان لا يؤثر على الصيام؟

دليله قول الله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} (البقرة: 286) ولقول النبي ﷺ: (إذا نسي فأكل وشرب فليتم

صومه، فإمنا أطعمه الله وسقاه) رواه البخاري، وفي رواية: (فلا قضاء عليه ولا كفارة).

380- هل يشمل النسيان قضية الجماع؟

نعم، فقد ورد في الحديث: (من أفطر في رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة). أخرجه الحاكم والبيهقي، وهذه الرواية دلالتها على الجماع ظاهرة لتعلقها بنفي الكفارة، ولا كفارة إلا في الجماع.

381- هل يختلف النسيان في صيام الفريضة عن صيام التطوع؟

لا يختلف، لعدم ورود دليل على الاستثناء، أو التقييد بالفريضة دون التطوع، فالحكم واحد.

382- إذا نسي الصائم وأكل طعاما كثيرا، فهل الكمية تؤثر على استمرارية الصيام؟

لا تؤثر، استنادًا على ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (من أكل ناسياً وهو صائم فليُتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه). متفق عليه، وهذا سواء قلّ الأكلُ أو الشربُ أو كثُر؛ وقت النسيان.

383- من شاهد إنسانا في رمضان يشرب الماء، ويعلم أنه يفعله نسيانا، فهل ينصحه، أو يتركه يكمل شرابه؟

لعل الأرجح – والله أعلم- تركه على ما هو عليه، وهذا فيه تحقيق لما سبق بيانه من قولٍ للنبي ﷺ، لأن هذا النسيان رحمة من الله تعالى على هذا الصائم.

المبحث التاسع عشر:

﴿ أهل الأعذار ﴾

384- ما المقصود بأهل الأعذار؟

من لهم عذر شرعي في ترك الصيام؛ مؤقتا كان أو دائمًا.

385- ما الأعذار المبيحة للفطر؟

هي: المرض، السفر، والحامل التي تخاف على نفسها، أو على جنينها، المرضع تخاف أن الصيام يؤثر عليها، أو على رضيعها، ومن يحتاج إلى الفطر لإنقاذ آخر من هلكة، كالغريق، وغيره.

أولا: كبير السن

386- من المقصود بكبير السنّ؟

هو الذي تقادم به العمر، وضعف جسده على الصيام، ويُخشى عليه من عدم الأكل.

387- هل قوله تعالى: {وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين} متعلقة بكبير السنّ؟

نعم، قال ابن عباس رضي الله عنه: "ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما؛ فليطعمان مكان كل يوم مسكينا". أخرجه البخاري

388- إذا تحقّق السبب المبيح للفطر وأفطر الإنسان به، فهل يلزمه الإمساك بعد انتهاء العذر؟

إذا قدّر أن شخصاً أفطر لإنقاذ إنسانا من هلكة فإنه يستمر مفطراً ولو بعد إنقاذه، لأنه أفطر بسبب يبيح له الفطر، فلا يلزمه الإمساك بعده.

ثانيا: المريض:

389- ما أقسام العجز المرضي بالنسبة للصيام؟

الأول: أن يكون عجزه عن الصوم مستمرًا دائماً: كالمريض مرضاً لا يرجى برؤه، فهذا يُطعم عن كل يوم مسكيناً، بعدد أيام الشهر.

الثاني: عجز يُرجى زواله، أي طارئ: كمرض عابر، لا يتمكن معه على الصيام، فيفطر ويقضي يوماً مكانه، لقول الله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} (البقرة:184).

390- هل المريض مرضًا دائمًا وهو شاب، له حكم كبير السن؟

نعم له نفس الحكم والكفارة.

391- ما المرض الطارئ الذي يؤدي إلى إمكانية الفطر؟

هو المرض الذي يجعل الصائم في مشقة عند أداء الصيام، أو قد يؤدي إلى تحقق زيادة في المرض عليه لاحقا.

392- هل يؤخذ برأي الطبيب في حال الأمر بترك الصيام؟

نعم، بل واجب التقيّد بقوله، لأن الاستنارة بقوله في المسائل الطبية معتمد، لتكون الفتوى الشرعية في وضوح للمسألة.

393- ما الحكم في من ترك قول الطبيب وأصّر على الصيام؟

هذا تصرفٌ خاطئ، فالله سبحانه يريد بنا اليسر، وواجب علينا أن نطيع ربنا في أخذ الرخصة بترك الصيام حفاظا على الصحة من ازدياد المرض بسبب الامتناع عن الطعام أو الدواء.

394- امرأة طاعنة في السن وهي تصرّ على الصوم، مع أن ذلك يضر بصحتها، فما حكم عملها؟

لا يجوز لها الصوم إذا كان يضر بصحتها؛ قال الله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} (النساء: 29)، وعليها فقط أن تطعم عن كل يوم مسكين، وبذلك تبرأ الذمة.

395- الطبيب أمر مريضًا بالفطر باستعمال الدواء، لكنه يحتجّ بعدم الفطر لمقدرته على المشي إلى المسجد، وإلى المستشفى، فهل يسوغ له الفطر والحال ما ذكر؟

إن أمرَه الطبيب بترك الصوم فعليه بعرض كلام الطبيب مباشرة على المفتي ليأخذ منه الحكم الشرعي؛ لأن كلام أهل الطب معتبر، لما يعرفونه من حال ومدى تحمّل المريض للصوم، وعليه شرعًا أن يقضي ما يفطره لاحقًا بعد استطاعته.

396- إذا أدرك المريض أيامًا من رمضان، ثم مات، فهل نخرج عنه الكفارة؟

كل إنسان يأتيه رمضان وهو في مرض لا يُرجى منه الشفاء، ويكون في إدراكه ووعيه، فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً، وإذا مات فلا نخرج الكفارة عن بقية أيام رمضان.

397- إذا تعافى المريض في نهار رمضان، هل يلزمه أن يمسك بقية اليوم؟

لا يلزمه ؛ لأن هذا اليوم قد أبيح له فطره، لكن يلزمه القضاء.

398- إن تعافى المريض من مرضه الذي لا يرجى البُرء منه، وكان قد أخرج الكفارة، فهل يجب عليه القضاء؟

لا يلزمه القضاء؛ لأنهّ أدى ما يجب عليه وبرئت ذمته.

399- ما كيفية الإطعام بالنسبة للعاجز عن الصيام كلية؟

للإطعام كيفيتان:

الأولى: أن يخرج حبًّا من رز، وقدره ربع صاع، ويحسن في هذا الحال أن نجعل معه إذا دفعناه للفقير شيئاً يؤدمه من لحم أو غيره، حسب ما يقتضيه الحال والعُرف.

والثاني: أن يصنع طعاماً يكفي لثلاثين، أو تسعة وعشرين فقيراً؛ حسب الأيام التي أفطرها ويدعوهم إليه، كما ذكر ذلك عن أنس ﷺ حين كبر في العمر.

400- هل يجوز اعطاء مسكينا واحدا طعاما عن أيام الشهر؟

لا يجوز أن يطعم شخصاً واحداً مقدار ما يكفي الثلثين، أو التسعة والعشرين؛ لأنه لابد أن يكون عن كل يوم مسكين.

401- ما حكم دفع كفارة لإطعام غير مسلم وفقير؟

إن كان هناك مسلمون من أهل الاستحقاق أطعمهم، وإلا صرفه إلى أي بلد مسلم يحتاج أهلها إلى الإطعام.

402- ما حكم تقديم الكفارة عن مريض من أول الشهر؟

لاينبغي، لعدم تحقق الوجوب في حقه، فقد يموت أثناء الشهر، ولذا كان أنس ﷺ يجمع ثلاثين فقيراً آخر الشهر فيطعمهم.

403- هل يُشرع تأخير أداء الكفارة؟

لا بأس في أدائها في رمضان وفي غيره.

ثالثا: الحامل والمرضع:

404- هل للحامل والمرضع الفطر في حال الصيام؟

نعم، إذا تعذّر عيهما الصيامَ مع جهدٍ ومشقَّةٍ، أو خافتَا على أنفسهما أو ولديهما؛ فواجب عليهما أن يفطرا.

405- إذا أمر الطبي الحامل أو المرضع بعدم الصوم ماذا عليهما: القضاء أو الكفارة؟

الراجح أن لهما حكم كبير السن، فاذا خافتا افطرتا ويُشْرَع في حقِّهما الفديةُ **فقط** بإطعام مسكينٍ مكانَ كُلِّ يومٍ إذا أفطرتَا.

406- ما دليل هذا القول؟

دليله قول النبي ﷺ : (إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَضَعَ شَطْرَ الصَّلَاةِ ـ أَوْ: نِصْفَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمَ عَنِ الْمُسَافِرِ، وَعَنِ الْمُرْضِعِ أَوِ الْحُبْلَى).

وفي روايةٍ : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْمُسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ الصَّوْمَ أَوِ الصِّيَامَ) [1]

406- هل سار الصحابة ﷺ ومن تبعهم على هذا الحكم؟

1 - أخرجه أبو داود في «الصوم» بابُ اختيارِ الفطر (٢٤٠٨)، والترمذيُّ في «الصوم»، بابُ ما جاء في الرخصة في الإفطار للحُبْلى والمرْضِع (٧١٥)، والنسائيُّ في «الصيام» (٢٢٧٥)، وابنُ ماجه في «الصيام»، بابُ ما جاء في الإفطار للحامل والمرْضِع (١٦٦٧)، مِنْ حديثِ أنس بنِ مالكٍ الكعبيِّ القُشَيْريِّ ﷺ، وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح أبي داود» (٢٠٨٣).

نعم، صحَّ أن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ سُئل: «إِذَا خَافَتِ الحَامِلُ عَلَى نَفْسِهَا وَالمرْضِعُ عَلَى وَلَدِهَا فِي رَمَضَانَ؟» قَالَ: «يُفْطِرَانِ، وَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا، وَلَا يَقْضِيَانِ صَوْمًا".

وعنه ـ أيضًا ـ: أَنَّهُ رَأَى أُمَّ وَلَدٍ لَهُ حَامِلًا أَوْ مُرْضِعًا، فَقَالَ: "أَنْتِ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي لَا يُطِيقُهُ، عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِي مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا، وَلَا قَضَاءَ عَلَيْكِ".

وعن ابنِ عمر ﷺ: أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ – وَهِيَ حُبْلَى – فَقَالَ: "أَفْطِرِي وَأَطْعِمِي عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا وَلَا تَقْضِي". [1]

وعن سعيد بن المسيب قال: "في قوله تعالى: {فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} (البقرة:18)، هو الكبير الذي كان يصوم فكبر وعجز عنه، وهي الحامل التي ليس عليها الصيام، فعلى كل واحد منهما طعام مسكين، مقداره مدّ حنطة لكل يوم حتى يمضي رمضان".

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ قال: "إذا خَافت الحاملُ على نفسها، والمرضع على ولدها في رمضان، قال: يفطران ويطعمان مكانَ كل يوم مسكينًا، ولا يقضيان صومًا. [2]

407- ما سبب الأخذ بالحكم السابق، وكذلك بأقوال الصحابة؟

---

1 - أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٢/ ١٣٦)، والدارقطنيُّ (٢٣٨٢)،والإرواء للألباني (٤/ ١٩).

2 - تفسير الطبري (3/ 425)

لأنَّ قولَ ابنِ عبَّاسٍ وابنِ عمر ﭬ انتشر بين الصحابة ولم يُعْلَمْ لهما مخالفٌ مِنَ الصحابة ﭫ، فهو حجَّةٌ وإجماعٌ عند جماهير العلماء، وهو المعروفُ عند الأصوليِّين بالإجماع السكوتيّ، ولأنَّ تفسيرَ ابنِ عبَّاسٍ ﭬ تَعلَّق بسببِ نزول الآية، والمقرَّرُ في علوم الحديث أنَّ تفسير الصحابيِّ الذي له تعلُّقٌ بسبب النزول له حكمُ الرفع، وما كان كذلك يترجَّح على بقيَّة الأقوال الأخرى المبنيَّة على الرأي والقياس.

408- ما حكم صوم الحامل لو حدث لها نزيف؟

صيامها صحيح، ولا يؤثّر ذلك على صيامها.

رابعا: المجنون والمغمَى عليه:

409- هل على المجنون تكليف بالصيام؟

لا يلزمه الصيام؛ لأنه فقد مناط التكليف وهو العقل.

ودليله حديث: (رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل). رواه أبو داود.

410- لو كان هناك من يذهب عقله جزء من نهار، فهل يلزم بالصيام؟

إذا مضى عليه يوم كامل، أو أكثر من يوم دون أن يعود إليه عقله فلا تكليف عليه ولا صوم، وبالتالي فلا قضاء عليه لذلك اليوم، ولا للأيام التي أمضاها مجنوناً.

411- فاقد الذاكرة والمعتوه، هل يجب عليهما الصيام؟

من لا عقل له لا تلزمه العبادات، وهذا من رحمة الله سبحانه، ومثله المعتوه الذي أصيب بعقله على وجه لم يبلغ حد الجنون.

412- رجل له قرابة شهر لم يشعر بشيء، ولم يصم رمضان فماذا يجب عليه؟

لا يجب عليه شيء لغياب العقل، وإن مات فلا شيء عليه.

413- هلُ يقاس حالة المغمى عليه مثل حال المجنون؟

نعم، إذا مضى عليه يوم كامل وهو في إغماء متواصل، أي مضى عليه ليلٌ ونهارٌ دون إفاقة، فإنه لا صوم عليه في الحال، وبالتالي فلا قضاء عليه.

414- لماذا لا يتم قياس المغمى عليه وتركه للصيام، مثل حال تارك الصلاة بسبب النوم؟

لنتذكر أن العبادات لا تعلل وأنها توقيفية، أي نتوقف عن معرفة أسبابها، وبالتالي لا تقاس واحدة على الأخرى، فلا يُقاس

الصوم على الصلاة، ولا يُقاس قضاء الصوم على قضـاء الصلاة، فالحائض مثلاً تقضي الصوم ولا تقضـي الصلاة، وهنـا جاء الأمر للنائم أن يقضي الصلاة، فوجب عليه أن يأتي بها عندما يستيقظ، فعن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا رقـد أحدكم عن الصلاة، أو غفـل عنهـا، فليِّصلها إذا ذكرها). رواه مسلم. فهو نصٌ في الصلاة لا نجد مثله في الصوم.

المبحث العشرين:

أحكام طبية متعلقة بالصيام

415- هل كل ما دخل جوف الصائم يؤدي إلى بطلان الصوم؟

غير صحيح، إلا إن كان من الطعام والشراب أو ما يقوم مقامهما، ورد في المصباح المنير: "الأكل حقيقة بلع الطعام بعد مضغه، فبلعُ الحصاة ليس بأكل حقيقةً".

416- هل يفطر الصائم بأخذ الأبر في الوريد؟

لا يفطر، بأخذ الحقنة العلاجية الجلدية أو العضلية أو الوريدية، لأن هذه الأبر ليست أكلاً ولا شرباً، ولا بمعنى الأكل والشرب.

417- هل هذا الحكم يشمل الحقنة المغذية؟

الحقن المغذية تعدّ من المفطرات، ولنعلم أن علّة التفطير ليست وصول الشيء إلى الجوف من المنفذ المعتاد، بل حصول ما يتقوّى به الجسم ويتغذى، وهذا متحقق في هذا النوع من الحقن.

418- تناول حبة القلب تحت اللسان للصائم .. هل تفسد صيامه؟

لا تفسد صومه، لأنها لعلاج بعض الأزمات القلبية، وهي تمتص مباشرة ويحملها الدم إلى القلب، ولا يدخل إلى الجوف شيء منها، لذا لا علاقة لها بالتغذية.

419- هل يمكن استعمال قطرة العين في نهار رمضان؟

نعم، ولا تفسد الصوم.

420- يوجد في بعض الصيدليات بخاخ لمرض الربو، فهل يجوز للصائم استعماله في نهار رمضان؟

يجوز، لأن هذا البخاخ لا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية، فليس هو بمعنى الأكل ولا الشرب، ولا يصل إلى المعدة.

421- ما حكم استنشاق البخار المستعمل في المستشفيات لمرضى الربو في نهار رمضان؟

هذا يؤدي إلى دخوله للرئة والمعدة، لذا لايجوز استعماله للصائم.

422- ما القول في استعمال قطرة للأنف للصائم؟

لا تؤثر على الصيام، لأن ما يصل إلى المعدة من هذه القطرة قليل جداً، فلا تعتبر غذاء، لكن يحذر الصائم من الإكثار منها.

423- ما الحكم لو كان دواء للأنف على شكل بخاخ؟

لا بأس باستعماله.

424- بلع النخامة (النخاعة) هل يؤدي للإفطار؟

بلع النخامة بأي حال، لا يوثر على الصيام.

425- هل يبطل غسول الأذن.. الصيام؟

لا يبطل الصيام، بشرط سلامة تجويف الأذن.

426- ما حكم التحاميل للصائم؟

لا تؤثر على الصيام.

427- هل الفحص للرحم يؤثر على الصيام؟

لا يؤثر، سواء بالمنظار المهبلي، أو بالإصبع، للفحص الطبي.

428- ما الحكم بالنسبة لوضع اللولب للصائمة في النهار؟

لا بأس به، فاللولب ونحوه في الرحم، ومثله ما يدخل مجرى البول للذكر أو للأنثى، من منظار، أو مادة ظليلة للأشعة، أو محلول لغسل المثانة لا يؤثر على الصيام.

429- هل يؤدي الغسول المهبلي (دوش مهبلي) لإفطار الصائمة؟

لا يؤدي للفطر، إذا لا منفذ طبيعي بين المهبل إلى المعدة.

430- ما حكم الحقنة الشرجية بالنسبة للصائم؟

فيها تفصيل:

- إن كانت لإخراج الغائط وتنظيف للأمعاء، فلا تفطر.
- وإن كانت عبارة عن محلول مغذي يحقن ليصل للأمعاء فيمتص ليستفيد منه الجسم بالتغذية، فهذا مفطر للصيام.

431- مرضى البواسير يحتاجون لوضع تحاميل (فتائل)، فهل بمقدورهم العالج بها أثناء الصيام؟

نعم بمقدورهم ذلك لأنها لا تفطر.

432- لو توافق موعد عالج الأسنان في نهار رمضان، فهل يفطر الصائم لأجل ذلك؟

الحفر، أو القلع، أو التنظيف للسن، كل ذلك لا يؤثر على الصيام، إذا اجتنب ابتلاع ما يصل إلى المعدة.

433- قد يحتاج في علاج الأسنان إلى استعمال الغرغرة، فهل يفعلها الصائم؟

المضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم لا بأس فيه للصائم، مع الاحتياط من نزول شيء إلى المعدة.

434- ما حكم استعمال معجون الأسنان للصائم؟

لا بأس به؛ إذا لم ينزل شيء إلى المعدة، والأولى عدم استعماله في فترة الصيام، ويمكن تأخيره إلى وقت الإفطار.

435- هل يمكن استعمال غاز الأكسجين للصائم؟

نعم يمكن ذلك.

436- هل يمكن مشابهة الحكم لغاز التخدير، مثل حكم غاز الأكسجين بالنسبة للصائم؟

نعم، فغازات التخدير (البنج) الموضعي لا تبطل الصوم، أو استغرق التخدير العام نهار الصيام كله.

437- ما الحكم بالنسبة للتخدير الموضعي أو الكلي؟

الأمر فيه تفصيل:

الأول: إن فقد الوعي في جميع النهار، فصومه ليس بصحيح، وعليه القضاء.

الثاني: إن يستغرق فقدان الوعي كل النهار، فإذا أفاق في أي جزء من النهار صحّ صومه.

438- ما حكم الدهونات والمراهم واللصقات العلاجية الجلدية الحملة بالمواد الدوائية، بالنسبة للصيام؟

ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد لا يؤثر على الصيام.

439- استعمال لصقة النيكوتين، هل تؤثر على الصيام؟

لا علاقة لها بالصيام، فهي ليست من المطعومات.

440- هل يجوز استعمال مرطب الشفاه لمن يعاني من الجفاف؟

يجوز للصائم استعمال ذلك لترطيب الشفاة.

441- ما أثر استعمال المنظار الطبي بالنسبة للصائم؟

لا يؤثر على الصيام، لكونه جامداً لا يغذي.

442- ما الحكم للصيام لو تم وضع مواد سائلة (دهنية) على المنظار قبل الإدخال؟

إذا تم مثل هذا؛ فهنا يفطر الصائم بهذه المادة؛ وذلك لأنها مفطّرة بذاتها، فهي مادة مغذية ودخلت المعدة.

443- يتم إجراء علميات بوساطة منظار البطن أو تنظير البطن، فهل مثل هذه العلميات تبطل الصيام؟

ما دام أنه لا يصل إلى داخل المعدة، فلا يؤدي للفطر، لأن ما يوضع في الجرح لا يصل لمحل الطعام.

444- هل يؤثر على الصيام إدخال أنبوب دقيق في الشرايين لتصوير، أو علاج أوعية القلب، أو غيره من الأعضاء؟

لا يؤثر، بشرط عدم وضع مواد دهنية على الأنابيب في حال إدخالها عبر الفم، ومثل ذلك إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء، أو إجراء عملية جراحية عليها.

445- قد تستدعي الحاجة لأخذ عينات من الكبد أو غيره من الأعضاء، فهل تفسد الصيام؟

لا تفسد الصيام، ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل أو مواد دهنية عبر الفم.

446- أخذ عينة دم للتحاليل، هل يفسد الصوم؟

إذا كان الدم يسيراً عُرفاً فلا يؤثر على الصيام، وإن كان ما أخذ كثيراً فالقضاء أولى، أخذاً بالاحتياط.

447- مشابه للسؤال السابق، هل التبرع بالدم يؤثر على الصيام؟

لا يُؤثر، ولكن تركه أولى أثناء الصيام خشية أن يسبب ضعفا لبعض الصائمين، ويؤدي إلى الفطر.

448- نقلُ الدم للمريض الصائم، هل يُوثر على صيامه؟

لا يوثر، لأن الدم ناقل للطعام والشراب والأكسجين، وليس طعامًا ولا شرابا، وما يحتويه الدم من مواد تغذية فهو شيء قليل، وهو شيء تابع في الدم وليس أصل.

449- أرعف (من الأنف) الصائم، ودخل شيء من الدم في جوفه، فهل فسد صيامه؟

لا يفطر الصائم؛ لأنه بغير اختياره، لكن إن كان ابتلع الدم باختياره، وعلى تذكر أنه صائم فعليه القضاء.

450- هل "الغسيل البريتوني" لمريض الكلى يُفسد صومه؟

الغالب في هذا الغسيل استعمال أدوية فيها نسبة من الماء، وهذا يؤدي إلى الفطر.

451- ما القول في الحجامة؟

الحكم مختلف فيها للصائم، والأفضل تركها في نهار الصيام.

المبحث الحادي والعشرين:

ما يتعلق بالسفر

452- ما معنى كلمة (السفر)؟

السفر مأخوذ من الأسفار، وهو البروز والظهور، ومنه السفور بالنسبة للمرأة التي تبرز شيئاً مما يجب تغطيته.

453- ما الضابط الشرعي في السفر؟

حدّ السفر لم يتم تحديده شرعًا (القرآن والسنة)، ولا في اللغة العربية؛ فمرجع تحديده يكون إلى أعراف الناس، وعلى هذا فلا يتحقق الوصف حتى يسافر الإنسان ويخرج عن حدود البلد.

454- من أفطر في السفر، فماذا يترتب على هذا؟

عليه فقط القضاء، ولا فدية عليه، وليس عليه أي إثم، قال تعالى:
{وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} (البقرة:185)

455- هل يجوز الصيام في السفر؟

النبي ﷺ كان يصوم في السفر إن كان لا يشقّ عليه.

456- ما الأفضل للمسافر: الصيام أو الفطر؟

وفق الأيسر له بالفعل الصوم أو الإفطار، وإذا تساوى الأمران فالأفضل الصيام.

457- لماذا كان الصيام هو الأفضل إن لم يكن هناك تعب؟

لأن هذا فعل النبي ﷺ وسنته في السفر، وهو أسرع في إبراء الذمة وأهون على الإنسان، فإن القضاء بعد رمضان يكون ثقيلاً على النفس.

458- إن كنّا في سفر، فهل نحثّ على الصيام والفطر؟

نحث على التخيير، فإن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: أأصومُ في السفر؟ - وكان كثير الصيام – فقال ﷺ: (إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر). رواه البخاري.

459- ما حكم الصيام في السفر إن كانت هناك مشقة؟

إذا شقّ عليه الصوم فإنه يفطر ولابدّ، لأن النبي ﷺ شُكي إليه أن الناس قد شقّ عليهم الصيام، فأفطر، ثم قيل له: إن بعض الناس قد صام! فقال ﷺ: (أولئك العُصاة، أولئك العصاة). رواه مسلم

والنبي ﷺ كان في سفر فرأى زحاماً ورجلاً قدُ ظلل عليه، فقال: (ما هذا)؟ قالوا صائم. فقال: (ليس من البرّ الصيام في السفر). متفق عليه

460- ما حكم تشديد بعض الناس على من أفطر في السفر؟

لا ينبغي هذا، فعن أنس ﷺ قال: "كنا نسافر مع النبي ﷺ فلمَ يعبِ الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم." متفق عليه

461- ما حكم السفر في رمضان من أجل الفطر؟

يحرم فعل التحليل لإسقاط الواجب الشرعي، فمن سافر من أجل الفطر كان السفر حراماً عليه، وكان الفطر كذلك حراماً عليه، وتجب عليه التوبة إلى الله عز وجل، والرجوع عن سفره، وأن يصوم، فإن لم يرجع وجب عليه الصوم في السفر، لأن التحايل لإسقاط الواجب لا يسقطه، كما أن التحايل على المحرّم لا يجعله مباحاً.

462- هل يختلف حكم الصيام للمسافة القريبة عن البعيدة في السفر؟

القضية مرجعها إلى مقدار تحمّل الإنسان لمشاق السفر.

463- من كان مع رفقة في السفر، فصام بعضهم وأفطر آخرون، فهل هناك من حرج في هذا؟

الحرج عليهم، ومن السنّة لأن يعيب بعضهم على بعض، قال أنس ﷺ: "كنا نسافر مع أصحاب رسول الله ﷺ في رمضان،

منّا الصائم ومنّا المفطر، فلا يعيب هذا على هذا، ولا هذا على هذا". رواه البخاري

464- ما حكم صوم المسافر إن كان الصوم لا يشق عليه حيث في الوقت الحاضر تتوفر وسائل المواصلات الحديثة؟

كان الصحابة ﷺ في سفرهم مع النبي ﷺ، منهم الصائم ومنهم المفطر، فلا يعيب أي فرد على الأخر، ومن يرى أن هناك راحة مع وسائل النقل المعاصرة، فغيره يراها متعبة.

465- بعض الناس يذهب إلى العمرة وهو صائم، ويشقّ على نفسه في أدائها، فما حكم فعله؟

المسافر له الصيام ما لم يشقّ عليه، فيكون الفطر له أفضل ليؤدي عمرته بيسر.

466- هل الأفضل في حق المسافر الصائم أن يفطر ويؤدي العمرة عند وصوله؟ أو الأفضل أن تكون بالليل؟

الأفضل الفطر وأداء العمرة نهارًا، لأن النبي ﷺ كان إذا اعتمر بادر بأداء العمرة، حتى إنه ﷺ إذا كان بالعمرة لا ينيخ بعيره إلا عند باب المسجد ليؤدي عمرته.

467- ما الكفارة على المسافر إن كان صائما، ثم جامع زوجته في نهار رمضان؟

عليه فقط قضاء هذا اليوم.

468- من شرع في الصيام في الحاضر، ثم طرأ عليه السفر، فهل له أن يفطر؟

له أن يفطر؛ لأنه تلبّس بالسفر، والسبب قائم به.

469- هل يجوز الفطر في السفر المباح (السياحة)؟

نعم، يجوز ذلك.

470- المسافر بالطائرة..هل يفطر حينما يرى اختفاء قرص الشمس، أم يفطر على توقيت أهل البلد تحته؟

يفطر حين يغيب القرص، لقوله ﷺ : (إذا أقبل الليل من هاهنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم). متفق عليه.

471- لو كان هناك غيم، وأفطر الصائم خطأ، فماذا عليه؟

عليه أن يسأل، فلو أخطأ بعد ذلك فلا شيء عليه؛ لأن النبي ﷺ أفطر ذات يوم هو وأصحابه رضي الله عنهم بالمدينة، وفي يوم غيم، ثم طلعت الشمس بعد إفطارهم، ولم يأمرهم بالقضاء. رواه البخاري.

472- في شهر رمضان يكون إقلاع بعض الرحلات وقت أذان المغرب فيفطر الصائم وهو على الأرض، وبعد الإقلاع عن مستوى الأرض يشاهد قرص الشمس ظاهراً، فهل يمسك أم يكمل إفطاره؟

عليه أن يكمل إفطاره، ولا يمسك مرة ثانية؛ لأنه قد أفطر بمقتضى الدليل الشرعي، لقوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} (البقرة: 187)، وقوله ﷺ: (إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم). رواه أبو داود

473- إذا تنقّل الإنسان في سفره إلى أكثر من بلدة، فهل رخصة الفطر للسفر مستمرة معه؟

نعم، لأنه لم ينقطع في حقه حكم السفر، فيجوز له الفطر في رمضان، وإن بقي جميع الشهر خارج بلده.

474- إذا وصل المسافر إلى بلده وكان مفطرًا، فهل يلزمه الإمساك؟

لا يجب عليه الإمساك، فله أن يأكل ويشرب بقية يومه؛ لأن إمساكه لا يفيده شيئاً لوجوب قضاء هذا اليوم عليه، لكن ينبغي له أن لا يأكل ويشرب علناً.

475- إذا تم الإعلان عن رؤية هلال العيد في بلد، ثم سافر الإنسان في تلك الليلة إلى بلد آخر حوالي الساعة الثانية ليلاً، وعلِم أنهم لم يروا هلال شوال، وبالتالي فهم صائمون، فهل يصوم معهم؟

عليه أن يصوم معهم؛ لأنه وقت الإمساك في البلد الجديد، حتى لو زاد صيامه على شهر، فالزائد تبع، كما أنه لو صام في بلده إلى قريب المغرب، ثم أقلعت الطائرة إلى أمريكا، وطالت رؤيته للشمس أكثر من اليوم؛ فإن الصائم لا يفطر حتى تغيب الشمس، وذلك خروج الشهر وإن صام ثلاثين يوماً، ثم سافر إلى بلد فوجد شهر شوال لم يدخل فيصم معهم، وصومه هذا للتبعية، لقوله ﷺ: (الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون). رواه الترمذي

476- إذا بدأ المسلم الصوم في بلده، ثم سافر إلى بلد في شرق آسيا في شهر رمضان حيث يتأخر الشهر الهجري هناك يوماً، فهل يصوم واحداً وثلاثين يوماً؟ وإن صاموا تسعة وعشرين يوماً فهل يفطر أم لا؟

إذا سافر الإنسان من بلد صام فيها أول الشهر إلى بلد **تأخر** عندهم الفطر، فإنه يظل صائمًا لا يفطر حتى يفطروا، ونظير هذا لو سافر في يومه إلى بلد يتأخر فيه غروب الشمس؛ فإنه

يظل صائماً حتى تغرب الشمس ولو بلغ عشرين ساعة، وللتيسير عليه فلو أفطر من أجل السفر فله ذلك.

477- ما الحالات التي يمكن ضرب المثال بها لاختلاف رؤية الهلال مع حساب شهر الصيام؟

المثال الأول: إن انتقل من بلد صام أهله يوم الأحد، إلى بلد صام أهله يوم السبت، وأفطروا يوم الأحد عن تسعة وعشرين يوماً، فعليه أن يفطر معهم ويلزمه قضاء يوم.

ودليل وجوب فطره، أنه رؤي الهلال، وقد قال النبي ﷺ: (إذا رأيتموه فأفطروا) ودليل وجوب قضاء اليوم قول النبي ﷺ: (إنما الشهر تسع وعشرون) فلا يمكن أن ينقص عن تسع وعشرين يوما.

المثال الثاني: إن انتقل من بلد صام أهله يوم الأحد إلى بلد صام أهله يوم الاثنين، وأفطروا يوم الأربعاء عن ثلاثين يوماً، فيبقى صائماً معهم؛ ولو زاد على ثلاثين يوماً، لأنه في مكان لم ير الهلال فيه، فلا يحلّ له الفطر، ويشبه هذا ما لو سافر صائماً من بلد تغيب فيه الشمس الساعة السادسة إلى بلد لا تغيب فيه إلا الساعة السابعة، فإنه لا يفطر حتى تغيب الشمس في الساعة السابعة، لقوله تعالى: {ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيلِ}.

ودليل وجوب بقائه صائماً فوق الثلاثين، قول النبي ﷺ: (إذا رأيتموه فأفطروا) فعلق الفطر بالرؤية، ولم تكن، فيكون ذلك اليوم من رمضان في ذلك المكان فلا يحل فطره.

المثال الثالث: إن انتقل من بلد صام أهله يوم الأحد إلى بلد صام أهله يوم الاثنين، وأفطروا يوم الثلاثاء عن تسعة وعشرين يوماً، فيفطر معهم، ويكون صومهم تسعة وعشرين يوماً، وصومه ثلاثين يوماً.

المثال الرابع: إن انتقل من بلد صام أهله يوم الأحد، وأفطروا يوم الثلاثاء عن ثلاثين يوماً إلى بلد صام أهله يوم الأحد، وأفطروا يوم الاثنين عن تسعة وعشرين يوماً، فيفطر معهم، ولا يلزمه قضاء يوم؛ لأنه أتم تسعة وعشرين يوماً.

478- ماذا يفعل المسلم إن سافر من الكويت إلى باكستان، ونزل فيها، وأهل باكستان لم يروا الهلال، وأهل الكويت ثبت عندهم رؤية الهلال شوال؟

في هذه الحالة: يبقى صائماً؛ لأنه في مكان لم ير فيه الهلال والنبي ﷺ يقول: (صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته)، فلو فرض أنه رجع في اليوم نفسه فله أن يفطر، والعكس إذا ذهبنا إلى الغرب ونزلنا في بلد رأوا هلال رمضان ولم يُر في الكويت فإننا نصوم؛

لأن المكان رؤي فيه الهلال، ولأن الله تعالى قال: {فَمنَ شِهَد منكُمَّ الشْهَرَ فليُصمهُ}...وقال النبي ﷺ: (إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا)، فالعبرة بمكان الصائم الذي هو فيه، فمتى ما رؤي الهلال فيعمل به إفطاراً وصوماً.

479- ماذا يفعل المسلم في البلد غير مسلمة؟

إذا رأى المسلم الهلال في البلد الكافرة فيصوم معهم، وفي الحقيقة هو مسافر وله أن يفطر، وليُعلم أن الهلال إذا رؤي في الكويت (مثلا) فسيرى في أمريكا بعدها قطعاً؛ لأن البلد الشرقية ترى الهلال قبل البلاد الغربية، والعكس إذا كان الإنسان في الباكستان أو اليابان وما أشبه ذلك.

480- هل على الصائم شيء إذا كان بسبب تنقله من بلد إلى بلد أنه صام رمضان ثمان وعشرين يوماً؟

عليه أن يأتي بيوم واحد فقط تكملة لشهر رمضان.

481- هل الأفضل للمسلم أن يفطر في سفره ليبتعد عن مثل هذا الإشكال؟

نعم، وبما أنه مسافر فله أن يفطر، ليبتعد عن الإشكال.

482- كيف يصوم أصحاب الشاحنات بين الدول؟

سائق الشاحنة مادام مسافراً فله أن يترخص بجميع رخص السفر من القصر الجمع، والفطر في رمضان، وغيرها من أحكام.

483- هل الحكم في الرخصة مستمرة طوال سفرهم؟

مادام له مكان وأهل يأوي إليهم، فهو إذا فارق هذا المكان وأولئك الأهل فهو مسافر، وعلى هذا فيجوز له أن يفعل ما يفعله المسافرون، والله تعالى قد أطلق في الآية فقال: {أَوْ علىَ سفرٌ فعدِّة مْنَّ أيامٍ أخَر} ولم يقيده بشيء، فما أطلقه الله تعالى ورسوله ﷺ فإنه يجب العمل بمطلقه.

484- من كان في سفرٍ وجامع زوجته، فما حكم فعله؟

إن كانا في صيام فقد بطل الصيام، وعليهما القضاء لهذا اليوم فقط، ولا كفارة مغلظة عليه بسبب الجماع.

المبحث الثاني والعشرين:

﴿ صلاة التراويح ﴾

485- ما المقصود بصلاة التراويح؟

يُقصد بالتراويح: القيام، أي قيام رمضان بالصلاة.

486- ما سبب التسمية بالتراويح؟

سميت بهذا لأن الناس سابقًا كانوا يطيلونها، وكلما صلّوا أربع ركعات استراحوا قليلاً ثم استأنفوا الصلاة.

487- ما حكم هذه الصلاة؟

هي سنّة (أي: مستحبة) سنّها رسول الله ﷺ .

488- ما أجر صلاة التراويح (القيام) في رمضان؟

قال النبي ﷺ: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه). رواه البخاري

489- هل الحكم في الحديث السابق يشمل جميع الذنوب؟

حرف (ما) من صيغ العموم، وكلمة (ذنبه) مفرد مضاف فيعمّ، لكن قال العلماء أن الكبائر لابد لها من التوبة.

490- هل يشترط لتحقّق الأجر في الحديث السابق أن تكون الصلاة جماعة؟

لا، من قام رمضان مع الإمام، أو منفرداً صحّ عنه أنه قام رمضان بالصلاة.

491- هل هناك فرق بين قيام الليل والتراويح والتهجّد؟

لا فرق بينهما إلا في الاسم.

492- متى تبتدئ صلاة التراويح؟

تبتدئ من بعد صلاة العشاء إلى قريب أذان الفجر.

493- هل صلّى النبي ﷺ التراويح بالناس؟

نعم، صلّى النبي ﷺ بأصحابه ثلاث ليال فقط ثم تركهم، وقال: (إني خشيت أن تُفرض عليكم) رواه البخاري، وينبغي للإنسان أن لا يفرّط فيها؛ لينال أجر من قام رمضان، وهو مغفرة ما تقدم من الذنب.

494- كيف كانت صلاة النبي ﷺ في القيام؟

قالت عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ يصلي أربعاً، فلا تسأل عن حسنهن وطولهنّ، ثم يصلي أربعاً، فلا تسأل عن حسنهن وطولهنّ، ثم يصلي ثلاثاً). رواه البخاري

495- في عهد من اجتمع المسلمون لصلاة التراويح؟

في عهد عمر ﷺ، وكان إمامهم أبيّ بن كعب رضي الله عنه.

496- هل فِعل عمر رضي الله عنه هذا يعدّ من البدع، لأنه قال بعد أن جمّع الناس للتراويح: "نعمت البدعة هذه"؟

لا، لأن التراويح فعلها النبي ﷺ مع الصحابة رضي الله عنهم لعدّة ليال، ثم تركها خشية أن تفرض عليهم، وعمر رضي الله عنه أرجعهم إلى الأصل، وكان يقصد رضي الله عنه بكلمه البدعة الاستعمال اللغوي وليس الشرعي، الذي فيه إحداث أمر بالدين مما لا أصل له فيه.

497- أيهما أفضل في أداء صلاة التراويح، فرادى أو جماعة؟

فعل التراويح في جماعة أفضل من الانفراد.

498- هل ينبغي الالتزام بصلاة التراويح كاملة مع الإمام؟

نعم، لأن النبي ﷺ قال: (من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة). رواه الترمذي.

499- ما حكم خروج النساء إلى المسجد لصلاة التراويح؟

هذا من المشروع لهنّ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَخْرُجْنَ وَهُنَّ تَفِلَاتٌ». رواه ابن ماجة. تفلات: أي غير متطيبات.

500- ما التوجيهات التي تُقدم للنساء عند التوجه للمساجد؟

على المرأة التقيّد باللباس الشرعي الساتر، مع عدم التعطّر إن كانت المرأة في مصلى واحد مع الرجال، أو ستمرّ على رجال في طريقها.

501- لو احتجن النساء أن يصلين لوحدهنّ التراويح، فهل يشرع للرجل أن يصلي بهن؟

يُشرع هذا، فعن عروة قال: "جعل عمر بن الخطاب للناس قارئين في رمضان، فكان أبيّ رضي الله عنه يصلي بالناس، وابن أبي حثمة رضي الله عنه يصلي بالنساء". رواه ابن أبي شيبة

502- ما حكم السرعة في أداء التراويح من قبل بعض الأئمة؟

هذا من الخطأ، فالإسراع في أداء الصلاة بحيث لا يتمكن الناس من الطمأنينة، وقد يلحق بمن وراءه من كبار السن والضعفاء والمرضى ونحوهم المشقة، فهذا أمر غير مرغوب، وهذا بعيد عن تحقيق الطمأنينة والتدبر.

503- هل المشروع في صلاة التراويح الإطالة أو التخفيف؟

الأصل فيها الإطالة، فالنبي ﷺ قام بأصحابه حتى ذهب ثلث الليل، وفي ليلة ثانية حتى ذهب شطر الليل، وفي ليلة ثالثة حتى تخوفوا الفلاح – أي السحور –. أخرجه أحمد وأهل السنن.

504- حثت الشريعة للتخفيف في الصلاة، فكيف نطيل في التراويح؟

نهي النبي ﷺ معاذ رضي الله عنه عن التطويل لم يكن في صلاة النفل الذي يجوز للناس التخلف عنه والخروج منه، إنما كان في الفرض الذي لا يجوز لهم التخلّف عنه ولا الخروج منه إلا بعذر شرعي، والذي هم ملزومون به قصداً وإتماماً.

505- هل بمقدور الإنسان الإطالة لوحده في قيام الليل؟

نعم، فالنبي ﷺ أطال في صلاة الليل، كما بيّن ابن مسعود رضي الله عنه حين صلّى مع النبي ﷺ فأطال الصلاة حتى همّ أن يقعد ويترك النبي ﷺ، رواه البخاري، وكما في حديث حذيفة رضي الله عنه حين صلّى مع النبي ﷺ ذات ليلة، فقرأ النبي ﷺ البقرة، والنساء، وآل عمران،. رواه مسلم

506- ما حكم رفع الصوت بالقراءة لمن يصلي وحده؟

له ذلك، إن أَمِن أن لا يُؤذي أحدًا، ويجوز له خفضه.

507- ما كيفية أداء صلاة التراويح؟

لها حالات، منها:

الأولى: أداؤها مثنى مثنى، ثم الوتر بركعة واحدة.

الثانية: يصلي خمس ركعات متصلة، لا يسلّم إلا آخرهنّ.

الثالثة: يصلي بسبع ركعات لا يسلّم إلا في آخرهنّ.

508- هل الزيادة على ما فعله النبي ﷺ في قيام الليل يعد من المخالفة؟

لا، لأن النبي ﷺ أوضح لنا بأن صلاة الليل مثنى مثنى، وأدّى ﷺ قيام الليل بتسع ركعات، وأيضا بإحدى عشر، فالأمر فيه سعة.

509- أيهما أفضل الصلاة بإحدى وعشرين ركعة أو الاقتصار على إحدى عشر ركعة؟

القليل الموافق للسنة أحسن من الكثير، سواء كان ذلك في الكم، أو في الكيف، والموافق للسنة هو الأولى بالتمسك به، لا سيما أن كثيراً من الذين يصلون التراويح ثلثاً وعشرين ركعة يأتون بها بسرعة تكاد تكون مخلة بالطمأنينة التي ال تصح الصلاة بدونها.

510- كم عدد الركعات التي كان قام بها النبي ﷺ في القيام؟

كان النبي ﷺ يصلّي بإحدى عشرة ركعة، من رواية الصحيحين، وورد بثلث عشرة ركعة، من رواية الإمام مسلم

511- هل ثبت في عهد عمر رضي الله عنه أن صلاة التراويح بلغت إلى ثلاث وعشرين ركعة؟

ورد هذا بحديث رواه الإمام مالك، لكنه مرسل، أي **لا يصح**.

512- تذكر كتب الفقه أن هناك زيادات في صلاة التراويح مختلفة، فما بيان ذلك؟

بيان ذلك أنهم نظروا إلى التكثير في العدد للزيادة في القراءة، وللتخفيف من طول الوقوف في الركعة.

513- إذا صلّى الإنسان خلف إمام يزيد على إحدى عشرة ركعة، فهل يوافق الإمام، أم ينصرف بعد إحدى عشرة؟

السَّنة أن يوافق الإمام؛ لأنه إذا انصرف قبل تمام الإمام لم يحصل له أجر قيام الليل كله، والرسول ﷺ قال: (من قام مع الإمام حتى ينصرف كتِب له قيام ليلة) رواه الترمذي.

514- هل كان الصحابة رضي الله عنهم يوافقون الإمام إذا زاد في التراويح؟

نعم، فالصحابة رضي الله عنهم وافقوا إمامهم في أمر زائد عن المشروع في صلاة السفر، وذلك مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حين أتم الصلاة في مِنى في الحج، أي صلَّاها أربع ركعات، مع أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يصلون ركعتين، وأنكر الصحابة رضي الله عنهم عليه ذلك، ومع هذا كانوا يتبعونه ويصلون معه أربعاً.

515- بعض المصلين في بعض المساجد لا يتابعون الإمام حتى نهاية التراويح؛ بحجة زيادته على إحدى عشر ركعة. فما حكم صنيعهم؟

الصحابة ﷺ حرصوا على متابعة الإمام، وفعل النبي ﷺ في صلاة القيام يُستفاد منه الاستحباب، وفهم فقه الصحابة ﷺ وكيفية تعاملهم مع هذه المسائل دال على مشروعية الزيادة والصلاة مع الإمام.

515- أيهما أولى في صلاة التراويح؛ ختم القرآن أو التقيّد بسورٍ معينة؟

الأولى الحرص على ختم القرآن في صلاة التراويح، لأن رمضان شهر القرآن.

516- بعض الناس يحرص على الإمام لحسن صوته ولو قرأ القليل، ولا يحرص على ختم القرآن، فما التوجيه له؟

هذا من المحدثات في زماننا، وورد في المدونة أن الإمام مالك رحمه الله أنكر هذا، وقال: "إنما اتبع هؤلاء فيه ما خفّ عليهم ليوافق ذلك ألحان ما يريدون وأصواتهم".

517- ما حكم الجلوس في الصلاة بسبب التعب؟

لا بأس بهذا الفعل إن كان في صلاة التراويح إطالة، وقد صلّى النبي ﷺ القيام جلوسًا.

518- هل ممكن الجلوس في أداء صلاة النفل، ولو كان للراحة؟

نعم، فعن عبد الله بن عمرو ﵁ قال: حدِّثت أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة) رواه مسلم وغيره.

عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: (صلاة الرجل قائماً أفضل من صلاته قاعداً، وصلاته قاعداً، على النصف من صلاته قائماً، وصلاته نائماً على النصف من صلاته قاعداً). رواه أحمد

519- هناك من يخجل من أداء الصلاة جالسًا، فيعالج التعب بعدم إكمال التراويح، ما حكم اجتهاده؟

هذا اجتهاد وخجل في غير محله، فأداء الصلاة جلوسًا بسبب التعب من السنّة، والخروج سيحرم صاحبه عن أجر إتمام الصلاة.

520- بعض المصلين يكون فظا في نقاشه مع إمام يزيد في ركعات التراويح، ما توجيه القول له؟

لا ينبغي صدور مثل هذا السلوك في أمور تحتمل الأداء ولا تخالف واجبا، بل ينبغي التأدّب بالقول والحوار مع إمام المسجد.

521- هل من الحكمة في الإمام أن يراعي الناس في قراءته فيه؟

نعم، فيقرأ الإمام على حسب حال القوم، فيقرأ قدر ما ال ينفرهم عن الجماعة، فقد ورد أن عمر ﵁ دعا القراء في رمضان فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية، والوسط خمسا عشرين آية، والبطيء عشرين آية. رواه ابن أبي شيبة

522- هلُ يشرع أن نصلي العشاء مع إمام يصلي التراويح؟

نعم، ونصّ على جواز ذلك أهل العلم، وأصل المسألة ما كان من أهل مكة عام الفتح حيث كانوا يصلّون خلف النبي ﷺ، فيتمّون الصلاة بعد سلام النبي ﷺ.

523- ما أقل عدد يمكن أن يصلي فيه المسلم قيام الليل؟

ممكن بركعة واحدة، مثلما صنع الخليفة معاوية رضي الله عنه، فقد قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة! فقال رضي الله عنه: أصاب إنه فقيه. رواه البخاري

524- من فاته قيام الليل فهل له أن يقضيه في وقت آخر؟

له ذلك، أن يصلي من النهار، دليله ما ورد عن عائشة قالت: "كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته، وكان إذا نام من الليل، أو مرض صلّى من النهار ثنتي عشرة ركعة". رواه مسلم

525- هل له نفس الأجر الذي حازه من قام الليل؟

نعم إن شاء الله، فعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (من نام عن حزبه، أو عن شيء منه فقرأه فيما بي صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل). رواه مسلم

صلاة الوتر.

526- ما حكم صلاة الوتر؟

الوتر سنّة مؤكدة، واظب عليها النبي ﷺ.

527- ما الأفضل في عدد صلاة الوتر؟

الأفضل للمصلي أن يوتر بواحدة.

528- ما دليل القول السابق؟

دليله ما ورد عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء؛ وهي التي يدعو الناس العتمة إلى الفجر، إحدى عشرة ركعة، يسلم بين كل ركعتين، ويوتر بواحدة". رواه مسلم

529- كيف يمكن أداء صلاة الوتر بثلاث ركعات؟

الصفة الأولى: أن يسلّم المصلي بركعتين، ثم يأتي بالثالثة.

والصفة الثانية: سرد الثلاث ركعات بتشهدٍ واحد وتسليم.

530- هل ثبت أن النبي ﷺ قرأ سورا معينة فيها؟

نعم، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الركعة الثانية بقُل يا أيها الكافرون، وفي الثالثة بقُل هو الله أحد، ولا يسلّم إلا في آخرهنّ،

ويقول - يعني بعد التسليم-: (سبحان ربي الملك القدوس ثلثا)
رواه النسائي

531- هل الدعاء السابق مشروع قوله بعد الفراغ من الصلاة؟

نعم، بمثل ما ورد في الحديث السابق، وورد أيضا: "إذا سلّم من الوتر، قال: (سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، "ثلاثاً" ويمدّ بها صوته، ويرفع الثالثة).
رواه أبو داود

532- هل بالمقدور قراءة غير السور السابقة في الوتر؟

نعم، ولعل من السنة التنويع بغيرها ليعرف المأمومين أن التنويع دلالة لعدم الوجوب.

533- هل يشرع أداء الوتر أكثر من مرة في ليلة واحدة؟

لا يشرع هذا، لقول النبي ﷺ: (لا وتران في ليلة). رواه أبو داود

534- من صلى الوتر، فهل بمقدوره أن يقيم الليلة بعد ذلك؟

له ذلك، فعن قيس بن طلق قال: "زارنا طلق بن علي رضي الله عنه في يوم من رمضان، وأمسى عندنا وأفطر، ثم قام بنا الليلة وأوتر بنا، ثم انحدر إلى مسجده فصلّى بأصحابه، حتى إذا بقي الوتر قدّم رجل فقال: أوتر بأصحابك، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: (لا وتران في ليلة). رواه أبو داود

535- هل من أراد أن يوتر بثالث ركعات، يجلس بعد الركعة الثانية للتشهد؟

ليس له أن يجلس في الوسطى من الثلاث حتى لا تشبه صلاة المغرب، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لا توتروا بثلاث، أوتروا بخمس أو بسبع، ولا تشبهوا بصلاة المغرب). رواه ابن حبان

536- هل يعني الحديث السابق عدم الوتر بثلاث؟

يعني عدم تشبيه صلاة الوتر بصلاة المغرب تماما، لأن النبي ﷺ ثبت عنه أنه أوتر بثلاث.

537- ما حكم من شفع في صلاة الوتر خلف الإمام؟

لا بأس في هذا، فمثل هذا قد يرغب أن يصلى مع الإمام ويحب متابعته إلى الختام، ثم يرغب أن يوتر آخر الليل، لذا إذا سلّم الإمام فلا يسلّم معه، ويقوم ليصلى ركعة أخرى يشفع بها صلته مع الإمام.[1]

538- من أوتر مع إمامه، ثم رغب في أن يصلي بعد ذلك في بيته قيام الليل قبل الفجر، فهل يشرع له الصلاة؟

نعم له ذلك، لكن عليه ألا يوتر مرة ثانية.

---

1 - المغني لابن قدامة (2/ 164)

539- متى يكون دعاء القنوت في الوتر؟

يجوز قبل الركوع، ولا بأس به لو كان بعد الركوع.

540- ماذا علم النبي ﷺ الصحابة ﷺ من دعاء في الوتر؟

من ذلك ما علّمه النبي ﷺ للحسن رضي الله عنه، قال الحسنُ بنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه: عَلَّمَنِي رسُولُ ﷺ كلِماتٍ أَقُولُهُنَّ في الوِتْرِ، -قال الراوي: في قُنُوتِ الوِترِ:- «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ»، رواه أبو داود

541- هل لا بد من التقيّد بالدعاء السابق؟

لا يشترط هذا، وبمقدور المصلّي أن يدعو بما يفتح الله عليه.

542- هل تشرع الإطالة في دعاء القنوت؟

النبي ﷺ علّم الحسن رضي الله عنه دعاء جامعا موجزا، لهذا فالإطالة في دعاء القنوت غير مشروعة، لكن إذا كان المرء يصلي وحده فلا حرج عليه في تطويل الدعاء، وإن كان إماما فلا ينبغي له الإطالة.

543- ما الحكم مع الإمام لو ترك دعاء القنوت؟

صحيح، حتى يتعلّم منه المأمومين بأن هذا الدعاء مستحب.

544- ما حكم التغنّي بالدعاء في الوتر وغيره؟

لم يبلغ بأثر صحيح أو ضعيف أن السلف كانوا يتغنّون بالدعاء، بل لا يتصور أن يتغنّى المسلم بالدعاء لو كان لوحده يناجي ربه.

545- ما حكم الزيادة في دعاء الوتر؟

تشرع الزيادة فيه، لثبوت هذا عن سلف الأمة، لكن لا تكون الإطالة بصورة غريبة على المصلين.

546- ما القول في بكاء بعض المصلين من الدعاء دون الصلاة؟

قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24)} (محمد)، فمن لم يتأثر بالقرآن فيراجع نفسه، كيف يتأثر بالدعاء ويبكي عند سماعه، ولا يهزه كلام الرحمن؟

547- من فاته الوتر في الليل، فهل له أن يقضيه بعد ذلك؟

له أن يقضيه بعد أن يقوم من نومه، فعن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: (من نام عن الوتر أو نسيه فليصل إذا ذكر وإذا استيقظ). رواه الترمذي

548- هل الحكم السابق لكل من لم يصل الوتر في الليل؟

لا، إنما هو لمن فاته من غير تعمّد.

549- بعض النساء في صلاة التراويح تغطي وجهها، رغم وجود الساتر من الرجال، فما الحكم؟

ينبغي كشف وجهها لتباشر جبهتها الأرض في السجود.

550- بعض الناس يتنقل بين المساجد ليصلي في كل مكان بعض الركعات، فهل هناك من حرج في هذا؟

هذا لا ينبغي، إذ فيه تضييع لوقت كريم؛ الأولى عليه أن يستثمره بالطاعة، وحتى لا يفوته الأجر الذي قال فيه الرسول ﷺ: (من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة). رواه الترمذي والنسائي، وهذا فيه حرمان عظيم.

551- بعض المأمومين يحضر مصحفاً في رمضان لمتابعة الإمام في صلاة الليل، فما حكم ذلك؟

لا ينبغي ذلك؛ لما فيه من انشغال الذهن والعمل الذي لا داعي له، مع فوات السنّة بوضع اليد اليمنى على اليسرى فوق الصدر؛ فتركه أفضل.

المبحث الثالث والعشرين:

﴿ ليالي العشر الأواخر وليلة القدر ﴾

552- متى تبتدئ أول ليالي العشر؟

بداية العشر يكون بغروب شمس يوم العشرين، وبدخول ليلة الحادي والعشرين.

553- ما فضل هذه الليالي؟

هذه الليالي هي أفضل أوقات رمضان، وخصّها الله بليلة القدر، ولهذا كان النبي ﷺ يخصها بالاعتكاف طلباً لهذه الليلة؛ وقال الله فيها: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)} (القدر)

554- هل هناك من مزيد عناية بالعبادات في الليالي العشر الأخيرة من رمضان؟

نعم، لحديث عائشة: (كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر - أي العشر الأخير من رمضان - شدّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله). متفق عليه. وقولها (شد مئزره): أي تأهب للتشمير في العبادة، واعتزل لأنساء، وطوى الفراش. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر، ما لا يجتهد في غيره. أخرجه مسلم

555- هل يفهم من قول أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ قام الليل كله بالصلاة؟

قولها رضي الله عنها (وأحيا ليله): "أي أنه ﷺ لا ينام ليالي العشر، وهذا خاص بهذه العشر".

556- ما معنى مصطلح (القدر)؟

قيل هو الشرف والمكانة وذات القدر، وقيل ما يقدّر فيها من علم لله في أحوال العباد والخلق للتقدير السنوي.

557- ما الدليل على أن ليلة القدر من ليالي العشر الأواخر؟

ليلة القدر لا شك أنها في رمضان؛ حيث أن النبي ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان طلبا لها، ثم اعتكف العشر الأوسط، ثم رآها ﷺ في العشر الأواخر من رمضان، مثلما ذكره البخاري.

558- هل ورد في تحديدها أمر آخر؟

نعم، فقد تواطأت رؤيا عدد من الصحابة ﷺ أنها في السبع الأواخر، فقال ﷺ: (أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرّها في السبع الأواخر). رواه البخاري.

559- هل يُستحب تحري ليلة القدر؟

نعم، يُستحب هذا الفعل.

560- هل لها أجر تختص به؟

نعم، {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)}، قال ابن عباس: "معناه العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر بصيام نهارها وقيام ليلها ليس فيها ليلة القدر."

561- هل ليلة القدر متنقلة بين الليالي العشر الأواخر؟

نعم، فإذا تأملنا الأدلة الواردة في ليلة القدر تبينّ لنا أنها تنتقل بين الليالي وأنها لا تكون في ليلة معينة كل عام، فالنبي ﷺ أري ليلة القدر في المنام وأنه يسجد في صبيحتها في ماء وطين، وكانت تلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين، أخرجه الإمام مسلم، وقال ﷺ (تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان). متفق عليه، وهذا يدلّ على أنها لا تنحصر في ليلة معينة، وبهذا تجتمع الأدلة.

562- من المعلوم أنه قد وردت أدلة تفيد أن ليلة القدر تحديدًا في ليلة السابع والعشرين، فكيف التوفيق مع ما سبق؟

يفيد هذا على أنها أحرى الليالي التي تُرجى فيها ليلة القدر، ولكنها ليست هي ليلة القدر جزماً دائما، بل هي أرجاها.

563- هل يمكن أن تكون ليلة القدر في الليالي الشفع في الأواخر؟

نعم، فليس هناك إخراج لليالي الشفع من التحري، وهي من ضمن العشر الأواخر، ولقوله ﷺ: (فمن كان متحريها فليتحرها

في السبع الأواخر)، ويستوي في ذلك الأشفاع والأوتار، إلا أنه جاء في الأوتار ما يرجحها.

564- ما الحكمة من عدم التعيين؟

أخفاها الله عز وجل على عباده لحكمتين عظيمتين:

إحداهما: أن يتبين الجاد في طلبها الذي يجتهد في كل الليالي لعله يدركها، فإنها لو كانت ليلة معينة لم يجدّ الناس إلا في تلك الليلة فقط.

والثانية: أن يزداد الناس عملًا صالحاً يتقربون به إلى ربهم.

565- هل تتنزل الملائكة فيها؟

نعم، بدليل قوله تعالى: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4)}، والروح هو جبريل عليه السلام.

566- هل صحيح أنه يكثر نزول الملائكة في هذه الليلة؟

نعم، فعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر: (إنها ليلة سابعة، أو تاسعة وعشرين، إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى). رواه ابن خزيمة

567- ما العبادات المشروع فعلها في هذه الليلة؟

يُشرع فيها كل عمل صالح، وخصوصًا الصلاة، فعن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه). متفق عليه

568- ما الدعاء الوارد في هذه الليلة؟

من أفضل ما نسأل الله هو (العفو)، كما في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال ﷺ: (قُولي: اللهم إنك عفو تحت العفو، فاعفُ عني). رواه الترمذي.

569- ما المقصود بالعفو؟

هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب.

570- هل للحائض أو النفساء الدعاء في هذه الليالي؟

نعم لهما ذلك، وليس هناك أي مانع شرعي في هذا.

571- هل هناك أمورًا كونية (خارقة) تقع في هذه الليلة؟

لم يثبت بنص شرعي الدلالة على حدوث شيء خارق للكون في هذه الليلة يمكن ملاحظته.

572- هل من هناك علامات دالة على وقوع هذه الليلة؟

من علاماتها أن تخرج الشمس صبيحتها صافية لا شعاع فيها، (رواه مسلم)، وورد أن ليلة القدر تكون ليلتها سمحة طلقة، ال حارة ولا باردة، وتصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء. (رواه الطيالسي)، وهناك علامات أخرى كزيادة الأنوار فيها، وطمأنينة المؤمن، وراحته، وانشراح صدره.

573- بعض الناس يحيون ليلة السابع والعشرين تحديدًا من رمضان بالصلاة والعبادة، فهل هذا موافق للصواب؟

لا، ليس موافقاً للصواب، فإن ليلة القدر تنتقل، فقد تكون ليلة سبعة وعشرين، وقد تكون في غيرها، كما تدّل عليه الأحاديث في ذلك، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه ذات عام أري ليلة القدر، وكان ذلك ليلة إحدى وعشرين، ثم إن القيام ينبغي أن لا يخصه الإنسان بليلة يرجو أنها هي ليلة القدر ولا يقين عنده فيها، لذا كان الاجتهاد في العشر الأواخر كلها هو الصحيح، والموافق لهدي النبي ﷺ، فالذي ينبغي للمؤمن الحازم أن يجتهد في هذه الأيام العشر في ليال هذه الأيام العشر كلها حتى لا يفوته الأجر.

574- هل يُشرع تخصيص ليلة السابع والعشرين بعمرة أو صدقة أو توزيع طعام؟

يخشى من التخصيص لها الدخول بالبدعة.

575- لو ثبت تعيين ليلة القدر عند أحد من الناس برؤيا، فهل له أن يعلن ذلك؟

من ثبتت عنده ليلة القدر فلا ينبغي له أن يشيع ذلك، لأن إخفاءها فيه حِكم عظيمة، والرسول ﷺ المؤيد بالوحي أراد أن يخبرهم بعين هذه الليلة فتلاحى (تخاصم) فلان وفلان فرفُعت، وكان رفعها من مصلحة العباد، ليجتهدوا في جميع رمضان، لا سيما في العشر الأواخر.

576- من ينشر في الهاتف الجوال عن معرفة موعد ليلة القدر، أو بالصور لطلوع الشمس، فهل هذا يعدّ عملا مستحسنا؟

الذين يفعلون مثل هذا يخشى أنهم يعارضون الحكمة من إخفائها، وقد يعينون بعض النفوس الضعيفة على الكسل عن القيام والدعاء في بقية الليالي.

577- هل هناك من دعاء لوداع رمضان؟

لم يثبت ذلك عن النبي ﷺ.

المبحث الرابع والعشرين:

﴿ الاعتكاف ﴾

578- ما المقصود بالاعتكاف؟

هو لزوم المسجد لطاعة الله سبحانه وتعالى.

579- ما حكم الاعتكاف؟

هو سنّة ثابتة بالشرع، أي مستحب.

580- ما الدليل على مشروعيته؟

هي عبادة فعلها النبي ﷺ في حياته، لما روت عائشة رضي الله عنها: "أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفّاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده". متفق عليه.

581- متى يكون الاعتكاف واجبًا؟

يكون واجبًا بالنذر.

582- ما الحكمة من الاعتكاف؟

للابتعاد عن أشغال الدنيا وعلائقها، وليفرغ القلب عند مناجاته لربه، فيذكره ويدعوه سبحانه.

583- ماذا يشترط لصحته؟

ذكر العلماء أنه يشترط فيه: النية، والإسلام، والعقل، والتمييز، والتواجد في المسجد، ويصح من الذكر ومن الأنثى.

584- هل للاعتكاف أركان وشروط محددة؟

الاعتكاف ركنه لزوم المسجد لطاعة الله عز وجل تعبّداً له، وتفرّغاً لعبادته، وأما شروطه: فهي شروط بقية العبادات، ومنها: الإسلام، والعقل.

585- هل لا بد من الصيام في الاعتكاف؟

لا، فقد ثبت أن النبي ﷺ اعتكف في شوال بلا صيام. متفق عليه

586- هل يمكن القول أن الاعتكاف فيه راحة نفسية؟

نعم، فالإنسان بحاجة إلى فترات من الهدوء في حياته، وابتعاد عن هموم الدنيا وأشغالها، والخلوة مع ربه بالمناجاة والسؤال.

587- ما أفضل الأماكن للاعتكاف؟

الأفضل أن يكون في أحد المساجد الثلاثة: الحرم المكي، أو مسجد النبي ﷺ، أو بيت المقدس، لشرفها، ولعظيم الأجر فيها.

588- هل يُشرع الاعتكاف في مساجد أخرى؟

نعم، فالاعتكاف مشروع في كل مسجد، والأفضل أن يكون في مسجد جامع لئلا يحتاج إلى الخروج لصلاة الجمعة.

589- متى يبتدأ الاعتكاف؟

يبدأ من بعد الفجر، لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلّى الفجر، ثم دخل معتكفه". رواه مسلم

590- ومتى ينتهي؟

ينتهي بغروب شمس آخر يوم من رمضان.

591- ما أقلّ مدة يتحقق بها الاعتكاف؟

الاعتكاف لم يقدّر شرعًا بكمية لا يصح دونها كالصوم، بل كل جزء منه لا يفتقر في كونه عبادة إلي الجزء الآخر.

وأقلّ الاعتكاف ساعة، فعن نافعٍ عن ابن عُمَرَ أَنَّ عُمرَ رضي الله عنه نَذَرَ في الجاهِلِيَّةِ أن يَعْتَكِفَ في المسجِدِ الحرَامِ – قال: أُرَاهُ قال ليلَةً- ، قال لهُ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ»، رواه البخاري، فدلّ على أن التحديد لا تقدير له شرعا.

592- متى انتهى اعتكاف النبي ﷺ؟

انتهي بغروب شمس ليلة العيد.

593- هل يشرع الاعتكاف في غير رمضان؟

النبي ﷺ لم يعتكف في غير رمضان، إلا ما كان منه في شوال حين ترك الاعتكاف سنة في رمضان فاعتكف في شوال، ولكن لو اعتكف الإنسان في غير رمضان فهذا جائز، مثل ما وقع من نذر لعمر رضي الله عنه.

594- هل الاعتكاف أيامًا معدودة في العشر الأواخر يؤجر فاعله؟

نعم، فللفاعل الأجر من الله.

595- من كان معتادًا على الاعتكاف، ومنعته ظروف من الاعتكاف، فهل فاته أجر الاعتكاف.

لا، له الأجر بإذن الله، لقول النبي ﷺ: (إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما) رواه أحمد، وله أن يعتكف بعد رمضان مثلما فعل النبي ﷺ.

596- هل يجوز للمرأة أن تعتكف في منزلها؟

لا، فالاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، قال تعالى: {وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} (البقرة: 187)

597- هل يُشرع للمرأة أن تعتكف في المسجد وما ضابطه؟

نعم يشرع لها ذلك؛ إذا لم يكن في ذلك محذور شرعي، وعدم تفريط في حق بيتها.

598- ما حكم الاعتكاف في مصلى العمل؟

إذا كان المصلّى يصلى فيه الصلوات الخمس ولا يستبدل، بل هو مخصص للصلاة دائما فإنه يجوز الاعتكاف فيه، وإلا فلا.

599- ما الذي يستحب في الاعتكاف؟

يُستحب أن يشغل الإنسان وقته بطاعة الله عز وجل، من قراءة القرآن، والذكر والدعاء والصلاة وغير ذلك.

600- ما الذي يكره على المسلم في الاعتكاف؟

يكره عليه أن يضيع وقته فيما لا فائدة فيه، مثل كثرة الكلام بلا فائدة شرعية أو دنيوية، ويجوز لحاجة لما ثبت في الصحيحين من فعل رسول الله ﷺ، حين جاءته صفية رضي الله عنها لتتحدث معه وهو معتكف، ثم رجعت إلى بيتها.

601- ما الممنوع على المعتكف فعله؟

الممنوع عليه الخروج من المسجد بلا عذر؛ أو ممارسة البيع، أو الشراء فيه، أو مجامعة الزوجة.

602- هل له أن يخرج للحاجة؟

نعم، لحديث: " وكان - أي النبي -ﷺ لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان". متفق عليه، ومثل ذلك للاغتسال والتبول.

603- ماذا يُباح للمعتكف فعله؟

يباح له التحدث إلى الناس بالنافع، والسؤال عن أحوالهم، وخروجه لما لابد له منه، كخروجه لإحضار الأكل والشرب إذا لم يكن له من يحضرهما، وكذلك خروجه لأمر مشروع واجب عليه، كما لو خرج ليغتسل من الجنابة.

604- هلُ يشرع للمعتكف عيادة المريض أو إتباع الجنائز؟

ورد عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "السنّة على المعتكف أن لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يمس امرأة، ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة، إلا لما لابد له منه، ولا اعتكاف إلا بصوم، ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع". رواه أبو داود

605- هل للمعتكف أن يشترط أن يخرج كل ليلة لعمل ما؟

لا ينبغي هذا، لأن هذا يفوت ما من أجلهُ شرع الاعتكاف، وهو قيام ليلة القدر والتعبد بما كان النبي ﷺ يتعبد به.

606- هل يشترط في الاعتكاف أن يكون الإنسان صائما؟

لا يشترط هذا، فيشرع الاعتكاف بعد رمضان، وفي أي وقت.

607- من لم يرغب بالاعتكاف، فهل ينبغي عليه فعل أمرا آخر؟

إن لـم يعتكف المسلم فليتقلّل من مخالطـة الناس بقدر الإمـكان في أيام العشر الأواخر، لأن مخالطة الناس كثيرا تُؤثر على القلب، وغالب المخالطة الآن ضررها أكثر من نفعهـا، اللهم إلا إذا كانت مع من أمـر الله بصبر النفس معه، فهذا هو الذي يعين على ما ينفع.

الباب الثاني

من أحكام صلاة العيد وآدابها

المبحث الأول:

صلاة العيد

608- ما المقصود بمصطلح (العيد)؟

هو مشتق من العود، أي ما اعتاد على المرء بالعود عليه وتردد عليه مرة بعد أخرى.

609- بم يثبت دخول شهر شوال؟

يثبت بإكمال العدة لرمضان، أو برؤية هلال شوال.

610- ماذا يعمل من رأى الهلال شوال ولم يؤخذ بقوله؟

عليه أن يفطر، لكن لا يظهر ذلك للناس لئلا يجاهر في مخالفة الجماعة، أو يظن به الظن السيء.

611- هل نصلي التراويح في ليلة العيد؟

لا، ليس هناك صلاة التراويح في ليلة العيد.

612- هل يذكر المسلم الدعاء عند رؤية الهلال؟

نعم، عند رؤيته لكل هلال.

613- ما حكم صلاة العيد؟

صلاة العيد فيها أقوال ثلاثة للعلماء:

فمنهم من قال: إنها سنّة ليست بواجب.

ومنهم من قال: إنها فرض كفاية، لأنها من شعائر الإسلام الظاهرة، ولهذا تفعل جماعة وتفعل في الصحراء، وما كان من الشعائر الظاهرة فهو فرض كفاية كالأذان.

614- كم عيدًا للمسلمين؟

فقط عيدا الفطر والأضحى، وهذا ما شرّعه لنا النبي ﷺ.

615- هل هذه الأعياد بديلة عن أعياد جاهلية؟

نعم، بديلة عن عيدي النيروز والمهرجان اللذان كانا في الجاهلية.

616- هل يُشرع وصف أياما أخرى بوصف العيد؟

يخشى أن يكون في هذا ابتداعا وتقليل لقدر العيد الشرعي، كقولهم عيد العلم، وعيد للأم وغيرهما.

617- كيف يمكن أن نحقق الفرح الشرعي بالعيد؟

يتحقق ابتداء بصلاة العيد، ثم بالتهنئة للناس، وبالتوسعة على الأولاد بالفرح والرزق، والاجتماع مع الأسرة بصلة الرحم، مع الحذر من الوقوع فيما يغضب الله حتى في اللباس وغيرهما.

المبحث الثاني:

آداب مع صلاة العيد

618- ما الآداب الشرعية التي يتقيد بها المسلم لصلاة العيد؟

من الآداب الشرعية: الأكل من تمرات قبل الخروج إلى الصلاة، التزيّن بالاغتسال واللبس الجميل، التكبير أثناء التوجه إلى المصلى، وحثّ الناس على التكبير.

619- ماذا يجب على لأنساء التقيد به عند التوجه لهذه الصلاة؟

يجب عليهنّ إذا خرجنّ لهذه الصلاة أن يبتعدن عن تجمع الرجال، ولا يخرجنّ متجمّلات ومتطيبات أو متبرجات، ولهذا لما أمر النبي ﷺ النساء بالخروج إليها، سألنه: يا رسول الله، إحدانا لا يكون لها جلباب!، قال ﷺ: (لتلبسها أختها من جلبابها). رواه مسلم، والجلباب هو الملاءة، أو ما يشبه العباءة، وهذا يدل على أنه لابد أن تخرج المرأة بملابس ساترة.

620- ما صفة صلاة العيد؟

تبتدأ الصلاة بتكبيرة الإحرام، ثم يكبّر الإمام بعدها ست تكبيرات.

ثم يقرأ الفاتحة وسورة بعدها، وفي الركعة الثانية إذا قام من السجود سيقوم مكبراً، ثم يكبّر خمس تكبيرات بعد قيامه، ثم يقرأ الفاتحة وسورة، فإن قرأ في الركعة الأولى (سورة الأعلى) فيقرأ في الثانية (الغاشية)، وإن قرأ في الأولى (ق)، فيقرأ في الثانية (سورة القمر)، استحبابا.

621- ما وقتها في النداء؟

يدخل وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى الزوال، ولا بأس بتأخيرها إذا ارتفعت قيد رمح [1]، ولأن الناس في عيد الفطر بحاجة إلى امتداد الوقت، ليتسع لهم الوقت لإخراج زكاة الفطر.

622- متى يخرج وقتها؟

يخرج وقتها بزوال الشمس، أي وقت صلاة الظهر.

623- أين يستحب أداء الصلاة؟

تستحب في الصحراء، أي في الفضاء الواسع، لفعل النبي ﷺ في ذلك.

---

1 – ما يقارب ثلث ساعة بعد شروق الشمس.

624- ما التوجيه لمن يعارض فعل هذه الصلاة في الفضاء المتسع، بدون سبب؟

يمكن تذكيره بالهدي النبوي وكيف أن النبي ﷺ كان يترك مسجده مع أن الصلاة فيه عن ألف صلاة، ليؤديها في المصلى.

625- ما حكم خروج النساء لهذه الصلاة؟

هذا من المشروع، لحديث أم عطية قالت: "أمرنا أن نخرج الحيض والعواتق، فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهن ويعتزلن مصلهم". رواه البخاري

626- هل يشرع بعد صلاة العيد الرجوع من طريقا آخر؟

يُشرع ذلك، اقتداء برسول الله ﷺ، فعن جابر رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺإذا كان يوم عيد خالفَ الطريق". رواه البخاري.

627- ما الحكمة من هذه المخالفة في الطريق؟

الحكمة هي المتابعة لهدي رسول الله ﷺ، قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (36)} (الأحزاب)، فهذه هي الحكمة التعبدية.

وأورد بعض العلماء أسبابا؛ منها لإظهار هذه الشعيرة في أسواق المسلمين، وقيل لأجل أن يشهد له الطريقان يوم القيامة، وقيل: للتصدق على فقراء الطريق الثاني.

628- من فاتته صلاة العيد، هل له أن يقضيها؟

يشرع القضاء فيها بأربع ركعات، فقد ثبت عن ابن مسعود أنه قال: "من فاته العيد فليصل أربعا". وقيل يصلي ركعتان، لما ثبت في البخاري: "باب إذا فاته العيد يصلي ركعتي..".

629- من يتقاعس عن أداء هذه الصلاة.. فما حكم صنيعه؟

عليه أن يتقي الله عز وجل، وأن يقوم لهذه الصلاة المشتملة على الخير والدعاء، ورؤية الناس بعضهم بعضاً، وائتلافهم وتحابهم، ولو أن الناس دعوا إلى اجتماع على لهو لرأيت من يصلون إليه مسرعين، فكيف وقد دعاهم الرسول ﷺ إلى هذه الصلاة التي ينالون بها من ثواب الله سبحانه وتعالى ما يستحقونه بوعده؟!

630- هلُ تشرع صلاة العيد في حق المسافر؟

لا تشرع، لكن إن كان المسافر في البلد الذي تقام فيه صلاة العيد فإنه يؤمر بالصلاة مع المسلمين.

631- هل يجوز صيام أول أيام العيد، من الفطر أو الأضحى؟

يحرم صيام يومي العيد، لحديث أبي سعيد الخدري ﵁: "أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومي: يوم الفطر ويوم النحر". رواه البخاري

632- ما الأمر لو كان الصيام لنذر أو كفارة؟

صيام هذين اليومين حرام بالإجماع، فلو صامه عن قضاء ما أجزأ، ولو نذر أن يصوم يوم العيد لم ينعقد النذر عند الجمهور، لأنه نذر معصية، وقد قال ﷺ: (من نذر أن يعصي الله فلا يعصه). رواه البخاري

633- ما أقوال الفقهاء إذا اجتمعت صلاة العيد مع الجمعة في يوم واحد؟

ثبت عنه ﷺ أنه رخّص في الجمعة لمن حضر العيد، وقال: (اجْتَمَعَ عِيدَانِ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا، فَمَنْ شَاءَ أَجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ، وَإِنَّا مُجَمِّعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ). رواه ابن ماجة

634- ما توضيح الحديث السابق؟

إذا اجتمعت صلاة الجمعة والعيد في يوم واحد، فتُقام صلاة العيد، وتُقام كذلك الجمعة في وقتها، ومن حضر لصلاة العيد له الاختيار في حضور الجمعة، وإن شاء فليصل صلاة الظهر.

فعن عطاء بن أبي رباح قال: صلّى بنا ابن الزبير في يوم عيد، في يوم جمعة أول النهار، ثم رحنا إلى الجمعة فلم يخرج إلينا، فصلينا وحداناً، وكان ابن عباس بالطائف، فلما قدمنا ذكرنا ذلك له، فقال: (أصاب السنة). رواه أبو داود، وعند ابن خزيمة: قال ابن الزبير: "رأيت عمر إذا اجتمع عيدان صنع مثل هذا).

635- لو كان عناك مانع من أداء صلاة العيد في المساجد، كيف يصليها المسلم في بيته؟

إذا تعذَّر إقامة صلاة العيد لمانعٍ، فحكمُها هو حكمُ مَن فاتته هذه الصَّلاة، أي صلاةَ العيد، وللعلماء في ذلك مذاهب [1]، والصحيح أنه يُصلِّيها على صفتها، ولا يخطب، كما هو الشَّأن في كلِّ عبادة مقضيَّة، وتُصلَّى فرادى وجماعة.

636- ما دليل هذا الحكم؟

يدلُّ لذلك فعلُ أنسٍ ﵁ أنَّه إذا فاتته صلاةُ العيد جمعَ أهله وبنيه، ثم قامَ عبدُ الله بن أبي عتبة مولاه فصلَّى بهم ركعتين، يكبرُ فيهما، كصلاة أهل المصر وتكبيرهم.[2]

---

1 - المغني (3/ 284)

2 - رواه البخاري معلقًا، أبواب العيدين، باب: إذا فاته العيد يصلي ركعتين، وكذلك النساء، ومن كان في البيوت والقرى 2/ 23، قبل حديث (987)، ووصله ابن أبي شيبة في مصنفه (5803)، والبيهقي في السنن.(6237)

الباب الثالث

ما بعد شهر رمضان

وصيام التطوع

المبحث الأول:

﴿ قضاء الصيام ﴾

637- ما المقصود بقضاء الصيام؟

أي أداء الصيام الذي لم يصمه الإنسان، أو يقضيه عنه أي مسلم بعد موته، بسبب نذر أو كفارة.

638- من يُشرع عليه قضاء الصيام؟

يُشرع في حق الحيض والنفساء، والمريض مرضا مؤقتا، وأيضا من كان مسافرًا وأفطر في سفره.

639- من أفطر يوما عامدًا من غير عذر، فهل عليه قضاء؟

ليس عليه قضاء، لكن عليه التوبة والندم من هذه المعصية الكبيرة.

640- هل يمكن الصيام عن اليوم الذي أفطره للدلالة على الندم؟

له ذلك، وهذا مما افتى به سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير وغيرهم رحمهم الله.

641- هل يجوز صوم القضاء في أيام متفرقات؟

نعم، يصح القضاء متتابعاً ومفرقا، ويصح أنُ يقضَى الصومُ عقب رمضان بعد العيد مباشرة، كما يصح أنَّ يؤخر إلى شهر شعبانُ قبيل رمضان التالي.

642- هل من دليل على هذا التأخير في القضاء؟

نعم لقول عائشة رضي الله عنها: "إن كان ليكون عليّ من رمضان، فما أستطيع أن أصومه حتى يأتي شعبان". رواه مسلم

643- هل هناك من فوارق بين الأداء والقضاء في الصيام؟

نعم، ومن الفوارق:

- أن القضاء موسّع في أدائه إلى رمضان الثاني، والأداء مضيّق لا بد أن يكون في وقته، أي في شهر رمضان.
- الأداء تجب كفارة الجماع فيه، أما القضاء فلا تجب الكفارة الجماع فيه.

644- من مات وعليه صيام في ذمته.. فهل يسقط عنه؟

لا يسقط عنه، لكن يصوم عنه أحد الأولياء.

645- ما الدليل على مشروعية صيام الولي عن الميت؟

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (من مات وعليه صيام صام عنه وليه). متفق عليه

646- من هو الوليّ؟

الولي هو القريب، وقيل من له حظّ بالإرث، ومنهم من يخصه بالعاصب، والمقصود أن يصام عنه.

647- لم التخصيص بالولي؟

ورد التنصيص على الوليّ، لأن الغالب أنه هو الذي يحرص على براءة ذمة قريبه.

648- هل هذا يشمل جميع الصيام الذي لم يصمه الميت؟

الصيام الذي يقبل النيابة هو صيام النذر فقط، لا ما وجب بأصل الشرع (مثل رمضان)، لأن مثل رمضان لا يقبل النيابة، فلا يصوم أحدٌ عن أحد، لكن ما أوجبه الإنسان على نفسه فهو قدر زائد على ما أوجبه الشرع ومثله يقبل النيابة.

649- ما الدليل على مشروعية الإنابة في صيام النذر؟

دليله ما جاء في بعض الروايات: (من مات وعليه صيام نذر، صام عنه وليه)، وهي في الصحيح.

650- هل يمكن أن يشترك أولياء الميت في الصوم عنه؟

نعم، فلو كان على الميت عشرة أيام، فصام عنه عشرة أشخاص في يوم واحد أجزأ، إلا فيما كان من شرطه التتابع.

651- مات رجل وعليه صيام شهرين متتابعين، فصام عنه أحد أوليائه بعضها، ثم أتبعه الآخر، دون انقطاع في الأيام، فهل يجزئه؟

لا يجزئه، لأن الصوم الذي يشترط فيه التتابع لا يتحقق إلا بصدوره من شخصٍ واحد، وعليه فلا بد أن يستأنف لحصول الانقطاع وما وقع منه من صيام فإنه يقع نفلا عن الميت.

652- إذا صام المسلم بعض رمضان، ثم توفيّ عن بقيته، فهل يلزم وليه أن يكمل عنه؟

لا يلزم وليه أن يكمل عنه، ولا أن يطعم عنه.

653- من مات وفي نيته قضاء الصوم ولم يقض، هل يجوز لأبنائه القضاء عنه؟

من أفطر في رمضان لعذر شرعي ولم يتمكن من القضاء من غير تقصير منه حتى مات فلا قضاء عليه ولا إطعام، أما إن كان التأخير من غير عذر حتى مات فيُشرع لأحد أقربائه أن يصوم عنه؛ لما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (من مات وعليه صيام صام عنه وليه). متفق عليه

654- من عليه كفارة صيام، فهل يشرع صرفها في إفطار الصائمين؟

نعم، إذا تأكد أنه للمساكين، وأن العدد يقابل الأيام، ولا يختلط معه طعام غيره.

655- من أغمي عليه في رمضان بسبب المرض واستمر به حتى مات، فهل عليه شيء؟

لا قضاء عنه ولا كفارة، لأن هذا فيه زوال للعقل.

656- من أفطر في رمضان، ثم أتى رمضان الثاني دون عذر في قضاء هذا الفائت، فهل يلزمه شيء مع القضاء؟

يلزمه القضاء، لعموم قوله تعالى: {وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} فذكر الله القضاء بأيام أخر، ولم يذكر أي أمر آخر، وافتى بعض العلماء أن عليه مع القضاء الإطعام بسبب التقصير، وهذا قول وجيه.

657- من أفتى بالحكم السابق؟

قال به ابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، ومالك، والثوري، والأوزاعي، والشافعي وإسحاق، رحمهم الله جميعا.

658- ما حكم من أفطر في صوم القضاء؟

عليه الإثم، وواجب أن يقضي عن هذا اليوم في يوم آخر.

659- هل يختلف الحكم لو كان هذا في صيام تطوع؟

نعم، فقد ثبت عن أم هانئ رضي الله عنها أنها قالت: "لَقَدْ أَفْطَرْتُ، وَكُنْتُ صَائِمَةً"، فَقَالَ لَهَا: النبي ﷺ: (أَكُنْتِ تَقْضِينَ شَيْئًا؟)، قَالَتْ: لَا، قَالَ: (فَلَا يَضُرُّكِ إِنْ كَانَ تَطَوُّعًا). رواه أبو داود، وصححه الألباني، وهذا يفيد أن من أفطر في صيام التطوع فلا شيء عليه، لا القضاء ولا الإثم.

660- هل بالمقدور التطوّع بصيام، وعلى المسلم قضاء لرمضان؟

له التطوّع قبل القضاء، لأن قضاء الصيام وقته موسع.

المبحث الثاني

صيام التطوع

أولا: معلومات عامة.

661- ما المقصود بالتطوّع في العبادات؟

هو التقرب إلى الله بما ليس بواجب، مثل النوافل من الصلاة، والتطوّع بالصدقات من غير الزكاة.

662- ما المقصود بصيام التطوع؟

هو ما عدا صيام رمضان، وما لا يوجبه الإنسان على نفسه (النذر) أو الكفارة.

663- هل من دليل على مشروعية التطوع؟

دليله حديث ضمامة بن ثعلبة ﵁ الذي جاء يستفهم عن شرائع الإسلام، وفيه أن رسول الله ﷺ أخبرهم أن الله فرض عليهم صوم رمضان، قال ضمام ﵁: فهل عليّ غيره؟ قال ﷺ: (لا إلا أن تطَّوع). رواه البخاري

664- ما أهمية الاهتمام بالتطوع؟

فيه نفعٌ عظيم للمسلم، فإنه يكمّل بالتطوع ما نقص من الواجب، لحديث عرض الأعمال في يوم القيامة، الذي فيه أنه إذا وُجِد فيها نقص من الفرائض قيل: (انظروا هل لعبدي من تطوع؟). رواه الترمذي

665- ما أجر صيام يوم لله تعالى تطوعا؟

عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله؛ إلا باعد الله بذلك اليوم عن وجهه لأنار سبعي خريفا). متفق عليه

666- هل كان النبي ﷺ يحرص على صيام التطوع؟

نعم، فكان ﷺ لا يفوت شهرا إلا ويصوم منه، لحديث عائشة أن رسول الله ﷺ ما صام شهرا كله إلا رمضان، ولا أفطره كله حتى يصيب منه) رواه مسلم، وفي رواية له: (حتى يصوم منه).

667- هل هناك من أوقات يمنع الصوم فيها تطوعا؟

نعم، مثل صيام يوم الجمعة مفردًا مطلقًا من غير سبب، ومثل صيام أيام العيدين، الفطر أو النحر، وصيام أيام التشريق، إلا لمن له سبب متعلق بالحج.

668- متى تُشرع النية لصوم التطوع؟

تشرع النية لصوم النفل ولو بالنهار، إذا لم يكن المسلم فعل قبلها المفطرات؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "دخل عليّ النبي ﷺ ذات يوم، فقال: (هل عندكم شيءٌ)؟ فقلنا: لا، قال: (فإني إذن صائم). ثم أتانا يوماً آخر، فقلنا: يا رسول الله أهدي لناَ حيْس، فقال: أرينيه، فلقد أصبحتُ صائماً، فأكل). رواه مسلم. (الحيس: طعامٌ من سمن وأقط، وتر)

669- ما الدليل على تحقيق هذا الحكم في منتصف النهار؟

ورد عن ابن عباس أنه قرر الصيام في النهار دون أن يكون قد نواه من قبل، ولكنه لم يكن قد تناول طعاماً في يومه ذاك، وورد أن حذيفة رضي الله عنه صام بعد زوال الشمس من نهاره، أي أنه عقد نية الصيام بعد الظهيرة، وأعلن ذلك للناس. [1]

670- هل تختلف النية في النفل المعين؟

النفل (التطوع) المطلق لا تشترط له النية من الليل، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال هل عندكم شيء؟ فقلنا: لا. فقال: (فإني إذاً صائم). رواه مسلم، وأما النفل المعيّن كصيام عرفة أو عاشوراء، فينبغي أن ينوي له من الليل.

---

1 - الفتاوى لابن تيمية (25/ 120)

671- هل للزوج أن يأمر زوجته بالفطر من صيام واجب عليها؟

إذا شرعت المرأة في قضاء الصيام الواجب فلا يحلّ لها الإفطار إلا من عذر شرعي، ولا يحلّ لزوج المرأة أن يأمرها بالإفطار وهي تقضي، وليس له أن يجامعها، وليس لها أن تطيعه في ذلك، وهذا بخلاف صيام النافلة، لحديث أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ: (لا تصومُ المرأُة وبَعلها شاهٌد إلا بإذنه). رواه البخاري

672- في حال قضاء المرأة لديْن الصيام، هل يجب عليها الاستئذان من الزوج؟

يجب على المرأة قضاء ما أفطرته من رمضان ولو بدون علم زوجها، ولا يشترط للصيام الواجب إذن الزوج.

673- ما أفضل أنواع صيام التطوع؟

أفضله صيام يوم وإفطار يوم، لحديث عبد الله بن عمرو ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (أحبُ الصيام إلى الله تعالى صيام داود؛ كان يصوم يوما، ويفطر يوما). متفق عليه

674- هل من المشروع ألا يمر الشهر إلا وفيه صيام؟

نعم هذا مرغوب إليه، لحديث أبي هريرة ﵁ قال: (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث، صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام). متفق عليه

ثانيا: صيام ستة من شوال

675- ما الصيام الذي يُشرع فعله بعد صيام شهر رمضان؟

يُستحب صيام ستة أيام في شهر شوال.

676- ما الدليل على مشروعية هذا الصيام؟

عن أبي أيوب ﵁ قال: قال النبي ﷺ: (من صام رمضان، ثم اتبعه ستا من شوال، فذلك صيام الدهر). أخرجه مسلم

677- هل صحيح أن الإمام مالك رحمه الله كرِه صيام هذه الأيام؟

نعم، وهذا لسبب عنده، قال يحيى: "وسمعت مالكا يقول في صيام ستة أيام بعد الفطر من رمضان: إني لم أر أحدًا من أهل العلم والفقه يصومها ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف، وأن أهل العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعته، وأن يلحق برمضان ما ليس منه أهل الجهالة والجفاء لو رأوا في ذلك خفته عند أهل العلم ورأوهم يعملون ذلك".

678- ما توجيه الفهم لما قاله الإمام مالك؟

وقال الباجي: "وهذا كما قال، إن صوم هذه الستة الأيام بعد الفطر لم تكن من الأيام التي كان السلف يتعمّدون صومها، وقد كره ذلك مالك وغيره من العلماء، وقد أباحه جماعة من الناس

ولم يروا به بأسا، وإنما كره ذلك مالك لما خاف من إلحاق عوام الناس ذلك برمضان وأن لا يميزوا بينها وبينه حتى يعتقدوا جميع ذلك فرضًا، والأصل في صيام هذه الأيام الستة ما رواه سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: (من صام رمضان، ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر). وسعد بن سعيد هذا ممن لا يحتمل الانفراد بمثل هذا، فلما ورد الحديث على مثل هذا ووجد مالك علماء المدينة منكرين العمل بهذا احتاط بتركه لئلا يكون سببا لما قاله، قال مطرف إنما كره مالك صيامها لئلا يلحق أهل الجهل ذلك برمضان، وأما من رغب في ذلك لما جاء فيه فلم ينهه. والله أعلم وأحكم".[1]

679- كيف يتحقق في هذا الصيام صيامُ الدهر؟

يتحقق هذا من خلال قراءة حديث ثوبان رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: (جعل الله الحسنة بعشر، فشهر بعشرة أشهر، وستة أيام بعد الفطر تام السنة). رواه النسائي

680- هل يُشترط التتابع في صيام الستة، وبعد رمضان مباشرة؟

لا يشترط هذا كله، فيجوز تفريق صيامها في شهر شوال.

1 - المنتقى شرح الموطأ (2/ 76)

681- من كان عليه ديْن من رمضان، فهل يبدأ به، أو يصوم شوال أولاً؟

الأفضل البدء بقضاء الديْن، لكن لا حرج عليه لو صام شوال أولا، مثلما يحصل مع النساء، التي عليها صيام من رمضان.

682- هل يمكن صيام ستة أيام بنية ست من شوال مع نية قضاء الدين؟

لا يجوز هذا التشريك بالنية، لأن صيام ستة من شوال له نية منفصلة، والصيام لقضاء الديْن له نية مقيدة أخرى، فلا يجوز التشريك بين نيتين منفصلتين في يوم واحد.

683- هل يمكن صيام ستة من شوال في يومي الإثنين والخميس، أو الأيام البيض؟

نعم يجوز، لأن يومي الإثنين والخميس أو الأيام البيض ليس لهما نية مقيدة، إنما يستحب الصيام تطوعًا في هذه الأيام، ويتحقق هذا الصيام مع أي نية أخرى.

684- لو ثبت دخول شوال بالبينة الشرعية بعد صيام المسلمين ثمانية وعشرين يوما، فماذا يتعين عليهم؟

يتعين عليهم أن يكونوا أفطروا اليوم الأول من رمضان، فعليهم قضاؤه، لأن الشهر لا يمكن أن يكون ثمانية، عشرين يوما، وإنما الشهر تسع وعشرون يوما أو ثلاثين.

ثالثا: صيام شهر محرم وعاشوراء.

685- ما أفضل الصيام بعد رمضان؟

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة؛ صلاة الليل). أخرجه مسلم

686- هل هذا يعني صيام شهر محرم كله؟

لا، لكن بصيام الأكثر منه.

687- ما حكم صيام يوم عاشوراء؟

مستحب، لقوله النبي ﷺ: (هذا يوم عاشوراء، ولم يُكتب عليكم صيامُه، وأنا صائم، فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر). متفق عليه

688- هل كان صيام يوم عاشوراء معروفًا قبل الإسلام؟

نعم، ودليله ما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه،

فلما قدِم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه). متفق عليه

689- هل يشرع عدم الاقتصار على صوم عاشوراء؟

نعم، لقول النبي ﷺ: (لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ التاسع).
قال ابن عباس رضي الله عنه : "فلم يأت العام المقبل حتى تُوفي رسول الله". رواه مسلم

690- ما حكم الاقتصار على صيام عاشوراء، دون يومٍ قبله، أو يومٍ بعده، لعذرٍ أو لغير عذر؟

يجوز، والأفضل أن يصوم معه يوماً قبله، أو يوماً بعده، أو الأفضل صوم الثلاثة أيام جميعها.

691- ما حكم صوم لأنذر مع صوم يوم عاشوراء؟

لا يجوز، لاختلاف النية المقيدة مع كل فعل.

رابعا: صيام تسع من ذي الحجة.

692- لماذا قيل تسع من ذي الحجة، ولم يُقال صيام العشر؟

لأن اليوم العاشر من ذي الحجة هو يوم العيد، وهذا يحرم صيامه، والجواز للأيام التسع وأيضا بعد العيد.

693- ما فضل العمل الصالح في أيام العشر الأول من ذي الحجة؟

عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: (ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله من هذه الأيام، فالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال :ﷺ (ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء). رواه ابن خزيمة

694- ما أجر صيام يوم التاسع من ذي الحجة؟

ورد عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سُئل عن صوم يوم عرفة، فقال: (يكفّر السنة الماضية والباقية). رواه مسلم

695- ما حُكم من صام جميع أيام التسع من ذي الحجة؟

لا بأس في ذلك، وهو من جملة العمل الصالح المطلوب في العشر، ولم يرد عن النبي ﷺ نهيٌ عن سرد صومها.

696- إذا وافق صيام أيام ذي الحجة يومي الاثنين والخميس، فهل للصائم أجران؟

نعم، يجتمع له الأجران بإذن الله تعالى.

697- هل ورد أن الحاج يصوم في الحج؟

لم يثبت في السُنّة أن الحاج يصوم من ذي الحجة تطوعًا، وأيضا لا يصوم يوم عرفة في الحج.

خامسا: صيام يومي الإثنين والخميس.

698- ما حكم الصيام لهذين اليومين؟

حكمه الاستحباب.

699- ما الدليل على مشروعية الصيام في هذين اليومين؟

ورد عن النبي ﷺ: (إن أعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس). رواه أبو داود، وفي رواية: (ذانك يومان تُعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم).

رواه أبو داود

700- أخبرنا النبي ﷺ عن صيام الاثنين لأنه وُلد فيه، فهل هذا مدعاة لإظهار الفرح بولادته؟

قوله ﷺ عن يوم الاثنين (ذاك يومُ ولدت فيه، وبُعثت فيه، أو أنزِل عليّ فيه) رواه مسلم، ولا شك أن ولادة النبي ﷺ خير بالنسبة للناس، لأنه ﷺ رحمة للعاملين، فولادته ولادة رحمة، لكن من تعظيمه والفرح بولادته إتباعه، فلا نحدث في دينه ما لم يشرّعه، لأن مقتضى شهادة (أن محمداً رسول الله) أن لا يتبع النبي ﷺ إلا بما شرع، فيُصام يوم الأثنين شكراً لله عز وجل على أن وِجَدت هذه الرحمة والنعمة، ولا نتعبد بغير ما ورد.

701- ما حكم صوم القضاء أو لنذر في يومي الاثنين والخميس؟

يجوز، لأن صيامهما ليس لهما نية مقيدة، بل هما من النفل المطلق

سادسا: صيام ثلاثة أيام في الشهر، والأيام البيض

702- ما الدليل على صيام ثلاثة أيام في الشهر؟

دليله أن رسول الله ﷺ: (صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وَحَر[1] الصدر). رواه البزار.

703- ما حكم هذا الصيام؟

حكمه الاستحباب.

704- ما أجر الصيام فيها؟

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من صام ثلاثة أيام من كل شهر، فذلك صوم الدهر)، فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك في كتابه: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} (الأنعام:160)، فاليومُ بعشرةِ أيام. سنن ابن ماجه.

705- ما المراد بالأيام البيض؟

1 - وحر الصدر: قيل هو غشّه ووساوسه وحقده.

هو وصف لثلاثة أيام، الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من الشهر العربي.

706- لماذا وصفت بهذا الوصف؟

قيل: لزيادة نور القمر فيها.

707- ما دليل الصيام في هذه الأيام؟

دليله ما ورد عن جرير ﵁ عن النبي ﷺ: (صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة، وأربعَ عشرةَ، وخمسَ عشرة) .

وعن قتادة بن ملحان ﵁ قال: »كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام أيام البيض؛ ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، وقال: (هنّ كهيئة الدهر).

708- ما الحكمة من صيام هذه الأيام الثلاثة؟

قال بعض العلماء أن فيه إعجازا علميا، حيث أن الصيام يخفف من رطوبة الجسد التي تزيد مع زيادة نور القمر.

709- من لم يتمكن من صيام يوم واحد، فهل فاته الأجر؟

الأجر على قدر الأداء، ومن منعه العذر عن بعضها أو جميعها فله الأجر بإذن الله على ما صامه.

710- شخص أراد صوم ثلاثة أيام من الشهر، فهل الأفضل أن يسردها في الأيام البيض أم يصوم أيام الاثنين الخميس؟

الأفضل أن يصوم الأيام البيض.

711- هل يمكن إشراك النية في قضاء الدين أو الكفارة مع صيام الأيام البيض؟

يجوز، بإذن الله تعالى، وله فيه أجران.

سابعا: صيام يومي الجمعة والسبت.

712- ما حكم صيام الجمعة منفردًا من غير سبب؟

حكمه الكراهة.

713- ما الدليل الشرعي لكراهية صيام يوم الجمعة منفردًا؟

جاء في حديث أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهي صائمة يوم الجمعة، فقال: (أصُمت أمس؟ قالت: لا. قال: تريدين أن تصومي غداً؟ قالت: ال. قال: فأفطري). رواه البخاري.

وعن أبي هريرة ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول: (لا يصومن أحدكم يوم الجمعة لأن يوما قبله أو بعده) رواه البخاري وفي رواية: (لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بي الليالي، ولا تخصوا

يوم الجمعة بصيام من بي الأيام، لأن أن يكون في صوم يصومه أحدكم). رواه مسلم

714- ما التعليل للنهي عن الصيام فيه؟

الأمر ابتداء فيه تعبّد للنهي النبوي، وبعدها سعى العلماء لاستنباط العلة، ومنها: أن الدعـاء مستحب فيه وهـو أرجى، فهو يوم دعاء وذكر وعبادة، وفيه من الغسـل والتبكير إلى الصلاة من الساعات الأولى، فكان فيه العون للمسلم بأن يكون مفطرًا.

715- ماذا لو وافق يوم الجمعة صوما لبعض المسلمين؟

مـن كان محافظا على صيـام يوم والإفطار فـي التالي، فمن كان يفعل هـذا، ووافق صومه يوم جمعة فلا بأس، ومثله إن وافق الجمعة يوم عرفة، أو لتحقيق نذر وافق فيه.

716- ما حكم من أفرد يوم الجمعة بصيام نفل، لا لقصد الجمعة، ولكن لكونه لا يفرغ من عمله لأن ذلك اليوم؟

لا بـأس بذلك، لأن المنهي عنه التخصيص، ولهذا يصام يوم عرفة لغير الحاج إذا وافق يوم الجمعة، ولا يلزم أن يصوم يوماً قبله.

717- لـو قال المسـلم: أريـد أن أصـوم يـوم الجمعة، لغيـر قصد الجمعة، مع إمكانه أن يصوم أي يوم سواه؟

لا يجوز، إذ لا بد من سبب ظاهر.

718- ما حكم صوم يوم السبت منفردًا؟

قال الشيخ ابن باز: "الحديث في السبت في النهي عن صيام يوم السبت حديث ضعيف شاذ مضطرب، وهو ما يروى عنه ﷺ أنه قال : (لا يصومن أحدكم يوم السبت إلا فيما افترض عليه، فإن لم يجد إلا لحاء عنب أو عود شجرة فليمضغه) هذا الحديث ضعيف ومضطرب نبه عليه الحفاظ، فالحديث غير صحيح.

فلا بأس بصوم يوم السبت مع الجمعة، أو مع الأحد، أو مفرداً لا حرج في ذلك، هذا هو الصواب وهذا هو الصحيح".[1]

719- من صام صيامًا واجبًا مثل الكفارة، فهل يحقّ له عدم إتمامه؟

من شرَع في صوم واجب - كالقضاء أو النذر أو الكفارة - فلا بدّ أن يتمّه، ولا يجوز أن يفطر فيه بغير عذر، والأفضل للصائم المتطوع أن يتم صومه ما لم توجد مصلحة شرعية راجحة في قطعه.

720- من صام أول النهار بينة قضاء ديْن ثم أفطر، فهل يقضي عن هذا اليوم؟

ليس عليه كفارة عن هذا الفطر، ولكن يصوم عن يوم قضائه يوما آخر.

---

1 - - من برنامج: نور على الدرب

721- لو تمت دعوة صائم إلى وليمة، وكان صيامه للتطوع، فهل يجيب الدعوة ويفطر؟

يجيب الدعوة بالحضور، وله أن لا يأكل، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ [1]، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا، فَلْيَطْعَمْ). رواه مسلم

722- هل يُشرع للصائم أن يبين صيامه عند دعوته للوليمة؟

نعم يُشرع له ذلك، فعن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: (إذا دُعي أحدكم إلى طعامٍ وهو صائم، فليقل: إني صائم). أخرجه مسلم

ثامنا: الوصال في الصيام.

723- ما معنى الوصال في الصيام؟

هو أن يصوم يوميْن فصاعدًا، دون أن يشرب أو يأكل بينهما أي شيء.

---

1 - (فليصلِ) اختلف العلماء في معناها، قال الجمهور: معناه فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء، ومنه قوله تعالى: {وصل عليهم} وقيل: المراد الصلاة الشرعية بالركوع والسجود، أي يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها وثوابها وللحاضرين بركتها.

724- ما حكم الوصال؟

حكمه الكراهية.

725- ما الدليل على هذا الحكم؟

عن أبي هريرة ﷺ نهى رسول الله ﷺ عن الوصال، فقال رجل من المسلمين: فإنك يا رسول الله تواصل؟ قال: (وأيكم مثلي؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني). فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً، ثم يوماً، ثم رأوا الهلل، فقال ﷺ: (لو تأخر الهلال لزدتكم). كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا. متفق عليه

726- هل هذا النهي للتحريم؟

هذا النهي محمول على الكراهة، لأن النبي ﷺ واصل بهم، ولو كان الوصال محرماً ما أدّبهم بهذا المحرّم، فلما أدّبهم به عُرف أنه جائز لكنه خلاف الأولى، ويكون هذا صارف للنهي من التحريم إلى الكراهة.

727- ما معنى قوله ﷺ :(إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني)؟

قيل هو على حقيقته، وأنه ﷺ كان يُؤتى بطعام وشراب من الله كرامة له ﷺ في ليالي صيامه، أو نهار الصيام.

وقيل هو ما يفاض عليه ﷺ من الغذاء الروحي من الله جلّ وعلا، يقول ابن القيم: "المراد ما يغذيه الله به من معارف،

ويفيض على قلبه من لذة المناجاة، وقرة عينه بقربه، وتنعمه بحبه، والشوق إليه، ولا يمكن أن يصل الإنسان إلى هذه الدرجة، فهذا من خصائصه ﷺ".

728- هل يزداد الأجر في الصيام لمن زاد التعب عليه والمشقة؟

إذا زادت المشقة وصبر المسلم عليها زاد الأجر، لأن المشقة التابعة للعبادة يُرتب عليها الأجر العظيم من الله جل وعلا، وأما المشقة لذاتها فليس فيها أجر، إلا إذا ثبتت تبعاً للعبادة، لذا فلا يُشرع أن يبحث الصائم عن المشقة توهما أن هذا أمر مشروع.

الخاتمة

في ختام المطاف..

أقول: الشكر لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، ومنها العون والتيسير بتقديم هذه الرسالة الجامعة لجملة من فتاوى العلماء، نفعنا الله بعلمهم وفقههم، وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

فيا أيها القارئ الفاضل..

فما وجدت من صواب في البيان، وتيسير صحيح للمعلومة في هذه الرسالة، فهذا من فضل الله سبحانه، وما كان فيها من زلة أو هفوة فما هو إلا من العلم القاصر، وزلة النفس.. واستغفر الله العلي العظيم منه، ولا أعدم من توجيه كريم من الأحباب، ودعوة لنيل التوفيق من مولانا الكريم، والظفر بالفقه النافع.

وجزيل الشكر لمن ساهم بطباعة ونشر هذه الرسالة.

والحمد لله رب العاملين، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

من مراجع الرسالة

1- أحكام وفتاوى الزكاة والصدقات والنذور والكفارات، الإصدار الثامن، بيت الزكاة 1430- 2009

2- جامع الأحاديث الصحيحة في الصيام والقيام والاعتكاف، أعده: حمدي حامد صبح، راجعه وقدم له: علي بن حسن الحلبي الأثري، دار ابن حزم، الطبعة الأولى،1417 -1997

3- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام، د. خالد عبد الرحمن الجريسي، الطبعة السادسة، 1429- 2008

5. مجموع فتاوى الشيخ محمد صالح ابن عثيمين- رحمه الله- جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، 1423-2003.

6. مدار الدليل على منار السبيل، للدكتور أحمد حطيبة، مكتبة بحر العلوم، مصر، الطبعة الأولى (2012)

7. نوازل الزكاة، دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، د. عبد الله بن منصور الغفيلي، إصدارا وزارة الأوقاف، دولة قطر.

الفهرس

للملاحظات :

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

والله الموفق إلى كل خير وبركة

د. راشد سعد العليمي